«حياة كريمة» ..فرحة الغلابة بمبادرة الرئيس

المصوّر

Issue NUM: 4918 ALMUSSAWAR MAGAZINE

٩ يناير ٢٠١٩م - ٣ جماد أول ١٤٤٠هـ

المصور + الملحق الرياضى السعر ١٠ جنيهات



عَهْد المواطَنة

الضابط ينال الشهادة..
و البابا يفتتح المسجد..والإمام يفتتح الكنيسة

تفاصيل يوم

السمنة

شهيد الوطن

لا تنسى مصر ابطالها
من ضحوا فداء أمنها
من بذلوا ارواحهم حماية لاهلها
مصطفى عبيد.. بطل جديد ينضم لقائمة الشرف الوطنى



أسسها أيميل وشكرى زيدان سنة ١٩٢٤

ALMUSSAWAR MAGAZINE

٩ يناير ٢٠١٩م
٣ جماد الأول ١٤٤٠ هـ

العدد
4918

دار الهلال
أسسها جرجى زيدان سنة ١٨٩٢

موقع المصور الإلكترونى www.almussawar.com
موقع دار الهلال الإلكترونى alhilalalyoum.com

المراسلات
الإدارة: القاهرة - ١٦ ش محمد عز العرب بك
(المبتديان سابقا)
ت: ٢٣٦٢٥٤٥٠ (٧ خطوط)
تلغرافيا: المصور - القاهرة - ج.م.ع.
فاكس: EAX: ٢٣٦٤٣١٣٠
مكتب الإسكندرية: ٢ ش استامبول محطة الرمل..
ت: ٤٨٧٠٦٤٨ - فاكس: ٤٨٧٣٠٥٨
Email : ALMUSSAWAR 2009 @ yahoo. com
عنوان البريد الالكترونى لمؤسسة دار الهلال
E-mail:darhilal@idsc.gov.eg

المصوّر
ALMUSSAWAR MAGAZINE



4918
cover

Content

Issue NUM: 4918



أجراس كاتدرائية ميلاد المسيح وآذان الفتاح العليم .. رسائل إلى العالم

بقلم: مجدى سبلة

أول هذا الأسبوع دقت أجراس كاتدرائية ميلاد المسيح ورفع أذان مسجد الفتاح العليم فى وقت واحد على أرض مصرية خالصة من عاصمتها الإدارية الذكية تسمعها كنائس العالم فى حدث مهيب يوثق الوحدة الوطنية عند المصريين ويزيد من فرح المسيحيين بميلاد يسوع.

ترد هذه الأجراس على جماعات الادعاء ومحترفى الفتن بأن مصر تنتهك حقوق الأقليات، وتقدم مصر بهذا الحدث رسالة قوية لوأد الصراعات الدينية فى المنطقة بأن مصر بلد قبول الآخر وبلد التسامح، والرسالة الأكبر للعالم أجمع بأن مصر بلد الوحدة الوطنية.

ويغلق الرئيس السيسى الذى أنجز الكاتدرائية والمسجد فى عام ونصف العام الطريق أمام أجهزة وجماعات كانت تستغل الفتن الطائفية فى مصر حول مفهوم التميز الدينى وتصدر رسائل كاذبة.

وتبطل هذه الأجراس الفتنة التى طالت مصر كثيرًا من جماعات وأفراد كانت تثير عنوان الاستقواء بالخارج، ليظل هذا الحدث حائط صد أمامهم ويعكس المفهوم الحقيقى بأن مصر تصدر رسائل المحبة والسلام للعالم أجمع، الأمر الذى يؤكد أن الكنيسة المصرية منذ تاريخها كنيسة وطنية، وأن مصر ستظل مهد القيم والتعايش السلمى والتسامح والمحبة والسلام بين

مختلف الأديان والثقافات.

الاحتفال بعيد الميلاد المجيد هذا العام أخذ مذاقًا مختلفًا بافتتاح أكبر مسجد فى مصر وأكبر كاتدرائية فى الشرق الأوسط يمثلان باكورة العمران لأكبر مدينة ذكية فى إفريقيا التى تدخل بها مصر عصر المدن الذكية.

أجراس كاتدرائية ميلاد المسيح فى العاصمة الإدارية فى مصر تقول للعالم إن مصر بلد الأمن والأمان بشهادة المسيحيين أنفسهم بمختلف طوائفهم، بعد أن خرجوا من صلاتهم مهللين ببناء أكبر كنيسة فى المنطقة وعادوا إلى منازلهم لتناول عشائهم بعد صيامهم وحضور الرئيس السيسى لقداسهم فى سابقة هى الأولى عندما وعدهم ببنائها فى زمن قياسى لم يستغرق ٢٠ شهرًا.

الرئيس يسترجع الحكمة التى قالها البابا تواضروس قبل ٣ أعوام أن وطن بلا كنائس أفضل من كنائس بلا وطن، ويذكرها أثناء افتتاح كاتدرائية ميلاد المسيح ليجسدها الواقع فى ٢٠١٩ بالانتهاء من ترميم أكثر من ٦٥٠ كنيسة وبناء كنائس جديدة وكاتدرائية هى الأكبر فى تاريخ مصر المعاصر والقديم، وقانون لبناء دور العبادة - الكنائس والمساجد - ليرسخ مفهوم الوحدة الوطنية والمواطنة فى مصر فى أبهى صورها ويرسخ الرئيس أيضًا مفهوم النسيج الواحد للشعب المصرى وأن مصر لا تفرق بين أبنائها وأن هذا البلد هو مهد الأديان السماوية والتعايش ومصر بلد الشعب الواحد والعيش المشترك لدرجة أن مصر تصدر هذه الرسائل الإيجابية إلى العالم، لدرجة أن باباوات كنائس العالم يعترفون فى شهادتهم عقب هذا الحدث الفريد بأن مصر تقدم رسائل حقيقية للوحدة الوطنية وشهادات للإيمان والمحبة وتعطى صكا بأن مصر أصبحت هى القدوة فى مفهوم الوحدة الوطنية أمام العالم.

وصلت درجة الإشادة العالمية بهذا الحدث أن التصميم المعمارى للكاتدرائية والمسجد يعبر عن قيم التعايش للشعب المصرى - مسيحيه ومسلميه- وأن مصر شاهدة على مر العصور على بناء المعابد الفرعونية والكنائس والمساجد القادرة على أن تحكى تاريخ البشرية.

الرسالة الأكبر فى افتتاح المسجد والكاتدرائية بأن هذا الحدث سيظل فى ذاكرة أجيال المصريين وسيكون دافعًا أمامهم لبناء وطنهم مصر ومواجهة الفتن التى تهدف إلى النيل من بلدهم علاوة على رسائل التسامح والتأكيد على مواصلة هذا المنهاج الوطنى الذى يزيد من تماسك الدولة وإعطاء إشارة واضحة لجماعات الهدم التى استهدفت حرق الكنائس فى ٢٠١٣ أن مصر قامت بترميمها وبناء كنائس جديدة وكاتدرائية تحاكى أعظم الكنائس فى العالم، كلها تصب فى خانة مفهوم بناء الأوطان.

الأمر المهم فى عيد الميلاد هذا العام هو الترجمة الميدانية والعملية "لمادة المواطنة" فى الدستور المصرى أنه لأول مرة يشعر المصريون وخاصة المسيحيين بأن المواطنة لم تعد مجرد كلام أو مناظرات، بل أصبحت واقعًا ملموسًا على الأرض؛ حيث كان بناء الكنائس الجديدة أمرًا معقدًا، أصبحت إجراءات وقواعد بنائها ميسرة مثل بناء المسجد؛ حيث كانت بعض القرى فى صعيد مصر تؤدى صلاتها فى أحد المنازل بسبب عدم وجود كنائس، والآن أصبح الأمر ميسرًا ببناء الكنيسة وترخيصها فى أى منطقة يتطلب وجودها وتم تقنين وترخيص أكثر من ٦٠٠ كنيسة بموجب القانون الجديد.

الأمر الأكثر إيجابية أن الأزهر نفسه يعلن أنه ضد فكرة ما يسمى بالأقليات ويعلى فكرة المواطنة وقبول الآخر لدرجة أن شيخ الأزهر عندما خطب فى كاتدرائية ميلاد المسيح قدم رسائل إلى العالم أولها أن هذا الحدث يعد استثنائيًا وربما لم يحدث من قبل على مدى تاريخ المسيحية والإسلام.

وأن افتتاح مسجد الفتاح العليم وكاتدرائية ميلاد المسيح حدث تفتخر به مصر خاصة أنهما أكبر دور عبادة فى مصر قاطبة، وأنهما - المسجد والكاتدرائية - سيقفان ضد محاولات العبث باستقرار الوطن، وأن الدولة الإسلامية لابد أن تكون ضامنة شرعًا لكنائس المسيحيين ومعابد اليهود وأن الشرع يكلف المسلمين بحماية المساجد والكنائس بنفس القدر، والمسلمون يتقدمون فى حماية الكنائس على إخوتهم المسيحيين.

وذكر شيخ الأزهر بأنه ليس من العلم أن نردد أو نستدعى فتاوى ذكرت فى زمن معين مثل الحروب الصليبية أو الحكم الرومانى لتكون صالحة للفتوى هذه الأيام، ويقولون لا يجوز فى الإسلام بناء الكنائس ويرد الإمام سائلاً اسألوا التاريخ أن كل كنائس مصر بنيت فى عصر الإسلام بسواعد مسلمين قبل المسيحيين.

بعد إعلان هذا الحدث واعتراف زعماء العالم بأن مصر شعب عظيم؛ سيدخل جماعات الهدم من أقباط المهجر فى طريق مسدود، وسيتوقف كذبهم أمام الدول الذين هاجروا إليها، سوف يفشلون فشلا ذريعًا فى تأليب الرأى العام العالمى ضد مصر؛ بسبب كذبهم باضطهاد الأقباط فى مصر بأنهم لا يحصلون على كل حقوقهم ولا يمارسون المواطنة، ورغم نفى الكنيسة المصرية مزاعمهم؛ إلا أن حدث افتتاح الكاتدرائية ومسجد الفتاح العليم، سيكون بمثابة الضربة القاضية لهذه المزاعم التى يروجون لها دون معرفة حقيقية على أرض الواقع فى مصر ومناخ الأمن والاستقرار رغم بعض الحوادث الدنيئة التى تلحق ببعض الأديرة والكنائس.

مزاعم منظمات الخارج التى تدعى باضطهاد الأقباط بدأت تتراجع أمام أقباط مهجر مقيمين معهم تنفى وترد على كل هذه المزاعم بشهادات ميدانية ونقل صورة موضوعية حول حرية الأقباط وعدم وجود أى من صور الاضطهاد أو انتقاص من حقوقهم، لدرجة أن مسيحيى مصر فى الخارج أعلنوا الانفصال عن هذه المنظمات مؤكدين أن مسيحيى مصر يتحدثون عن أنفسهم وليس لأحد أن يتحدث عنهم، وذلك بعد أن وجدوا أن هناك منظمات مستأجرة لإثارة الرأى العام بهدف هدم الدولة مقابل أموال يحصلون عليها من تمويلات سرية المقصود من ورائها زعزعة الاستقرار فى مصر، وأن معظم الأقباط الموجودين خارج مصر يحبون وطنهم ويرفضون أى كيانات تنقل واقعًا كاذبًا عن مسيحيى مصر.

أما المتشددون من بعض الجماعات الإسلامية والإرهابية التى لديها أفكار ظلامية ضد المسيحيين سوف يتراجعون أمام قناعة الدولة بترسيخ مفهوم المواطنة وأتوقع أن حدثا مثل حدث بناء كاتدرائية ميلاد المسيح ومسجد الفتاح العليم يضع لديهم مراجعات لتغيير أفكارهم المتشددة وتخليهم عن أفكارهم الظلامية المبنية على غير أساس دينى، وتعيش مصر مناخًا إيجابيًا يكمل مفهوم التعايش والمحبة بصورة مكتملة ويتم التخلى عن جذور الفتنة الطائفية من مصر ويرجعون إلى وصية الرسول عليه الصلاة والسلام بأقباط مصر بشكل خاص.


كلمة رئيس يعى معنى المواطنة



بقلم: أحمد أيوب

ربما لم أرَ الرئيس السيسى سعيدًا والبسمة ظاهرة على وجهه تلمع فى عينيه مثلما رأيته مساء الأحد الماضى.
كان وكأنه حقق نصرًا كبيرًا أو أنجز حلمًا خاصًا.
كانت ابتسامته المتواضعة كعادته تظهر على ملامحه شيئًا ما أكبر مما يعلنه لنا أو يتحدث به.
ليس افتتاحاً لكاتدرائية ومسجد فى يوم واحد على عظمة ما حدث، وليس إنجازًا بنائيًا جديدًا يحققه ويحمل معنى وقيمة كبيرة وإنما وراء السعادة شيء آخر، فى القلب معنى أهم وقيمة أعمق يبدو أن الرئيس حققها فى هذه اللحظة، لا أعرفها ولا أملك قدرة الاجتهاد من أجل توقعها أو الوصول إليها.

.. من أبدع هذا المشهد العظيم



وإنما كل ما أملكه أن أتحسس المعنى من بعيد وأقول إنه ربما كانت سعادته الأكبر؛ لأنه جمع المصريين من جديد تحت كلمة واحدة، إنه هزم الفتنة التى يرفضها لفظا ومعنى بضربة قاضية وأطفأ نارها المشتعلة من حول الوطن وقطع رأسها التى كانت تسعى فى دروب مصر تنفث سم الخراب.

المسجد على روعته ليس الأول فى مصر، والكاتدرائية على بهائها ليست الأكثر تفردا فى العالم، لكن الأول والفريد والجديد أن الرئيس أعاد مصر إلى أصل قيمها ومبادئها وسماتها، أن الإمام الأكبر يفتتح الكنيسة وبابا الإسكندرية يفتتح المسجد، أى روح تسمو على الفتنة كهذه، أى طعنة نافذة فى قلب المتآمرين أقوى من ذلك، أى إبداع هذا الذى رسم خريطة وسيناريو افتتاح يفاجئ العالم ويحرق القلوب المريضة، أى رسالة تلك التى انطلقت من قلب مصر لتصل إلى كل ربوع العالم وهى تحمل معنى واضحًا.

مصر تقدم المعنى الحقيقى للتسامح والعيش المشترك فى سلاااام.

سلاااام لا نتشدق به وإنما نمارسه حياة وعملا وقيمًا وأخلاقاً
مصر تحدثت ليلة الأحد، نطقت بلسان سبعة آلاف عام نتباهى بميراثها كثيرا لكن لا نعمل به ولا نسعى لإحيائه من صوت الأذان المتعانق مع أجراس الكنيسة، وترنيمة مريم المتداخلة مع ابتهالة نقشبندية، وتعشيقة زخارف منبر مع أيقونة يسوع، غطت الفرحة الوجوه وطاف الانبهار عواصم العالم لتأتى تغريدة ترامبية من قلب العاصمة الأمريكية تلخص حصاد ما تم على مدى أربع سنوات من العمل الرئاسى المخلص لتمتين المواطنة وتثبيت جذورها فى تربة مصر الخصبة.

ربما لم تكن هناك صلاة عيد ميلاد فى العالم مثلما حدثت فى مصر.

لأنها كانت صلاة جامعة صلاة عيد فى قلب وطن كله محبة لا يتغير فقط بمشروعات عملاقة وإنما بروح أخرى سمتها البناء للبشر قبل الحجر، نبنى وطنًا وإنسانًا وكيانًا، نبنى حضارة

دعوة مخلصة لمستقبل مصر أن يكون أكثر سعادة وأماناً



حبا بحب يتبادل الأقباط التحية مع الرئيس السيسى

ما حدث فى العاصمة الإدارية هو خير حصاد لأربع سنوات من العمل على الأرض لتجسيد فكر وثقافة المواطنة التى غيبت بقصد، حصد الرئيس ما زرع من أشجار الخير، وحصد أهل الشر الندامة والحسرة، وستظل مصر شوكة فى حلقهم

جديدة، منابعها الصافية من حضارة مصر العريقة وتاريخها الممتد، وامتدادها يسع الجميع، لا يقف عند حدود مصر، على مدى التاريخ لم تكن مصر قاصرة فى تأثيرها على حدودها، فنورها عندما يسطع يضيء الأرض ويلهم كل الشعوب، ومصر الآن تسطع شمسها من جديد، يتطلع إليها العالم، يستمد منها القيم التى افتقدها خلال عقود مضت، قيمة التسامح والمحبة، العيش المشترك الذى يندر أن تراه متحققا فى مكان على وجه الأرض خلال العقدين الماضيين، أوربا التى تدّعى الديمقراطيّة وقبول الآخر يتصاعد فيها تيّار اليمين المتطرف ضد الآخر، ولم يعد العيش المشترك مضمونًا بينهم، لكنه يتحقق من جديد على أرض مصر، والمسجد والكنيسة رسالة فهمها العالم سريعًا، والتويتة الترامبية والثناء البابوى القادم من الفاتيكان دليل على أن صوت مصر وصل إلى آخر الدنيا.

هو ميلاد جديد ليس لأنه عيد ميلاد المسيح، وإنما لأنه ميلاد الدولة الجديدة، ثابر الرئيس وقاتل حتى وصل إليها، ما حدث لمصر على مدى السنوات الماضية، وما تعرضت له من مؤامرات لم يكن سهلاً، كان كفيلاً بأن يسقط أى دولة فى العالم، صناع الفتن ابتكروا كل الحيل الخبيثة لفرض الفتنة على المصريين وتفتيت وحدتهم، لكن محاولاتهم فشلت وسقطت تحت أقدام المصريين القابضين على دولتهم رغم ما حولهم من جمر مشتعل، وطن بلا كنائس أفضل من كنائس بلا وطن، كلمة قالها البابا تواضروس بوعى وطنى وقت شدة وفتنة، فأطفأ نارها، لترد عليه الدولة بأحسن منها، إن الوطن للجميع والمواطنة دستورنا، الكنائس التى حرقت تعمر مرة آخرى والتى هدمت تبنى من جديد، والأزهر يؤكد وجوبية حماية الكنائس كما المساجد، لا فرق بين بيوت العبادة طالما يذكر فيها اسم الله، تأصيل من قلب الفقة الإسلامى الذى تعامى عنه كثيرون عمدًا وظلمًا وزورًا، لكنه كان حاضرًا وظاهرًا فى أرض مصر، يعرفه رئيسها ويعلنه، كل مواطن يعبد ما يشاء، لا فرض عليه، والدولة مسئولة عن إقامة دور العبادة وحمايتها.

ما حدث فى العاصمة الإداريـة هو خير حصاد لأربع سنوات من العمل على الأرض لتجسيد فكر وثقافة المواطنة التى غيبت بقصد، حصد الرئيس ما زرع من أشجار الخير، وحصد أهل الشر الندامة والحسرة، وستظل مصر شوكة فى حلقهم؛ لأنها لن تنكسر ولن تنجرف وراء مخططاتهم، فشعب مصر لن يبيع بلده ولن يضحى بسلامته ولن يخون عهد المواطنة الذى أجمع عليه خلف رئيسه.



ما لم تسجله الوقائع المصرية فى عيد الميلاد المجيد

حمدى رزق يكتب:

ثالوث الخير يؤسس لعهد المواطنة



واصطففت مع كبار الحضور يسفح فى وجهى برد طوبة أمام مسجد «الفتاح العليم» بالعاصمة الإدارية الجديدة التى ارتدت حلتها الزاهية، وتزينت، وأضيئت شوارعها الواسعة فى احتفال بهيج بميلاد السيد المسيح عليه السلام.

أبصرت الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب قادما فاغتبطت، كان متلفعا بشال رقيق يقيه البرد الرهيب، فهمست فى أذنه فاستدار مرحباً، واستبشرت خيرا، أحب هذا الرجل حبا جما، للّه فى للّه، هكذا التأم الصف الوطنى، واجتمع الجمع الكبير على خير، وفاضت الأرض بالسعادة، وعبق الهواء بنسيم الأزاهير.

كنت أعلم أن الشطر الثانى من رسالة الليلة العالمية سيكون أمام الكاتدرائية، ووقف الإمام الأكبر الدكتور الطيب أحمد الطيب ليلقى أعظم خطبه على الإطلاق منذ وعيت على إمامته، خطبة يجدد فيها «عهد المدينة» عن رسول الإسلام الحنيف صلى اللّه عليه وسلم، ويعيد صك العهود بحرية العبادة، وبناء الكنائس، وحماية إخوتنا، ينهى «عهد الذمة» ويذهب إلى «عهد المواطنة».



السيسى يؤسس لعهد المواطنة من قلب العاصمة الجديدة، بمسجد يفتتحه بابا المصريين، وكاتدرائية يدشنها الإمام الأكبر، وعاصمة تتعانق فيها المآذن والمنائر، وتدق الأجراس ويرفع فيها الأذان لرب العالمين





وهل الرئيس السيسى منتشيا فاردا طوله، مرتديا بالطو ثقيلا، يخطو مستقيما، وعلى يمينه الرئيس الفلسطينى محمود عباس «أبو مازن» مرتديا قبعته الشهيرة وكوفيته الثقيلة خشية البرد الزمهرير، وظهر البابا تواضرس الثانى بقامته المديدة ممسكا بعصاه، سلموا علينا مرحبين، مهنئين بالعيد السعيد.

وإذ فجأة يقف البابا تواضروس الثانى ليلقى كلمة افتتاح مسجد الفتاح العليم، يا لها من مفاجأة سارة، يا لها من لفتة زكية، فكرة براقة، مفاجأة سارة اختزنها الرئيس كهدية عيد الميلاد، البابا يفتتح المسجد وتاليا الإمام يفتتح الكاتدرائية، صورة مصرية راقية، ما كل هذا الرقى المصرى، مصر تتحدث عن نفسها.

كلمة راقية من البابا، كلمة ضافية من راق محبوب، استملحها الحضور، ثم انتحى جانبا ليشهد صلاة العشاء يؤمها الدكتور أسامة الأزهرى مستشار الرئيس، ويصلى من خلفه الرئيس والإمام الأكبر ومفتى الديار المصرية وجمع غفير من الحضور، إيذانا بتدشين مسجد رفيع المقام طلبه الرئيس إلحاحا على فكرة راودته فقررها وكانت حدثا عالميا.. نموذجا ومثالا للإخاء بين الأديان، سابقة سيسجلها التاريخ فى باب المحبة، باسم رئيس لكل المصريين.

صليت مع المصلين جماعة ميمما وجهى لرب العالمين، وطفرت دمعة استرحام، يا رب، وخشوع، وخشية على مصر من أعدائها، ورجاء من الله أن يحفظ مصر للمصريين، وآمنت آمين مع المؤمنين، وسلمت على المحبين، وانتقلنا جميعا خفافا سراعا إلى كاتدرائية ميلاد المسيح، مشوار قصير، خطى مشيناها.

الرسالة المصرية وصلت إلى أقصى الأرض، الرسالة تقول ما لا يقدر عليه إلا المصريون، يفتتح البابا مسجدا، ويفتتح الإمام كنيسة، زواج افتتاح المسجد والكنيسة فى عيد الميلاد، لون الميلاد السعيد بالفرحة والغبطة والسعادة، لعله عيد الميلاد الأسعد فى تاريخ المحروسة.

جلست فى الصفوف الأولى من الكنيسة أستمع لرئيس المصريين فى الرسالة الثالثة فى هذه الليلة، وتذكر الرئيس مقولة بابا المصريين، «وطن بلا كنائس، أفضل من كنائس بلا وطن»، فدوت فى الكنيسة زغرودة عذبة حلوة كالشهد المكرر، والورد والفل يهطل من على يغطى شعر وملابس الرئيس، محبة خالصة من إخوتنا.

الأزهرى يصلى بالرئيس والامام والمفتى، والبابا يبارك المصلين ويقف شاهدا من فوق رؤوسهم، انهم احبة، اللهم احفظهم، واحفظ مصر وأرضها وشعبها، مبارك شعبى مصر

ثالوث الخير

مشاهد تلك الليلة سيسجلها التاريخ فى صفحات المحبة، ستحتل مكانها فى ذاكرة المصريين، سيقف أمامها العالم طويلا، مصر تصدر النموذج والمثال، مصر ترسل رسالة محبة للعالمين، الرسالة بلغت الآفاق وتحدث عنها معجبا الرئيس الأمريكى دونالد ترامب، وكتب عبر حسابه الرسمى على «تويتر»: «متحمس لرؤية أصدقائنا فى مصر وهم يفتتحون أكبر كاتدرائية فى الشرق الأوسط.. الرئيس السيسى ينقل بلاده إلى مستقبل أكثر شمولاً». والبابا فرنسيس بابا الفاتيكان يوجه عبر الفيديو كونفرانس تحية لرئيس المصريين وبابا مصر: «أتقدم بتحية خاصة لأخى العزيز للغاية صاحب القداسة البابا تواضروس الثاني، وإلى الكنيسة القبطية الأرثوذكسية التى عرفت كيف تعطى شهادة حقيقية للإيمان والمحبة فى الأوقات الصعبة، وأتوجه بتحية احترام للرئيس السيسى والحكومة المصرية، لترتفع على الأرض ولجميع البشر الذين يحبهم الله». وتتالت رسائل المحبة فى إجماع عالمى برز فى خطابات ورسائل رؤساء الكنائس فى مشارق الأرض ومغاربها.

الرسالة المصرية من ثالوث الخير (الرئيس والإمام والبابا) رسالة بقوة ثلاثية، رسالة بعلم الوصول من رأس الدولة ورأس المشيخة ورأس الكنيسة، اجتمعت الرؤوس الثلاثة على تأسيس عهد جديد، سعى إليه الرئيس سعيا حثيثا، وحفر أساساته بدأب وصبر وآمل فى غرس طيب أن ينبت زهره وينضج ثمره.

رسالة رئيس المصريين

السيسى ومنذ أن جاء إلى سدة الحكم برغبة شعبية جارفة، وضع نصب عينيه أن الدين لله والوطن للجميع، وإنما المصريون إخوة، إخوة فى الأصل والفصل والتاريخ والجغرافيا، بالحق الذى يعتقده، والمعتقد الذى يدين به إلى الأديـان فى السموات، ويعبر عنه فى أقواله وأفعاله، وعلى مدار سنوات حكمه ظل يؤسس لهذا اليوم الذى حلم به طويلا، يوم يفتتح الإمـام الكنيسة، ويباركها، ويفتتح البطريرك المسجد ويباركه، يوم يصطف الشيوخ والأساقفة فى رواق مسجد وباحة كنيسة، أن يحاذوا المناكب ويسدوا الفرج ويصلوا جميعا صلاة مودع فى حب الوطن.

خطط لهذه اللحظة الباهرة الرئيس، وفاز بمحبة شعب يحب الحب فى أهله، ويكره الكره فى أهله، والعالمون ببواطن الأمور يعلمون أن هذا الرجل قدً من صخر جبل مصرى أصيل، جبل صامد أمام الرياح تسف عند سفحه ولكن قمته شامخة ترنو إلى السماء، رجل يرى فى بيوت الله جميعا بيوت ذكر وحمد وشكر، بيوت يذكر فيها اسم الله، رجل لا يرى فى المصريين مسيحيا أو مسلما، لا يميز بين المصريين، ولا يفرق بينهم، وينادى عليهم جميعا يا مصريين.

افتتاح المسجد والكنيسة فى عيد الميلاد المجيد نصرة قوية على أعداء الوطنية، يبرهن على أن هذا وطن يعيش فينا، وطن يتسع لكل المصريين، وطن ترتفع فيه المآذن والمنائر، يرفع فيه الأذان وتـدق الأجـراس، وطن يحتفل بالمولد النبوى الشريف وبميلاد المسيح المجيد، وطن العيش المشترك، والهم المشترك، والماضى والحاضر والمستقبل المشترك، وطن نتقاسم فيه اللقمة مغموسة بعرق العافية، هكذا يعتقد رئيس المصريين وتلك رسالته التى وصلت العالم.

قطعا كان أشد المصريين سعادة هو الرئيس السيسى، الذى تلون وجهه بفرحة رائعة وهو يهنئ إخوته بعيد الميلاد المجيد كعادته منذ أن جاء إلى الحكم مرغوبا من أهله وناسه، ويقينا عاد إلى أهله مسرورا، غرسه أثمر ثمرا طيبا، يؤسس لعهد جديد، عهد المواطنة لا تقام العهود الطيبة على كراهية، لا تبنى الأوطان على احتراب، لن تقف مصر قوية إلا إذا تخلصت من مرض الطائفية، حتى الطائفية يستنكرها، ويرفضها، ويأنف من مسمى «الفتنة الطائفية». ونصا قال الرئيس السيسى «لن نسمح لأحد أن يؤثر علينا، ولا أحب تعبير الفتنة الطائفية، لأننا مش كدا، فنحن جميعًا واحد، وهنفضل واحد، ونسجل اليوم معنى شجرة المحبة التى غرسناها لبعض، ومحبتنا لبعضنا البعض.. هذه الشجرة لازم نحافظ عليها ونخلى بالنا منها ونكبرها حتى تخرج ثمارها من مصر للعالم كله، من خلال المحبة والتسامح والتآخى بين الناس وبعضها».

مضمون خطاب الرئيس وخطابات أخـرى له سبقت جميعها تصب فى نهر واحد يجرى فى العروق، محبة خالصة لوجه الله، محبة الأوطان كنوز، وهو يقف على هذه الكنوز البشرية يثريها، وعلى محبة المصريين يجليها، الرئيس معنى بالبشر والحجر معا، من بنى المسجد والكاتدرائية



الإمام الأكبر يعلن فى شجاعة «فقه المواطنة» فى مواجهة «فقه الكراهية»، ويسطر «عهد المواطنة» الذى رسخه الرئيس على هدى من الكتاب والسنة، ويكشف زيف المرجفين، ويؤصل لرسالة الأزهر الشريف فى الإخاء السماوى



المصريين، مسلمين ومسيحيين، دقق النظر ستجد أن التشابه قائم حتى فى عمارة المسجد والكنيسة يستمدان ألقهما من نبع واحد، من نهر واحد، من معين واحد، من قلب واحد، قلب مصرى نابض بالمحبة.

رسالة بابا المصريين

كلمة البابا تواضروس الثانى، بابا المصريين، خلاصتها أنا منكم وأنتم منى، أنا مصرى محب لأهله وناسه، أنا بابا الكنيسة المصرية الضاربة بتاريخها فى عمق الأرض الطيبة، أقطع أن سعادة البابا كانت طاغية، لافتة، عيناه تبرقان، والابتسامة لا تغادر محياه، مقبلا على الحضور، رائعا فى الحبور، اليوم هو مسرور، مغتبط، وعندما وقف قبالة المسجد كان رائعا وهو يثمن اللحظة الفارقة فى حياة المصريين.

أحس البابا بدفء فى حضرة الرئيس، وجوار الإمام الأكبر وفى قلب كل المصريين، فانطلق لسانه لا يلوى على شىء يتلو آيات من الوطنية مطرزا بحروف إنجيلية، وكأنه يقرأ من «عظة الجبل»، ويلقى على مسامع الحضور بعضا من وصايا السيد المسيح عيسى عليه السلام، أحسست أن المسيح يتجلى مباركا اللحظة، وينظر إلينا، ما هذا البهاء، ما كل هذا النور، ما هذه النعمة التى يتم علينا، مبارك شعبى مصر.

رسالة الإمام الأكبر..

كلمة الإمـام الأكبر كانت أقـرب لفيض الخاطر، بنت اللحظة، كلمات ضافية وراقية وملهمة ومؤثرة، رسالة هى الأروع من بين كل رسائله منذ أن تعرفت على فضيلته وهو أستاذ يعلم طلاب الأزهر الحروف كلها، ومن علمنى حرفا، وأنا أحبه لله فى لله، واثق به ثقة لا حدود لها، واختبرت محبته كثيرا، واحترمت صمته طويلا، ونافحت مدافعا عن فضيلته أنى استطعت، وله فى قلبى محبة، وزادت المحبة وأنا أقف من خلفه وأشهد رسالته للعالمين.

الولوج إلى قلب الإمام من خلال رسالته، وفيها أقول إنها فاصلة بين خير نرجوه وشر نستعيذ منه، الإمام الأكبر ينهى عهد الذمة ويذهب بنا إلى عهد المواطنة الذى رسخه الرئيس السيسى فى مصر منذ تولى المسئولية، وفى تحليل المضمون، أن ما قرره الإمام الأكبر فى كلمته القصيرة فى حضرة الرئيس والبابا وأهل مصر جميعا، يؤسس لعهد جديد، عقد اجتماعى جديد ينعم فيه المسيحيون فى وطنهم بحقوق المواطنة كاملة غير منقوصة، ينهى عهد الذمة، وعهد الوصاية الدينية، ويؤسس من جديد على قاعدة «لهم مالنا وعليهم ما علينا»، لهم الحق فى حرية العبادة والمعتقد، والحق فى بناء الكنائس ورفع الصلبان وارتفاع المنائر وإقامة الصلوات ودق الأجراس تسمعها أذان المحبة فتهلل وتكبر، لأنها بيوت الله يذكر فيها اسمه.

رسالة لمن ألقى السمع وهو شهيد ويشهد أن الإمام الأكبر من سدة المشيخة الأزهرية يفتتح كاتدرائية هى الأكبر والأروع فى تاريخ المحروسة، إمام المسلمين يفتتح كنيسة المسيحيين، ينادى بمحبة إخوة الوطن، والحرص عليهم ومودتهم وحمايتهم، يا لها من لحظة باهرة سيقف أمامها الزمان طويلا.

رسالة ضافية، قوية، واضحة، رسالة كالموج تكنس ركام الفتاوى التى قيلت فى أزمان سحيقة، وفى ظروف بغيضة، وفى حروب رفع فيها الصليب زورا وبهتانا، والصليب أرفع وأسمى أن تهدر الدماء من تحت أقدام حامليه، الصليب إشارة وبشارة لحامل لواء المحبة الذى تكلم فى المهد صبيا، صليب عيسى الناطق بالمحبة عليه السلام.

الإمام الأكبر يمسح عن وجه الإسلام الحنيف رذاذ فتاوى ما أنزل الله بها من سلطان، ولم يقل بها حبيبه المصطفى عليه أفضل وأتم السلام، يعود بنا إلى الأصول الإسلامية التى تعنى بأصحاب الديانات، وتوفر لهم ما للمسلمين من حقوق، يعود بهم وبنا وبالمسلمين جميعا إلى منبع الإسلام الصافى الذى أوصانا بالرحمة والتعاطف، ورسم حقوق المواطنة فى «عهد المدينة» الذى أشرقت بنوره طلائع الإسلام تنير الأرض وتزرعها بالمحبة.

مولانا يتبرأ من فتاوى جاوزها الزمان، ويبرئ الإسلام من مأثورات لم ترد فى الكتاب، ولا قال بها الحبيب الذى تنزل عليه القرآن بالحق، قالها كلمة حق فى حق إخوتنا واستحقاقا لإخوتنا، وبـراءة لديننا الحنيف، ورسالة إلى كل من تلوث سمعه وشاه بصره وحاد عن الخط القويم، إنها بيوت الله يذكر فيها اسم الله.

الإمــام الطيب يــؤذن بمراجعة فقهية شاملة لفقه المواطنة، مراجعة علنية، الإمام يؤسس لفقه المحبة على هدى من قرآن وسنة، يواجه بشجاعة وعلانية «فقه الكراهية» الذى استشرى فى البلاد فأورثها الفساد، يراجع مختارا، يراجع بمسئولية، يراجع بأفق إسلامى رحيب، يراجع برسالة عالمية، يراجع فى خلق كثير ظنوا به سوءا، واعتقدوا فيه ما هو منه براء، فجاء إلى الكاتدرائية يسعى ينادى يا قوم، هم إخوتنا ولهم مالنا وعليهم ما علينا.

وعليه ما أسس له الإمام الأكبر فى ليلة عيد الميلاد خليق بتوقفنا أمام نفرته من أجل الحق، والحق أحق أن يتبع، وتبيننا لمقاصد الشرع الحكيم الذى يوصينا بإخوتنا، وأحب لأخيك ما تحب لنفسك، ومراجعة لكل ما نسب إلى الأزهر وهو منه براء، وما درس فى الأزهر بغير الحق، وما فاه به محسوبون على الأزهر بغير دليل ولا برهان، عصبة منهم كانوا يحرفون الكلم عن مواضعه.

رسائل الإمام الأكبر فى ميلاد السيد المسيح كانت عنوانا رائعا لليلة رائعة، وفى ليلة رائعة مثل هذه، يصوب الإمام الخطى، ويرسم الطريق، ويقف مناديا بالمحبة، الإمام الطيب يحمل المشيخة وشيوخها أمانة قال بها، ويكلف مشايخ الأزهر بمهمة أوصى بها، ويرسم طريقا يسلكه الأزهريون من بعده إلى غاية منى هذا الوطن، يؤسس لـ«فقه المحبة» فى مواجهة «فقه الكراهية».

حمدى رزق

فجأة يقف البابا تواضروس الثانى ليلقى كلمة افتتاح مسجد الفتاح العليم، يا لها من مفاجأة سارة، يا لها من لفتة زكية، فكرة براقة، مفاجأة سارة اختزنها الرئيس كهدية عيد الميلاد، البابا يفتتح المسجد وتاليا الإمام يفتتح الكاتدرائية، صورة مصرية راقية، ما كل هذا الرقى المصرى، مصر تتحدث عن نفسها



بابا المصريين يبارك مسجد الفتاح العليم، ويقود قداساً هو الأروع منذ دخول السيد المسيح عليه السلام أرض مصر، ويعلن أن وطنا بلا كنائس أفضل من كنائس بلا وطن، ويحمد للرئيس جميل صنعه



بقلم:
عبداللطيف حامد
Latifeg80@yahoo.com

كل الشواهد تؤكد أن يوم السادس من يناير هذا العام سيظل محفورا فى سجل المواطنة المصرية أبد الدهر، وشهادة دامغة على أن المصريين على قلب رجل واحد، وقادرون على إفساد كل المؤامرات الخبيثة والمخططات اللعينة التى تلعب على وتر الطائفية البغيضة، وهذا يدفعنى بقوة إلى تبنى دعوة أن يكون هذا اليوم عيد المواطنة المصرية، حتى نظل نروى قصته جيلا بعد جيل، ونجلس معا نتفاخر ونتباهى، ونعلم أولادنا وأحفادنا أن مصير أبناء الوطن دائما واحد، وعليهم أن يعضوا بالنواجذ على علاقتهم الراسخة عبر التاريخ من أجل الحفاظ على أم الدنيا كما تسلموها مرفوعة الراية من أجدادهم وأسلافهم.

عيد المواطنة المصرية





الرئيس السيسى يتقدم كبار رجال الدين الإسلامى والمسيحى خلال افتتاح المسجد والكاتدرائية بالعاصمة الإدارية

فى هذا اليوم المشهود تجسدت الوحدة الوطنية بلغة الأفعال لا الأقوال، شاهدنا الدولة المصرية وفى مقدمتها الرئيس عبدالفتاح السيسى مع جمع من كبار رجال الدين الإسلامي والمسيحى يفتتحون أكبر صرحين دينيين فى الشرق الأوسط هما مسجد الفتاح العليم وكاتدرائية ميلاد المسيح، بالعاصمة الإدارية، الجميع يرسخون قاعدة «الدين لله والوطن للجميع».

مشهد يقطع بأن المصريين لا يمكن أن يفرق بينهم دعاة الطائفية أو التعصب، فها هو البابا تواضروس الثانى بابا الإسكندرية بطريرك الكرازة المرقسية وقيادات الكنيسة فى قلب بيت من بيوت الله، فرحين بافتتاح المسجد ثم بعد دقائق معدودة شاهدنا الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر برفقة مفتى الجمهورية الدكتور شوقى علام ومعهما ثلة من العلماء والمشايخ بين صفوف المتوافدين على قداس عيد الميلاد، منبهرين بكاتدرائية ميلاد المسيح، الأذان فى المسجد يصاحب أجراس الكنيسة، وانتقل من العاصمة الإدارية إلى كل البيوت المصرية عبر شاشات التيلفزيون، الله أكبر فوق كيد المعتدين على الأرواح البريئة، الله أكبر فوق مخططات الوقيعة، الله أكبر فوق المتربصين بأمن بيوت الله، هذه الصورة المصرية الخالصة التى لم يسبق لها مثيل خارج القطر المصرى طارت عبر الهواء إلى كل الدنيا لتجزم بأن مصر بلد التسامح والمحبة، «وخد عندك موقع قناة «سى إن إن» اللى قال فى مانشيت كبير له «شيخ الأزهر فى كاتدرائية ميلاد السيد المسيح.. البابا تواضروس فى مسجد الفتاح العليم»، وتكرر نفس المانشيت فى العديد من القنوات والوكالات من شبكة الإذاعة البريطانية «بى بى سي»، إلى صحيفة «نيويورك تايمز»، مرورا بموقع «دويتشه فيله» الألمانية ووكالة الأنباء العالمية «رويترز»، انتهاء بوكالة الأنباء الفرنسية، الكل يتغزل فى المشهد المصرى المبهر للعيون، الشارح للصدور، المطمئن للقلوب، السامى بالروح، المغذى للألباب

وأقول لحضراتكم من خلال مشاهدتى المباشرة لفعاليات هذا اليوم العظيم فى تاريخ الوطن، بلا أى مبالغة: إن كافة التفاصيل كانت معبرة عن حسن المشهد بدون أى نقيصة، وكل جزئية كانت مدروسة بعناية كعادة القوات المسلحة فى كل مهمة تسند إليها، الدقة بداية من الحفل الذى تم تنظيمه من أول كلمة نطقت بها مقدمة الحفل التى تحدثت كمواطنة مصرية عن حلاوة المشهد، وجمال الطلة للمصريين وهم يبهرون المعمورة شمالا وجنوبا، شرقا وغربا بتصدير ثقافة السلام والمحبة لكل الأقطار والأمصار، ثم توالت الفقرات من صوت المطربة أنغام صاحبة الحنجرة الذهبية تشدو بكلمات ما أروعها فى حب الوطن خلال أغنية: «متجمعين.. على كلمة واحدة متجمعين شايلين بلدنا فى قلبنا.. الدين لرب العالمين أما الوطن لينا كلنا.. الدين لرب العالمين أما الوطن لينا كلنا.. جندى وسايب ناسه وأهله فى الحر وعرقه على جبينه.. وقت الجد محدش سأله عن اسمه ولونه ولا دينه.. اختلط الدم على ترابها.. اختلط الدم على ترابها.. وده اللى بيجمع بينى وبينه.. وده سرها مع بعض واقفين من سنين ضد الزمن..

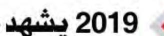
بنحبها عارفين وواعين يعنى ايه معنى الوطن»، إلى جانب أغنية المطرب الشاب المتألق محمد الشرنوبى «جامع وكنيسة» التى أكد فيها على وحدة المصريين، وأنه لا فرق بين مسلم ومسيحي.

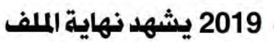
ورغم أن كل الفقرات كانت أكثر من رائعة لكنى توقفت مثل كل الحضور فى قاعة فندق الماسة وحتى فى البيوت أمام الشاشات عند الرسائل العديدة التى ركز عليها الفيلم التسجيلى عن وحدة الأطفال المسلمين والأقباط، وأهمها كانت أن الفطرة التى خلقنا الله -سبحانه وتعالى- عليها بريئة براءة الذئب من دم ابن يعقوب من دعوات التفرقة أو التمييز، وأننا فى الصغر بلا أية شوائب طائفية لكن الآباء والأمهات هم من يزرعون بذرة الكراهية سواء عن قصد أو جهل، ولابد أن ندرك هذه الرسالة جيدا ليس من أجل فئة بل حفاظا على الوطن، وحب الوطن من الإيمان لعلكم تفقهون، وهنا أقتبس بعض كلمات الرئيس السيسى خلال قداس عيد الميلاد «إن شجرة المحبة التى تم غرسها بافتتاح مسجد الفتاح العليم وكاتدرائية ميلاد المسيح بالعاصمة الإدارية الجديدة ستخرج من مصر المحبة والتسامح والمودة والتآخى لكل دول العالم».

وفى النهاية لا يفوتنى التأكيد على أن هناك حقيقة واضحة لا تقبل الجدل أن المصريين قادرون على تحدى الصعوبات وتحقيق الإنجازات، بدليل أن مسجدا من أكبر ٤ مساجد على مستوى العالم وكنيسة هى الأكبر فى الشرق الأوسط تم بناؤهما فى حوالى عام ونصف العام فقط، تحية لكل مصرى أعان على تحقيق هذا الإنجاز ولو بشق كلمة.



على مدار الأسبوع، لا تتوقف اجتماعات الدكتور مصطفى مدبولى، رئيس مجلس الوزراء، لمتابعة ملف تطوير المناطق العشوائية فى محافظات الجمهورية، سواء لمتابعة خطة تسكين المناطق التى تم الانتهاء من تطويرها أو لمتابعة ملف المبانى المخالفة. «مدبولى» أكد على ضرورة الاستثمار الأمثل لكافة المناطق التى تم إخلاؤها والعمل على ضمان عدم تكرار المظاهر السلبية المتمثلة فى التجمعات العشوائية مرة أخرى.





2019 يشهد نهاية الملف



الحكومة تقود معركة «تطهير مصر من العشوائيات»

تقرير تكتبه: سحر رشيد

وجـدد رئـيس الحكومة التأكيد على ضرورة التعامل بكل حسم لإنهاء ملفات بحث المستحقين للوحدات التى تم الانتهاء من تنفيذها، مشددًا خلال اجتماعات مجلس الوزراء على أن ما يحدث حاليًا من جهود التطوير للمناطق غير الآمنة يدعو للفخر بما تم تحقيقه فى هذه المشروعات، موضحًا أن «هذه المناطق قبل تطويرها كانت بمثابة قنابل موقوتة، والآن أصبحت مناطق سكنية حضارية تتمتع بجودة الحياة، وأنه بالرغم من أن الدولة أنفقت مليارات الجنيهات على مثل هذه المشروعات، فإنه فى رأيـه الشخصى هذا أفضل استثمار تقوم به الحكومة».

وقال رئيس مجلس الوزراء: الحكومة تتبنى خطة طموحة لتطوير العشوائيات ومواجهة مخالفات البناء والتعدى على الأراضى بكل حزم، وإجمالى ما تم تنفيذه خلال السنوات الأربع الماضية ٧٣ ألف وحدة لتطوير العشوائيات بتكلفة ١٢ مليار جنيه، فتستهدف خلال السنوات المقبلة الانتهاء من تطوير ٨٠ ألف وحدة سكنية تمثل المرحلة الأخيرة لحل مشكلة المناطق السكنية غير الآمنة، إضافة إلى تطوير ٣ مناطق عشوائية بعاصمة كل محافظة بإجمالى ٨١ منطقة عشوائية، كما سيتم تطوير ١١٠٠ سوق عشوائى.

كما كشف أن الحكومة انتهت من تطوير منطقة تل العقارب، وأنها بذلت جهدًا غير مسبوق فى تطوير المناطق غير الآمنة وغير المخططة، حيث بلغ عدد الوحدات المنفذة فى الفترة من ٢٠١٤ وحتى ٢٠١٨، ١٠٢ ألف وحدة بتكلفة ١١,٢ مليار جنيه بمشروعات تطوير المناطق غير الآمنة بجانب تطوير ٥٢ منطقة غير مخططة تضم ٤٠٩ آلاف وحدة سكنية بتكلفة ٤٦٠ مليون جنيه، ومن المستهدف الانتهاء مـن ١٢٢ ألـف وحـدة بمشروعات تطوير المناطق غير الآمنة فى يونيو ٢٠١٩ بتكلفة ١٣ مليار جنيه، والانتهاء من تطوير ١٨ منطقة غير مخططة تضم ٢٨٤ ألف وحدة فى العام المالى الحالى، وإجمالى الوحدات التى تم الانتهاء منها مؤخرًا ١٣,٥ ألف وحدة سكنية بتكلفة ٢,٢ مليار جنيه بـ٦ مشروعات لتطوير العشوائيات المحرومة مثل الأسمرات ١، ٢، ٣ زرزارة بالغردقة وزرزارة بسفاجا والكلاحين بالقصير ومناطق مهددة للحياة بالغردقة».

> **الحكومة تستهدف خلال السنوات المقبلة الانتهاء من تطوير 80 ألف وحدة سكنية تمثل المرحلة الأخيرة لحل مشكلة المناطق السكنية غير الآمنة**



> **73 ألف وحدة لتطوير العشوائيات بتكلفة 12 مليار جنيه.. وتطوير 3 مناطق عشوائية بعاصمة كل محافظة بإجمالى 81 منطقة**

مضيفاً: بالنسبة لمنطقة مثلث ماسبيرو تمت إزالـة المنطقة بالكامل وبـدء التنفيذ لمخطط التطوير، وسيتم تسكين الأهالى الذين اختاروا العودة للسكن بالمنطقة مرة أخرى، وفيما يتعلق بمحافظة القاهرة فإنه من المقرر افتتاح مشروع الأسمرات ٣ الذى أقامته الدولة على مساحة ٦٥ فدانا لإنشاء حوالى ٧٢٩٨ وحدة سكنية بتكلفة تقدر بنحو ١٩٠٠ مليون جنيه تتوافر بها العديد من المبانى الخدمية والتجارية والرياضية والترفيهية، ومشروع المحروسة ٢ الذى أقيم على مساحة نحو ١٦ فدانا ويتكون من ١٦٦٦ وحدة سكنية بتكلفة إجمالية تقدر بنحو ٣٥٠ مليون جنيه، إضافة إلـى مشروع روضـة السيدة الـذى يقام على مساحة نحو ٧,٥ فدان ويتكون من ٨١٦ وحدة سكنية بتكلفة تقديرية تصل إلى حوالى ٣٣٠ مليون جنيه. رئيس الـوزراء، أكد على تنفيذ تكليفات الرئيس السيسى بأن يكون التعاقد مع المواطنين فى المناطق التى تم تطويرها بعقد شديد الوضوح ومدرج به كافة الالتزامات والمسئوليات، على أن تكون جميع عـدادات المرافق بالوحدات السكنية مسبوقة الدفع.

وجـدد «مدبولى» التأكيد على ضـرورة التعامل بكل حسم لإنـهـاء ملفات بحث المستحقين للوحدات التى تم الانتهاء من تنفيذها مانحًا مسئولى المحافظة شهرًا كمهلة نهائية للانتهاء من تلك الملفات، مؤكدًا على أهمية مشروع منطقة القاهرة القديمة الذى سيعيد للقاهرة رونقها.

البناء المخالف كـان واحـدا من الملفات التى حظيت باهتمام رئيس الوزراء أيضا خلال الأسابيع الماضية، حيث شدد رئيس الوزراء خلال اجتماعاته الوزارية على ضرورة التعامل بكل حسم مع ملف مخالفات المبانى، موجهًا وزير التنمية المحلية اللواء محمود شعراوى بالإزالة الفورية لأى مبانٍ مخالفة فى مرحلة الإنشاء، لأن هذه المبانى لا تحتاج إلى دراسة أمنية أو خلافه ولذا يجب إزالتها على الفور.

كما طالب «مدبولى» بإعداد تقرير دورى من جانب المحافظين حول آخر المستجدات المتعلقة بهذا الملف، وقال: الحكومة بمواجهتها الحاسمة لأى مخالفات بناء جديدة تجعل من يشرع فى المخالفة يفكر أكثر من مرة لأنه سيجد أنه لا تهاون فى التعامل مع تلك المخالفات وأن الدولة لن ترحم أى مخالفة بناء جديدة رسالة للجميع «محدش يفكر يخالف بعد كده».

وفى نفس السياق لفت مدبولى إلى ما يؤكد عليه الرئيس عبدالفتاح السيسى خلال اجتماعاته بالحكومة بضرورة تقديم أفضل الخدمات فى المدن الجديدة، الجارى إنشاؤها فى جميع أنحاء مصر والالتزام بمواعيد التنفيذ المقررة للانتهاء من أعمال كافة المرافق والخدمات وفقًا لأحدث تقنيات البناء العالمية وبحيث تحدث لهذه المدن الجديدة تطورًا حضاريًا يوفر للمصريين مستوى حياة أفضل.

كما وجـه الرئيس السيسي الحكومة بمواصلة العمل على الارتقاء بالبنية التحتية وتوفير الصيانة المستمرة لها لاسيما فى مشروعات الصرف الصحى والطرق والجسور والمحاور المرورية وتطور المناطق غير الآمنة.



«روضة السيدة» تتجمل انتظاراً للافتتاح

تقرير: شريف البرامونى

على قدم وساق، تجرى الأعمال فى روضة «السيدة زينب»، ضمن الاستعدادات الأخيرة قبل افتتاحها، وفق ما ذكره المدير التنفيذى لصندوق تطوير العشوائيات، المهندس خالد صديق، الذى أكد أن المشروع هو أفضل مشروعات الصندوق، لافتا إلى استغلال الأراضى المجاورة للمنطقة بشكل جيد، فى تنفيذ مشروعات خدمية وترفيهية على أرض حى «المواردي» بحى السيدة زينب، فضلا عن التخطيط المحكم لكل شبر من الأرض.

«صديق»، أشار إلى أن الاستعدادات الأخيرة تتم الآن لافتتاح المشروع لافتا إلى أن اللجان الهندسية المشرفة على التصميمات تراجع استلام الوحدات، تمهيداً لتسليمها إلى محافظة القاهرة لتتولى هى مسئولية تسكين المستحقين وفق كشوف خاصة وبيانات المساحات التى تم استلامها، مؤكداً أن الصندوق وضع خطة مع المحافظة والجهات المعنية بالمشروع تضمنت عدم عودة العشوائيات مرة أخرى، عن طريق توعية الجمهور والمسئولين بأهمية الدور الحضارى، فضلا عن تحفيز المسئولين فى المقام الأول على استغلال أى قطعة أرض فضاء.

المهندس بدرالدين محمد، المدير التنفيذى لمشروع روضة السيدة زينب «تل العقارب»، سابقاً، أوضح أنه يجرى الآن استلام الأعمال الخاصة بالتشطيبات النهائية، وأشار إلى أنه تم تنفيذ ١٦ بلوكاً سكنياً يضم ما يقارب من ٩٠٠ وحدة بنماذج مختلفة منها ثلاث غرف وأخرى غرفتان بمساحات تبدأ من ٦٥ مترا وتصل إلى ٨٣ مترا، فضلا عن الوحدات التجارية.

«بدر» أوضح أن غرف الكهرباء تم تركيبها والانتهاء منها وهى المرحلة الأخيرة فى التنفيذ داخل المنشآت فيما لازالت التركيبات الخاصة بالهوائي، بالإضافة إلى التركيبات المتعلقة بغرف الكهرباء والمحولات الرئيسية لتغذية الوحدات وقال بدر إن إجراءات تنفيذ لوحات الكهرباء والمياه للوحدات السكنية انتهت بشكل كامل بالتوازى مع انتهاء كافة التصريحات المطلوبة، مؤكداً أن التصميم له طبيعة فريدة كما أنه مستوحى من روح القاهرة الفاطمية ولقى إشادة من جميع المكاتب الهندسية العاملة فى مجال تطوير العقارات.

بدرالدين أكد أن هذا المشروع عكس سرعة الاستجابة من المسئولين، فضلا عن روح الفريق والحماس بين العاملين والمهندسين المشرفين على التنفيذ، وبعد الانتهاء من أعمال الدك والردم لكل ٢٥ سنتيمترا انطلقنا فى وضع الأساسات لإقامة ٨١٦ وحدة سكنية جديدة تجمعها ١٦ عمارة مكونة من أرضى و٥ أدوار متكررة، وتم تصميم العمارات طبقاً لثلاثة نماذج تلبى احتياجات المواطنين القاطنين فى المنطقة، مشيراً إلى أن المشروع يتم تحت إشراف الجهاز التنفيذى لمشروعات تعمير القاهرة الكبرى التابع للجهاز المركزى للتعمير.

تنوعوا بين مسئولين بجهات أمنية ونواب وأعضاء هيئة التدريس

الرقابة الإدارية تطارد «منتحلى الصفة»

تقرير: أحمد جمعة

«المواجهة الشاملة».. إستراتيجية تتبناها هيئة الرقابة الإدارية فى معركتها ضد مظاهر الفساد والاستغلال، خاصة فى ضوء إضافة اختصاص جديد لها وفقا لآخر تعديل للقانون بضبط منتحلى صفة أحد المسئولين بالدولة للحصول على منافع مادية أو عينية نتيجة هذا الانتحال، وما أظهر جدية كبيرة فى تطبيق هذا الاختصاص الجديد الضربات القوية التى وجهتها الهيئة خلال الأشهر الماضية، والتى كان آخرها ،قبل أيام، ضبط عاطل انتحل صفة ضابط بالأمن الوطنى للحصول على أموال ومنافع مادية وعينية من المواطنين.

الهيئة أشارت إلى أن العاطل استغل هذه الصفة فى الحصول على مبالغ مالية ومنافع مادية وعينية نظير تدخله لإنهاء مصالح لهم، وبحوزته طبنجة وكمية من مخدر الحشيش، وقررت النيابة حبس المضبوطين ٤ أيام احتياطيا، واستكمال التحقيقات بسؤال المجنى عليهم والمستجيبين للوساطة والتوصية من موظفى الجهات الحكومية المختلفة.

قضية «الضابط المزيف» كانت من بين أكثر من ٢٠ قضية خلال العام الماضى فقط فى مجال مواجهة «انتحال الصفة»، والتى تنوعت بين محاولة الادعاء بعضوية هيئات التدريس بالجامعات المصرية، أو كونه أحد أعضاء الجهات الرقابية، أو زعم تولى مناصب بالهيئات السيادية فى الدولة، أو محاولة الظهور كأعضاء بمجلس النواب، أو مستشارين.

ومن أبرز القضايا التى ضبطتها الهيئة خلال الفترة الماضية، فى هذا الاتجاه القبض على أحد الأشخاص لانتحاله صفة مسئول برئاسة الجمهورية، وتوسطه لدى مسئولى هيئة ميناء الإسكندرية لإنهاء بعض المصالح التى تتعلق بشركات توكيلات ملاحية دون وجه حق، راجيًا من ذلك تحقيق منافع مادية لنفسه وللشركة، وسبق للمتهم أن انتحل ذات الصفة وعقد صفقات مع شركة توكيلات سيارات مقابل تسهيل الإفراج عنها مقابل عمولة لنفسه، وكذا الضغط على مسئولى الجمرك للإفراج عن رسالة سيارات صينية طبقًا لأسعار الفواتير المقدمة منهم دون دراستها أو التأكد من صحتها.

لم تتوقف محاولات انتحال الصفة عند هذا الحد، بل وصلت إلى درجة انتحال أحد الأشخاص صفة رئيس هيئة الرقابة الإدارية لدى بعض العاملين بالجهاز الإدارى للدولة، ومنهم نائبة وزير الزراعة، ومدير مديرية الطب البيطرى بمحافظة كفر الشيخ لتحقيق منافع مادية وعينيه لنفسه ولغيره، وتم ضبطه من قبل رجال الهيئة وأحالوه إلى النيابة للتحقيق معه.

كما تمكنت الهيئة من ضبط منتحل صفة مستشار لجنة الإسكان بمجلس النواب، باصطناعه تحقيق شخصية وعددا من

> قضية «الضابط المزيف» كانت من بين أكثر من 20 قضية خلال العام الماضى فقط فى مجال مواجهة «انتحال الصفة»



بطاقات الهوية المزورة واستغلالها فى توطيد علاقته بعدد كبير من أعضاء مجلس النواب وبعض المسئولين بالجهات المختلفة، مستخدما تحقيق الشخصية -المشار إليه، للحصول على بعض الاستفادات والمصالح الشخصية، ومنها السعى فى تخصيص قطعة أرض بالعاصمة الإدارية الجديدة.

وألقى رجال الرقابة الإدارية القبض على موظف بشركه خاصة تعمل فى مجال نقل البيانات، ومدير إدارة بالشركة المصرية للاتصالات لانتحالهما صفة مسئولين بالدولة، وإيهام صاحب إحدى الشركات الخاصة التى تعمل فى مجال الحاسب الآلى بأنهما مكلفان من الجهات الرسمية بالدولة للتعاون مع شركته، وإسناد بعض الأعمال الخاصة بجهات أمنية إليها، مما يتطلب معه التوسع فى مقار الشركة ونشاطها، مقابل حصولهما على مبلغ ٤,٥ مليون جنيه لشراء مقار جديدة تسمح بالتوسعات والأنشطة.

وكان من بين القضايا البارزة للهيئة فى هذا المجال، القبض على مهندس زراعى ومواطن آخر صادرة ضده أحكام قضائية لأكثر من ٨٥ قضية شيك بدون رصيد، لانتحالهما صفة مسئولين بإحدى الجهات السيادية بالدولة ومتلبسين بطلب وتقاضى ٥ ملايين جنيه من صاحب إحدى الشركات التى تعمل فى نشاط التخزين والمستودعات بميناء الإسكندرية.

كما ضبطت الرقابة الإدارية صاحبة شركة سياحة وآخرين استولوا على مبلغ ٢٥ مليون جنيه من أحد البنوك، نتيجة انتحال عاطل صفة محام لقيامهم باستصدار أحكام قضائية بموجب مستندات مزورة مكنتهم من إسقاط مديونية الشركة لدى أحد البنوك.



تكريم بُناة «السد العالى» فى احتفالية الذكرى الـ 59

تقرير: أشرف التعلبى

قررت وزارة الموارد المائية والرى، ومحافظة أسوان تأجيل الاحتفال بالذكرى الـ ٥٩ لوضع حجر أساس السد العالى، إلى ١٥ يناير الجارى، بعد تحديد التاسع من يناير، ليتزامن الاحتفال مع العيد القومى لمحافظة أسوان.

ومن المقرر أن يتضمن الاحتفال، الذى سيقام فى محافظة أسوان، عرضا لمتحف المقتنيات الأثرية، لمعدات ساهمت فى إنشاء السد العالى، منها سيارة وزير السد العالى، محمد صدقى سليمان، بعد تجديدها وإنقاذها من بيعها كخردة، بتكلفة ١٤٦ ألف جنيه، وكراكات وشمندورات، وماكينة حقن ستارة جسم السد.

كما سيشهد الاحتفال تكريم عدد من بناة السد العالى من قدامى العاملين بالهيئة، ويبلغ عددهم نحو ١٠ أشخاص، على رأسهم تكريم المهندس عبدالرحمن شلبي، رئيس قطاع التخطيط الأسبق بوزارة الري، كونه كان أحد المشاركين فى بناء السد العالي، وكذلك المهندس نبيل فوزى، رئيس هيئة الصرف الأسبق، كونه أحد المشاركين فى بناء السد العالي.

من جانبه أعرب المهندس عبدالرحمن شلبي، عن سعادته بالتكريم، مقدماً الشكر للدكتور محمد عبدالعاطي وزير الري، لتقديره بناة السد العالي، ومؤكداً أن السد العالى يعتبر من أعظم الإنجازات التى قادت التنمية الاقتصادية فى مصر.



«تحذيرات من الـ«أوفر برايس»

«زيرو الجمارك» يُنعش أسواق سيارات «المليارديرات»

تقرير: بسمة أبو العزم

تزامنًا مع بداية العام الجديد.. تسود حالة من الترقب أسواق السيارات، مع بدء التطبيق الفعلى لاتفاقية الشراكة الأوربية «زيرو جمارك»، حيث أعلنت العديد من شركات السيارات ذات المنشأ الأوربي عن تخفيضات في أسعارها، وهناك من لا يزال يدرس حجم التخفيضات التي يمكنه تقديمها خلال الأيام القليلة المقبلة.

وتعد السيارات الفارهة التي يملكها الأثرياء وتتجاوز أسعارها المليون جنيه هى صاحبة النصيب الأكبر من التخفيضات في حين جاءت تخفيضات السيارات الاقتصادية دون المتوقع، الأمر الذي دعا خبراء السيارات لتحذير المواطنين من زيادة الطلب المفاجئ على السيارات حتى لا تعود ظاهرة الـ«أوفر برايس» وترتفع الأسعار مره أخرى .

بحسب القائمة السعرية لطرازات السيارة «بـورش» فإن معدلات الانخفاض تتراوح بين ٢٥ ألفا و٧٠٠ دولار حتى ١٢١ ألفا و٧٠٠ دولار أي بما يتراوح بالجنيه المصري بين ٤٦٠ ألفا ومليونين و١٧٠ ألف جنيه، وتقترب منها السيارات «رانج روفر»، فأصبحت أسعارها تتراوح بين مليون و٩٥٠ ألف جنيه حتى ٥ ملايين و٤٥٠ ألف جنيه لتتراوح التخفيضات بها بين ٤٥٠ ألفا حتى مليون و١٥٠ ألف جنيه.

أما السيارة «مازيراتي» فتتراوح التخفيضات بها لتتراوح بين ٧٥٠ ألفا حتى مليون جنيه لتتراوح أسعار أنواع السيارة بين مليونين و٤٠٠ ألف حتى ثلاثة ملايين و٧٥٠ ألف جنيه.

أما سيارات «لاند روفر» فالتخفيضات بها مابين ٣٩٠ ألفا حتى ٦٠٠ ألف جنيه، لتتراوح أسعارها بين مليون و٥٠٠ ألف حتى مليونين و٥٥٠ ألف جنيه، بينما طرازات جاجوار أصبحت أسعارها تتراوح بين مليون و١٠٠ ألف حتى مليونين و٦٠٠ ألف جنيه لتتراوح التخفيضات بين ٢٩٠ حتى ٧٠٠ ألف جنيه، وأخيرا أودى ٢٥٠ ألف جنيه .

في حين جاءت معدلات التخفيضات فى السيارات الاقتصادية أقل من المتوقع، وهناك ماركات لم تعلن عن تخفيضات حتى الآن فالسيارات من طراز «فيات» تتراوح تخفيضاتها بين ٣ آلاف حتى ٢٢ ألف جنيه، وتلتها «أوبل» بتخفيضات تتراوح بين ١٠ حتى ٥٠ ألف جنيه، أما «سيات» فتراوحت انخفاضاتها بين ٢٥ حتى ٦٥ ألف جنيه، وتتشابه معها «فورد» والتي تتراوح تخفيضاتها بين ٢٥ حتى ٧٥ ألف جنيه كذلك «فولكس» ما بين ٢٠ حتى ٧٠ ألف جنيه، وأعلى تخفيضات كانت من نصيب «سكودا» ما بين ٢٥ حتى ١٠٠ ألف جنيه .

من جانبه قال إسلام توفيق مدير التسويق والمبيعات بشركة«MTI Automotive» الوكيل الحصري للسيارات الفارهة «لاند روفر» و«جاجوار » و«بنتلي» و«مازيراتي»: من المنطقي أن تشهد السيارات الفارهة أكبر معدلات تخفيض في أسعارها، لأن مواتيرها ذات سعة لترية عالية وأكبر شريحة تعرضت لتخفيضات جمركية بمعدل ٤٠ فى المائة، أما السيارات العادية الأقل من ١٦٠٠ سي سي فكان الانخفاض المقرر لها بنحو ١٢ فى المائة من قيمة السيارة وهي نسبة أقل .

وأضاف: عن التخفيضات في أسعار جميع السيارات لدينا فيما عدا «بنتلي» سنعلن عن تخفيضها الأسبوع المقبل، وأغلب التخفيضات للسيارات الفارهة في مصر بدأت من ٣٠٠ ألف، وهناك ما تجاوز المليون جنيه انخفاضا، وبالتالي نتوقع انتعاشة في مبيعات تلك السيارات خلال الفترة المقبلة، فتلك التخفيضات ستجعلنا نخاطب شرائح أخرى لم نكن نستهدفها، فهناك فئات ستبحث عن استبدال سياراتها بتلك النوعية القيمة .

في حين قال اللواء حسين مصطفى، خبير أسواق السيارات: الانخفاضات الحالية للسيارات ذات المنشأ الأوربي أقل من المتوقع، فالسيارات الاقتصادية أقل من ١٦٠٠ سي سي انخفضت بما يتراوح بين ٢ حتى ٥ فى المائة، وكانت التوقعات تتراوح بين ٧ حتى ٨ فى المائة، أما الفاخرة والتي يملكها المليارديرات فتجاوزت ١٥ فى المائة ووصلت في بعض الأنواع إلى ٢٠ فى المائة، وبالطبع لاعلاقة لها بأغلبية العملاء من الطبقة الوسطى، وهناك بعض الماركات لم تعلن عن تخفيضات في أسعارها وبالتالي هم في مرحلة الدراسة ونتوقع أن تكون تخفيضاتهم محدودة .

كما أوضح أن «العروض والتخفيضات التي قدمتها الشركات مبكرا في بداية العام تهدف لعودة المشترين مرة أخرى لمعارض السيارات بعد فترة الركود السابقة، لذا أتمنى أن تكون مستمرة وليست عروضا مؤقتة، فعامل الوفرة في المعروض يتحكم بشكل أساسي في تحديد سعر السيارة ومدى استمرارية التخفيض، فالتخوف من انخفاض المعروض وزياة الطلب بما يجدد ظاهرة الـ(أوفر برايس)، وبالتالي الربع الأول من العام الجاري فترة جس النبض في السوق والترقب، لذا عند اتخاذ قرار الشراء يجب التأكد أن هذا التخفيض ليس بهدف تصريف مخزون ٢٠١٨ وأنها لسيارات يقبل عليها الزبائن.

تسليم عقود التمليك لـ ٩ جمعيات زراعية ببورسعيد



سادت حالة من الارتياح والترحيب بين مزارعى جمعيات الاستصلاح جنوب بورسعيد، بقرار الهيئة العامة لمشروعات التعمير والتنمية الزراعية الخاص بتحرير عقود التمليك للجادين بـ ٩ جمعيات زراعية، وذلك خلال مؤتمر جماهيرى تحول لمسيرة تأييد للرئيس عبد الفتاح السيسى..

حيث شهدت منطقة الخمس كبارى بجنوب بورسعيد، مؤتمرا جماهيريا للمزارعين من أعضاء الجمعيات لاستلام عقود البيع الابتدائية المحررة من الهيئة العامة لمشروعات التعمير والتنمية، بحضور رئيس الهيئة العامة لمشروعات التعمير والتنمية الزراعية ونحو ١٠٠٠٠ مزارع تسلموا ٩ عقود بيع ابتدائية للجمعيات الجادة فى الاستزراع النباتى، وكذلك سداد ما عليها من مستحقات مالية وأقساط لصالح الهيئة صاحبة الولاية على هذه الأراضى.

من جانبه أكد اللواء عادل الغضبان، محافظ بورسعيد، لـ«محمد أمان» أن إجمالى عدد أعضاء الجمعيات الزراعية المستفيدين من قرار التمليك نحو ١٠ آلاف عضو يمثلون ٩ جمعيات تشغل نحو ١٠ آلاف فدان جرى استصلاحها وزراعتها خلال العقدين الماضيين، وجاء إنتاجها ليساهم فى الاكتفاء الذاتى من المحاصيل الزراعية، خاصة الأرز والبنجر والقمح.

وأضـاف أن المحافظة أولـت منطقة الجمعيات جنوب بورسعيد وقاطنيها بالرعاية خلال السنوات الماضية، حيث تم توصيل المرافق الأساسية، خاصة الكهرباء، علاوة على منشآت الخدمات التعليمية والصحية والاجتماعية المختلفة. وأكد رئيس الهيئة العامة لمشروعات التعمير والتنمية الزراعية، على قيام الهيئة باتخاذ كافة الإجـراءات القانونية اللازمة تجاه باقى الجمعيات المتقاعسة عن السداد .

إحالة 175 طبيبا وموظفا فى المنيا للتحقيق

المنيا - وفاء عبد الرحيم

اللواء قاسم

قرر اللواء قاسم حسين محافظ المنيا، إحالة ١٧٥ طبيبًا وموظفًا فى ٣ مراكز بالمحافظة، للتحقيق أمام الإدارة العامة للشئون القانونية، لتغيبهم عن العمل دون أعذار والإهمال والتقصير فى أداء المهام الوظيفية الموكلة لهم.

قـرارات الإحالة شملت أطباء وموظفين فى مستشفى دير مواس والوحدة المحلية بقرية إتليدم بمركز أبوقر قاص ومستشفى الحميات والوحدات الصحية بمركز ملوى.

وكانت تقارير الإدارة العامة للتفتيش المالى والإدارى ومكتب المتابعة كشفت عقب المرور المفاجئ على مستشفى دير مواس المركزي، حيث تبين أثناء المرور غياب ٤١ طبيباً و٤٨ إدارياً و٣٢ فردا من طاقم التمريض دون تقديم أية أعذار مسبقة، مما أثر سلبيا فى قوة العمل داخل المستشفى، والذى انعكس بدوره على الخدمات الطبية والعلاجية المقدمة للمواطنين والمرضى المترددين من أهالى المركز على المستشفى.

وأوضحت التقارير أنه فى مركز أبوقرقاص تبين غياب ١١ موظفًا بالوحدة المحلية لقرية اتليدم دون تقديم إذن مسبق، وفى مركز ملوى تم كشف غياب ٢٤ طبيبًا وموظفًا بمستشفى الحميات بنسبة ٣٣فى المائة من إجمالى قوة العمل داخل المستشفى حيث جاء من ضمن المتغيبين نائب مدير المستشفى واثنان من الأخصائيين، وفى القرى الثلاث اتضح غياب١٩ طبيبًا وموظفًا منهم (١٠ بالوحدة الصحية لقرية أم تسعة ٥ بالوحدة الصحية لقرية المحرص٤ بالوحدة الصحية لقرية شرموخ).



حملات إزالة للتصدى للعشوائيات فى المدن الجديدة

تقرير: راندا طارق

شنت أجهزة المدن الجديدة فى «العلمين والتجمع الخامس» حملات مكثفة لتنفيذ قرارات الإزالة، للحفاظ على المظهر الجمالى والطابع العمرانى للمدن الجديدة، ومنع ظهور العشوائيات، وقال نائب رئيس هيئة المجتمعات العمرانية الجديدة، لتنمية وتطوير المدن، المهندس عبدالمطلب ممدوح، إن أجهزة المدن الجديدة، تنظم حملات دورية لتنفيذ قرارات إزالة المخالفات والإشغالات.

وأوضح أن الأجهزة التنفيذية تمكنت من إزالة ١٥ مخالفة بمدينة العلمين الجديدة، مع استمرار الجهود لتنفيذ جميع قرارات الإزالة، وفى مدينة القاهرة الجديدة تم تنفيذ قرار إزالة بفيلا ٥٣ إسكان الجامعة الأمريكية، و٣ قرارات إزالة لأسوار وحوائط مخالفة فى كمبوند بحى المستثمرين الجنوبية بالتجمع الخامس، وسط تأمين من قسم شرطة التعمير.

كما تم تنفيذ قرار إزاله لمخالفات بالفيلا ٣٠٠ بحى النرجس بالتجمع الخامس، و إزالة الحوائط المخالفة ببدروم الفيلا ٨٥ بالحى الثانى، بالمنطقة الأولى، وأكد نائب رئيس هيئة المجتمعات العمرانية الجديدة استمرار حملات الإزالة ضد المخالفات والإشغالات تنفيذًا للقانون وحفاظًا على المظهر الجمالى للمدينة، ومنع انتشار العشوائيات بها.

المرحلة الثانية بدأت بدون خط ساخن

محاسبة المستشفيات المقصرة فى قوائم الانتظار

تقرير: إيمان النجار

انطلقت المرحلة الثانية لمبادرة الرئيس عبدالفتاح السيسى للقضاء على قوائم الانتظار فى المستشفيات، مطلع يناير الحالى بعدما انتهت المرحلة الأولى بإجراء ٧٥ ألفا و٤٧٣ عملية جراحية من الحالات المسجلة سواء على الموقع الإلكترونى أو الخط الساخن ١٥٣٠٠ أوالمستشفيات التى تقوم بتسجيل بيانات المريض بقوائم الانتظار.

تسجيل الحالات خلال المرحلة الثانية يتم تلقائيا، بمجرد صدور قرار العلاج على نفقة الدولة أو التأمين الصحى، ويظل الخط الساخن أداة مهمة لتلقى شكاوى المرضى وللتسجيل، وهو ما أزعج بعض المرضى فى بداية الأمر عندما فوجئوا برفض مسئول الخط الساخن تسجيلهم ومطالبتهم بالتوجه للجهة الصادر لها قرار العلاج.

وتتضمن هذه المرحلة محاسبة المستشفيات على فترة انتظار المرضى لديها لإجراء التدخلات الجراحية، فضلا عن الوصول إلى معدل عالمى لإجراء التدخلات العاجلة، ومنع ظهور أى تراكمات جديدة لقوائم الانتظار، وهو ما أكد عليه الدكتور حسام عبدالغفار، الأمين المساعد للمجلس الأعلى للجامعات لشئون المستشفيات الجامعية، قائلا: «المبادرة شهدت تنسيقا كاملا بين المستشفيات الجامعية ومستشفيات وزارة الصحة، بحيث يتم تعويض نقص الكوادر فى الصحة بالاستعانة بالجامعات كما حدث بين جامعة المنصورة ومستشفى المنصورة الدولى، وما يحدث حاليا بين مستشفى ١٥ مايو وجامعة حلوان، فلأول مرة يحدث تكامل حقيقى وفعلى بين وزارة الصحة والتعليم العالى فى تقديم الخدمة الصحية ويتعاظم هذا التكامل مع الوقت».

وأضاف عبدالغفار: «إن تسجيل الحالات فى المرحلة الثانية يتم من خلال قرارات العلاج على نفقة الدولة والتأمين الصحى، فبمجرد صدور قرار التدخل الجراحى من الجهتين تظهر البيانات فى الغرفة المركزية ويتم توجيهها مباشرة، فخلال الفترة الماضية أصبح معدل التشغيل معروفا فى كل مستشفى فيتم تحويل هذا المعدل، وبمجرد إجراء التدخل الجراحى تسجل المستشفى ذلك فيظهر لدى الوحدة الحسابية بالغرفة المركزية، فيتم تحويل المبلغ





د.هالة



عبدالغفار

المخصص للمريض على المستشفى، أيضا تشمل هذه المرحلة استكمال ميكنة المنظومة ككل وتقليل تدخل العامل البشرى وتطبيق نظام الإحالة من خلال الغرفة المركزية، وكل هذا تمهيد لتطبيق قانون التأمين الصحى الشامل، والمرحلة الثانية ستشمل أيضا زيادة عدد التخصصات التى تشملها المبادرة لتضم تخصصات أخرى تظهر فيها قوائم انتظار».

متوسط الحالات شهريا يصل لنحو ١٠ آلاف حالة منذ بدء المبادرة وهذا يعنى، بحسب د.حسام أنه معدل التشغيل الفعلى، بمعنى أن ١٧ ألف حالة فى بداية المبادرة كانت ضمن قوائم متأخرة وبعد الانتهاء منها، بدأ التسجيل بمعدل التشغيل الفعلى وهذه هى الحالات المترددة لتلقى الخدمة ولم تكن مدرجة فى القوائم، وبالتالى فالمبادرة كشفت معدل التردد الفعلى على مختلف التخصصات فى القطاع الصحى، ولأول مرة يتم حساب التكلفة الفعلية لتقديم الخدمة الطبية لهذه التخصصات، وبجانب التكلفة، أصبحت هناك قاعدة بيانات عن المتوسط الشهرى والسنوى لحالات القلب المفتوح، وحالات القسطرة، وتركيب المفاصل، وزراعة كبد أو كلى وهكذا، فكأنها دراسة على أرض الواقع للتكلفة الحقيقية لاحتياجاتنا الصحية التمويلية، فلأول مرة يتم حسابها بشكل صحيح ومن واقع تردد فعلى».

«السياحة الصحية فى مصر» بمعرض القاهرة للكتاب

تقرير: إيمان النجار

تصدر خلال أيام النسخة الأولى من كتاب «السياحة الصحية فى مصر»، للدكتور عبد العاطى المناعى، رئيس مجلس أمناء المؤسسة المصرية للسياحة العلاجية والاستشفاء البيئى.

الكتاب سيتم طرحه بمعرض القاهرة الدولى للكتاب فى دورته الخمسين التى سوف تنطلق ٢٣ يناير الجارى. وأكد «د.عبد العاطى» أن الكتاب يتناول التعريف بصناعة السياحة الصحية المصرية ويسرد تاريخها منذ عصر قدماء المصريين، ويوضح أنواعها المختلفة، والتى تشمل السياحة «العلاجية، الاستشفائية، الصحية الميسرة الخاصة بذوى الإعاقة وكبار السن، والتدريب»، وكما يعرض الكتاب ويوضح سبل تطوير صناعة السياحة الصحية ويسلط الضوء على اللوائح المنظمة لها حول العالم، ويحدد مدى العلاقة بين العاملين بها ومتلقى الخدمات ويحفظ حقوق وواجبات كل منهم، وذلك للعمل على تنشيط السياحة المصرية لإنعاش الدخل القومى.



أطباء النجيلة يستأصلون «ورمًا نادرًا»

نجح الفريق الطبى بقسم جراحة الأورام بمستشفى النجيلة المركزى، بمحافظة مطروح، فى إجراء عملية استئصال ورم نادر لمريض من خارج محافظة مطروح، استغرقت ١٠ ساعات ونصف الساعة.

استقبل مستشفى النجيلة المركزى المريض«على شكر» ٥٤ سنة قادمًا من محافظة كفر الشيخ، والذى كان يعانى من ورم سرطانى نادر بالمثانة، وبعد إجراء التحاليل والأشعات والفحوصات، تم إجراء العملية بنجاح وسط فرحة من أهالى المريض الذين أكدوا انبهارهم بإمكانيات المستشفى ومهنية الفريق الطبى وإنسانيته.

د. أحمد إيهاب أخصائى جراحة الأورام، الذى أجرى العملية قال :إنه تم إجراء عمليات متعددة للأورام السرطانية فى مطروح من «أورام الثدى والمبايض والرحم والمسالك البولية والمثانة والكلى والجهاز الهضمى والقولون»، وأخيرا المرض النادر الذى تم استئصاله فى مستشفى النجيلة المركزى.



ومن جهته قال الدكتور محسن طه، وكيل وزارة الصحة بمطروح:إن مستشفى النجيلة تستقبل حالات مرضية من جميع المحافظات لإجراء عمليات جراحية، وحالة كفر الشيخ التى كانت تعانى من ورم بالمثانة الذى تم استئصاله بنجاح، وحالة أخرى من محافظة البحيرة خضعت لعملية كبرى هى استئصال الرحم الجذرى، إضافة لإجراء العديد من العمليات فى تخصص العظام.

فى اجتماع برئاسة د. محمد الخشت

جامعة القاهرة تدرس تطوير «قصر العينى ٢٠٢٠»



بحثت اللجنة العليا لتطوير المستشفيات الجامعية بجامعة القاهرة (قصر العينى ٢٠٢٠)، برئاسة الدكتور محمد الخشت، رئيس الجامعة، المراحل المختلفة لتنفيذ خطة التطوير، والتى تشمل عددا من الإجراءات الخاصة بتحديد التقييم الهندسى للمبانى الموجودة وحالتها ومدى احتياجاتها إلى التحديث، إلى جانب الإعلان عن المناقصة الخاصة بمدير المشروع على المستوى الدولى، ومتابعة شروط وآليات اختيار الشركات ودرجاتها وتقييمها لاختيار الشركة، التى ستتولى التطوير والمدة الزمنية، وتحديد معايير اختيار المدير الدولى للمشروع.

من جانب أكد «د. الخشت» أن «اللجنة بحثت الإجراءات اللازمة مع الجانب السعودى والتمويل اللازم للانتهاء من تطوير المشروع، وذلك فى إطار خطة الدولة لتطوير المستشفيات الجامعية وتقديم خدمة متميزة لمرضى المترددين على جميع الإدارات والعيادات والأقسام والطوارئ وغرف العمليات مع زيادة الأسرة والمعدات والمعامل، خاصة أن الجامعة تضم هيئة تدريس من الأطباء الأكفاء، وكذلك هيئات تمريض مدربة ومتميزة.

وكان رئيس جامعة القاهرة شدد على أن الجامعة سيكون لها دور فعال ومشاركة كبيرة فى المبادرة، التى أطلقها الرئيس عبد الفتاح السيسى لتوفير حياة كريمة للفئات الأكثر



> اللجنة بحثت الإجراءات المطلوبة مع الجانب السعودى والتمويل اللازم للانتهاء من تطوير المشروع، فى إطار خطة الدولة لتطوير المستشفيات الجامعية

احتياجًا، وذلك من خلال إطار الدور المجتمعى والتنموى الجامعة.

وأوضح أن «القياد السياسية، تولى اهتماما كبيرا بطوائف المجتمع وتدرك أن المواطن المصرى هو قطار التنمية»، مشيرا إلى أن مشاركة المجتمع المدنى فى هذه المبادرات يمثل أمرًا جيدًا لتوفير حياة كريمة للأسر الأكثر احتياجًا.

وأضاف: العمل فى هذا الاتجاه سيشمل إلى جانب الدور المجتمعى الحالى والمتمثل فى رعاية أهالى تلك المناطق عن طريق القوافل الطبية وبرامج محو الأمية وتطوير القرى الأكثر احتياجًا العمل على تدريب وتأهيل أبناء تلك المناطق على حرف ومهارات تدر عليهم دخلا، إضافة إلى رفع الوعى الصحى، ورفع كفاءة بعض المدارس، والتدريب على المشروعات الصغيرة، إضافة إلى إعداد دراسات الجدوى لمشروعات مجتمعية تخدم احتياجات تلك المناطق.

حضر الاجتماع الدكتورة هالة صلاح، عميد كلية طب قصر العينى، والدكتور صبرى السنوسى، عميد كلية الحقوق، والدكتور فتحى خضير مساعد رئيس الجامعة لتطوير المستشفيات، والدكتور جمعة عبدالمقصود عميد كلية الآثار، إلى جانب أعضاء اللجنة العليا واللجنة الفنية ومساعد وزير الاستثمار.





فى استجابة سريعة للمبادرة التى أطلقها الرئيس عبدالفتاح السيسى مع بداية العام الجارى تحت عنوان «حياة كريمة» للفئات الأكثر احتياجا، كان حزب مستقبل وطن فى مقدمة الداعمين لها، حيث تبنى الحزب برئاسة المهندس أشرف رشاد الشريف مبادرة توفير السلع التموينية بأسعار مخفضة للمواطنين، بدءً من الأسبوع الجارى بمختلف محافظات الجمهورية، وإنشاء أول مجمع طبى يقام على مساحة ١٢٠٠ م٢، بمدينة الزقازيق بمحافظة الشرقية، يشمل كافة التخصصات الطبية المتميزة بأسعار مخفضة، تحت إشراف أساتذة متخصصين فى أقسام (القلب، أوعية دموية، باطنة عامة، مستوطنة، كلى، جراحة عامة، عظام، نساء وتوليد، رمد، جلدية، أمراض صدرية، أورام، أنف وأذن، علاج طبيعى، سمنة ونحافة، مخ وأعصاب، عصبية ونفسية، طوارئ، سمعيات، أسنان، أطفال، أحدث أجهزة الأشعة والتحاليل الطبية).



بمجمع طبى فى الشرقية وتوفير السلع التموينية

«مستقبل وطن».. رضاء المواطن أولاً

تقرير: عبدالحميد العمدة

ويعد المركز الطبى لـ«مستقبل وطن» نموذجًا للمشاركة المجتمعية التى أطلقها وتبناها الحزب لتوفير جميع الخدمات الطبية المقدمة للمواطنين والتيسير عليهم، كأولى خطوات «مستقبل وطـن» نحو تبنى مبادرة «حياة كريمة لشعب عظيم» خلال عام ٢٠١٩.

من جانبه قال المستشار عصام هلال، أمين التنظيم بحزب مستقبل وطن: كنا نستكمل تشكيلاتنا التنظيمية، ووصلنا للمواطن بفاعليات القوافل الطبية ومعارض السلع المدعمة ومحاولة تقديم مساعدات للمدارس ومراكز الشباب ما يتجاوز ٣٠ فاعلية، وأصبح الآن لنا مقرات فى ٢٧ محافظة و٣٦٧ قسما ومركزا، ونحن الآن فى سبيلنا لتدشين مقرات داخل الوحدات الحزبية البالغ عددها ٦٢٠٠ وحدة حزبية على مستوى الجمهورية، حيث إننا استكملنا تشكيلات هيئات مكاتب الأمانات المركزية وهيئات مكاتب المحافظات، وكذلك هيئات الأقسام والمراكز إلا عددا قليلا جدا نعمل على الانتهاء منه فى أسرع وقت، وجارى استكمال تشكيلات الوحدات الحزبية.

وعن خطة الحزب خلال العام الجديد قال «هلال»: نستهدف مضاعفة فاعلياتنا فى الشارع للتقرب من المواطن، لأن رضا المواطن الهدف الأساسى بالنسبة لنا، ومشاركتنا فى مبادرة الرئيس عبدالفتاح السيسى بافتتاح أول مستشفى بمدينة الزقازيق بمحافظة الشرقية، وهى عبارة عن مستشفى متكامل تمت بالجهود الذاتية للتنظيم الحزبى بتكلفة تصل لـ٥٠ مليون جنيه، وهذا النموذج سيتم تعميمه على جميع محافظات الجمهورية.

وأضاف: المستشفى تعد نموذجا مشرفا يقبل عليه التنظيم الحزبى فى جميع المحافظات، وهذا النموذج وغيره من النماذج التى ستحذو حذوه فى بقية المحافظات، فضلا عن ذلك، نجهز لإقامة دورات تدريبية على إدارة الحملات الانتخابية والتأهيل للانتخابات الشعبية المحلية وكيفية ممارسة العمل داخل المجالس المحلية الشعبية، وكذلك جارى التجهيز لبدء الدورة الثقافية على مستوى مدارس الجمهورية.

وعلى مستوى تقديم الدعم لنواب الحزب، قال أمين تنظيم «مستقبل وطن»: نحن فى سبيل إنشاء مكتب دعم فنى لتقديم جميع الخدمات المتعلقة بممارسة العمل التشريعى والرقابى تحت قبة البرلمان لنواب الحزب، ولمن يريد الاستفادة من خدمات المكتب الفنى من النواب، كما أننا بصدد تجهيز مركز معلومات للتنظيم الحزبى.

وكشف «هلال» عن إقامة صالونات ثقافية بكافة محافظات الجمهورية، مشيرًا إلى أن الحزب يستكمل ما بدءه خلال العام الماضى، ويعمل فى الفترة المقبلة على تعميم التجربة فى بقية المحافظات، ويتم خلال الصالونات تلك تنظيم دورات تدريبية وتثقيفية لمواجهة الشائعات والمشكلات التى تواجه المواطنين، وكيفية حلها والتصدى لها.

مضيفاً: جارى عمل منتديات تنظيمية لجميع قطاعات الجمهورية، وبدءنا بمنتدى تنظيمى لمحافظات شمال الصعيد الفيوم وبنى سويف والمنيا، وفى سبيلنا لاستكمال نشاطنا التنظيمى بعمل المنتدى لبقية المحافظات بدءً من الشهر المقبل.

وطالب «هلال» منظمات المجتمع المدنى والأحزاب السياسية بالمشاركة فى مبادرة الرئيس «حياة كريمة»، والاصطفاف خلف الدولة المصرية ومؤسساتها لأنها ما زالت فى حاجة لوقوف أبنائها خلفها فى ظل المؤامرات التى تحيط بها من كل جانب.

«الغضبان» يشعل «الممشى» بقرارات الإخلاء

بورسعيد: محمد أمان

أزمة حادة أشعلها قرار محافظ بورسعيد، اللواء عادل الغضبان، الخاص بإخلاء المحال الموجودة فى شارع الممشى، ورفضه تجديد عقود الإيجار لأصحابها، المحافظ عن قراره بـ«الإخلاء» إلا أنه أصر على موقفه.

وكما يؤكد مستأجرو المحلات فإن أزمة قرار الإخلاء، متعددة الجوانب، فأصحاب المحال استأجروها من المحافظة لمدة ١٠سنوات بنظام حق الانتفاع بمبالغ لا تتجاوز ١٤ ألف جنيه سنويا ١٢٠٠ جنيه شهريا، ثم قاموا بتأجيرها بالباطن لشباب آخرين من تجار المحمول بمبالغ بلغت ٨٠٠٠ جنيه شهريا.

وأصدرت محافظة بورسعيد، بيانًا توضيحيًا، بشأن قرار إزالة المحلات أسفل الممشى السياحى بشارع فلسطين بالمحافظة، وأكد اللواء عادل الغضبان، محافظ بورسعيد، أن معظم المحال التجارية بالممشى السياحى تم تأجيرها من الباطن، والدولة لن تفرط فى حقها، مشيرًا إلى أن المحال التجارية المتواجدة بالممشى السياحى انتهت عقودها، وعليها مديونية ٣ ملايين جنيه لصالح الجهاز التنفيذى.

وعلى هذا الأساس فإن الموقف الخاص بالمحلات استوفت مدة تعاقدها القانونى والموقع بين شاغلها والمحافظة أن عقد هذه المحلات لا يجوز تجديد التعاقد بعد ثلاث سنوات، وباستثناء ٢٧ محلا مازالت عقودهم سارية سيتم إخلاء باقى المحلات، وأكد الغضبان أن الهدف الرئيسى هو تحقيق الصالح العام للدولة واسترداد حق الشعب بعيدًا عن أى تفسيرات أو أقاويل تتعلق بهذا الأمر.

على الجانب الآخر أكد المتضررون أنهم ليسوا ضد قرار الهدم والتطوير، وإنما يرغبون فى الحفاظ على مصدر دخلهم وأرزاقهم، وطالبوا المحافظ بالانتظار لحين البت فى القضية التى ما زالت تنتظر حكم القضاء.







فرحة الغلابة بمبادرة الرئيس

لم يعد ممنوعاً أن نتحدث عن الفقراء، أو محظوراً الاقتراب من معاناتهم ومناقشة أوجاعهم، بل أصبح الحديث عنهم مطلبا رئاسيا، حقهم أن نلتفت إليهم، أن نمد يد العون لدعمهم، أن نطبطب عليهم لنعوضهم عن عقود من الحرمان وعيشة حد الكفاف.

لا يقبل الرئيس السيسى لمصرى أن يعيش فى «ضنك» أو أن يعانى حرماناً أو أن يتوه فى زحمة الحياة دون أن تراه أعين الدولة وتقترب منه لترفع عنه المتاعب.

ما تؤكده توجيهات الرئيس ومبادراته المتوالية أنه ليس معزولاً عن الناس، وليس مشغولا عن فقراء البلد، وليس ملتفتا عن مطالبهم، يبدو وكأنه يرسم أمام عينيه بصفة دائمة خريطة مصر الكاملة بحقائقها، التى تكشف مناطق الفقر وبؤر العوز ومربعات الخلل، ويتحدث من خلالها، رغبة فى الإصلاح، وإصرارا على أن يستمتع كل مواطن بحياته فى وطنه، لا تشعر مع الرئيس وهو يتحدث عن الفقراء بأنه يؤدى مهمة، وإنما تلمس فيه إحساسا حقيقيا بمن يفضل أن يطلق عليهم «أهلنا» لا يفرق فى ذلك بين من كان فى قلب الصعيد أو جوف محافظات الحدود الصحراوية، أو فى عمق المناطق العشوائية على أطراف العاصمة، يعترف بحقهم جميعا فى حياة كريمة حرموا منها طويلا، يؤكد أنهم تحملوا وحان وقت إنصافهم، تشعر وكأنه يريد ألا يمر يوم دون أن تكون لديه مبادرة يقدمها لهم لتغير من أحوالهم وتحسن معيشتهم وتعوضهم ولو قليلا مما فاتهم، يؤمن الرئيس كما يظهر من أفعاله قبل أقواله، أن الفقراء والأكثر احتياجا فى هذا البلد لا بد لهم من سند، يأمنون له، وليس أفضل لهذه المهمة من الدولة، فهم أبناؤها واجب عليها حمايتهم من ظروف فرضت عليهم دون أن يكون لهم دخل فيها.

وعندما بدأ الرئيس العام الجديد بمبادرة «حياة كريمة» كان يواصل واجبه تجاه أهله، أراد أن يكون عامهم، وبداية مختلفة لإخراجهم من منطقة العوز، وأن يتحرك الجميع فى هذا الطريق.

المائة قرية الأولى، ليست كل الحكاية، وإنما هى طلقة البداية التى سيصل صداها إلى كل مصر، لن تترك قرية أو عزبة أو نجعا إلا وسارت المبادرة فى شوارعه ودخلت بيوته وأسعدت سكانه.

ما علمناه من تلك المبادرة قليل، أرقام وخطط وشركاء لإنجاز العمل، لكن ما لم نعلمه ربما كان أكثر بكثير، ومنه أننا لم نعلم إلى أى مدى يريد الرئيس لهذه المبادرة أن تصل، ولا كيف سيتابعها، ولا من سيدقق فى برامجها، فالرئيس قليل الكلام كثير الفعل، وما فى جعبته لمصر وأهلها كثير لا يفصح عنه عملا بمبدأ الإنجاز لا بد أن يجسد على الأرض وسيلمس الجميع أن إطلاق المبادرة لم يكن سوى نقطة فى نهر كبير يريد الرئيس أن تمتد شرايينه لتروى القرى المحرومة والأسر المحتاجة، فهو لا يتحرك إلا بمعلومات مدققة وبيانات واضحة، وخريطة متكاملة ولا يقبل سوى بالنتائج الكاملة.

مليونا مواطن مصرى ستطالهم المبادرة فى أول مشوارها، يد الدولة تعانق أهل الخير وجمعيات المجتمع المدنى كى تخفف عنهم، وكلما زاد الخير زاد المستفيدون، الانطلاقة بدأت لكنها لن تتوقف، ليس عاما وتنتهى المبادرة، بل هى مبادرة ممتدة، ستتسخر لها كل الأعوام من أجل الفقراء.

سنجد خلال الفترات القادمة، من يبحثون عن وسائل لتشويه تلك المبادرة، أو التشكيك فى جدواها وأهمية ما ستقدمه للفقراء، لكننا تعودنا على هذه الأفعال الناقصة من الحاقدين، ويكفى الرئيس ثقة الفقراء فيه، هم سنده الحقيقى لأنهم لمسوا فيه الرغبة الحقيقية فى إنصافهم وتحقيق العدالة من أجلهم، الفقراء والبسطاء ليسوا رجال سياسة وإنما أصحاب حاجة حقيقية بلا مطامع أو مزايدات، لذلك يدركون إخلاص الرئيس لهم، وهذا يكفيه.

فى أكثر من عشر قرى مما وقعت عليها اختيارات القائمة الأولى لتطبيق مبادرة حياة كريمة، ذهبت «المصور» ترصد أحوال الناس، وكيف يرون المبادرة الرئاسية وماذا يريدون منها، وكان اللافت أن القرى المختارة فعلاً يصدق عليها وصف «الأكثر احتياجا»، لم تدخل قرية القائمة مجاملة لنائب أو لمسئول، وإنما كل اختيار فرضته الأرقام والإحصاءات التى قدمها جهاز التعبئة العامة والإحصاء.

كان اللافت أيضا أن التحركات السبعة التى اعتمدتها وزارة التضامن الاجتماعى لتنفيذها فى القرى المختارة تغطى بالفعل احتياجات تلك القرى وكفيلة بأن تغير أحوالها وتضمن لأهلها «حياة كريمة».

كان اللافت ثالثا سعادة أبناء تلك القرى ليس فقط بما يتوقعون أن تحققه لهم المبادرة وإنما بأن هناك رئيسا يهتم بأحوالهم ويسأل عنهم ويريد أن يصل إليهم، فبعض أو أغلب تلك القرى لم تدخل يوما ضمن اهتمام محافظ أو رئيس مدينة، ولكنهم اليوم فى أولويات رئيس الدولة نفسه ويحرك كل الاجهزة من أجلهم دون أن يطلبوا.

الأهم أن خدمات المبادرة التى ستنفذ فى تلك القرى لا تفرق فى أهلها بين مواطن وآخر، لن تنتقى بيوتا وأسرا بحسب تأييدهم للدولة أو اعتراضهم على الحكومة والإدارة، فالدولة تمد يد الدعم والمساندة للجميع، وتريد الحياة كريمة لكل مواطن طالما كان مواطنا صالحا سلميا لا يحمل السلاح ولا يمارس العنف، اعتنق ما تشاء ولن تظلمك الدولة طالما لم تتجاوز القانون، هذه هى فلسفة المبادرة، وهذا هو طريقها الذى لا يحيد عن الهدف، وهو إنصاف الغلابة الذين ظلمتهم الظروف وقهرتهم الحاجة.

أحمد أيوب







عبد القادر شهيب

أعرف أن الحياة الكريمة هى التزام دستوري فى مصر.. فإن دستورنا يقضى فى المادة الثامنة منه على أن المجتمع يقوم على التضامن الاجتماعى، وتلتزم الدولة بتحقيق العدالة الاجتماعية وتوفير سبل التكافل الاجتماعى، بما يضمن الحياة الكريمة للمواطنين، كما تقضى المادة رقم ٥١ بأن الكرامة حق لكل إنسان ولا يجوز المساس بها وتلتزم الدولة باحترامها وحمايتها.. ولكننى أيضا أعرف أنه عندما يتبنى رئيس الجمهورية مبادرة لتحقيق الحياة الكريمة فى المجتمع فإن هذا يفتح الباب أمام ترجمة هذا الالتزام الدستورى الخاص بالحياة الكريمة إلى سياسات تتبناها الحكومة وكل مؤسسات الدولة، وإعداد الخطط اللازمة لتحقيق ذلك، والأهم حشد الجهود لإنجاز تلك المهمة، خاصة أن منح الرئيس اهتمامه لقضية أو أمر أو مشروع هو بمثابة توجيه للجميع للاهتمام به أيضا والعمل على تحقيق إنجاز مناسب فيه.. وبالتالى رغم أن الحياة الكريمة هى التزام دستوري يتعين أن تعمل على تحقيقه الدولة، إلا أن مبادرة الرئيس السيسى بهذا المعنى هى بمثابة الدفعة القوية والمهمة لتحقيق هذا الالتزام الدستورى.. أى لترجمته إلى أفعال وإنجازات حقيقية وكبيرة على الأرض، لانتشال الفقراء من فقرهم أو على الأقل لتخفيف معاناتهم من هذا الفقر، ولضمان كل أشكال الكرامة السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية لعموم المواطنين، أو لتحويل الحياة الكريمة إلى صفة أساسية لمجتمعنا الذى وصف الرئيس السيسى من قبل مواطنيه بأنهم لم يجدوا من يرفق بهم ويحنو عليهم.

مجتمع الحياة الكريمة

ولذلك يجب أن تتعامل الحكومة مع مـبـادرة الرئيس باعتبارها بمثابة تكليف رئاسى لها ولكل وزرائها وليس لإحدى وزرائها فقط وهى وزيرة التضامن الاجتماعى، التى سارعت بجمع أكبر عشر جمعيات أهلية لبحث ودراسة تنفيذ مبادرة الرئيس وتوزيع المهام بين هذه الجمعيات.. نعم إن الحياة الكريمة تبدأ بمد يد العون للفقراء، خاصة أن لدينا طبقا لآخر أرقام جهاز التعبئة والإحصاء التى تعود لعام ٢٠١٦ نحو نسبة ٧ فى المائة من المواطنين يعيشون تحت خط الفقر المدقع، أى يعجزون عن توفير احتياجاتهم الضرورية من الغذاء، وحوالى نسبة ٢٨ فى المائة من المواطنين يعيشون تحت خط الفقر، أغلبهم يعيشون فى صعيد مصر، أى لا تتوفر لهم احتياجاتهم الأساسية من الغذاء والكساء والمسكن وخدمات مياه الشرب والصرف الصحى، وخدمات الرعاية الصحية والتعليم والنقل.. وهؤلاء يجب مساعدتهم وبشكل عاجل لتوفير المقومات الأساسية اقتصاديا واجتماعيا لتحقيق الحياة الكريمة لهم.. غير أن الحياة الكريمة لا تقتصر على ذلك فقط وإنما تتسع لتشمل أمورا أخرى كثيرة، مثل المعاملة الكريمة للمواطنين فى أقسام الشرطة وهيئات ومؤسسات وأجهزة الحكومة، وحصول المواطنين على حقهم فى الخدمات بدون معاناة وأيضا بدون الاضطرار لدفع أكثر من الرسوم المقررة، وتوفير مدارس آدمية للتلاميذ تتيح لهم تعليما جيدا، وتوفير مراكز للشباب يمارسون فيها الرياضة والأنشطة الثقافية لنحميهم من الوقوع فى براثن التطرّف الدينى، الذى يخلق لنا وحوشا آدمية، تقتل وتفجر وتدمر، ومراكز أيضا للثقافة الجماهيرية لا تغلق ابوابها وإنما تسهم فى تحقيق نهضة مجتمعية ونشر قيم المواطنة والمساواة والتسامح والعيش المشترك.. وهذا كله يخرج عن نطاق مسئولية الدكتورة غادة والى وزيـرة التضامن الاجتماعى ويدخل فى إطار اختصاص بقية زملائها فى مجلس الوزراء.. أى أن تحقيق مبادرة الرئيس



يجب أن تتعامل الحكومة مع مبادرة الرئيس باعتبارها بمثابة تكليف رئاسى لها ولكل وزرائها وليس لإحدى وزرائها فقط وهى وزيرة التضامن الاجتماعى، التى سارعت بجمع أكبر عشر جمعيات أهلية لبحث ودراسة تنفيذ مبادرة الرئيس وتوزيع المهام بين هذه الجمعيات





علينا أن ننتظر من الحكومة خطة شاملة وقابلة للتنفيذ ويتوفر لها الإمكانيات المالية وغير المالية لتنفيذها.. خطة يتحدد فيها دور كل وزير ووزارة وجهة ومؤسسة حكومية.. ويتحدد فيها أيضا دور وجهد المجتمع المدني، مفصلا على عدد كبير من الجمعيات الأهلية التى لها باع فى العمل الرعائى والخيري والتنموى أيضا

السيسى يجب أن يكون مسئولية الحكومة كلها، وبكل وزرائها وليس مسئولية وزيرة واحدة أو حتى مجموعة من الوزراء لتحقيق الحياة الكريمة بمعناها الشامل لكل المواطنين، سواء من يعيشون تحت خط الفقر أو على هامشه أو فوقه.

وحتى لو فهم خطأ أن مبادرة الرئيس موجهة للفقراء فقط فإن جهد وزيرة التضامن الاجتماعي وحدها لا يكفى هنا، إنما يتعين أن يشاركها زملاء آخرون لها من الـوزراء فى مجالات شتى.. ولذلك نحن ننتظر من الحكومة خطة تفصيلية تتبناها لتحقيق وتنفيذ مبادرة الرئيس، أو لتحويل الحياة الكريمة شعارا أو عنوانا أساسيا لمجتمعنا.

فلا يجب أن يقوم بالدور الأساسى فى تنفيذ هذه المبادرة المجتمع المدني.. وإنما الدور الأساسى للدولة بكل أجهزتها ومؤسساتها وهيئاتها.. نعم دور المجتمع المدنى هنا مهم وضرورى ولا غنى عنه ليس فقط لندرة وشح الإمكانيات والموارد المالية لدى الحكومة، وإنما لأن لدينا عددا كبيرا من الجمعيات الأهلية التى لها خبرات فى عملية مواجهة الفقر، سواء من خلال الرعاية وتقديم الخدمات، أو بالقيام بأعمال تنموية، فضلا عن أن تحقيق الحياة الكريمة يحتاج لجهود نتشارك فيها جميعا ونسهم فى تحقيقها معا.. ولكن يبقى أن الدولة يتعين أن توجه وتخطط وتدير وتعد السياسات والخطط وتنسق كل الجهود الرسمية والشعبية، وهذه مسئولية عظيمة وكبرى لا يكفى لتحقيقها تشكيل لجنة وزارية أو جمع ممثلى عشر جمعيات أهلية أو حتى خمس عشرة جمعية لتوزيع التكليفات عليهم للنهوض بأفقر مائة قرية تقع أغلبها فى الصعيد، وإنما تتحقق عندما تقوم الحكومة بدورها القيادى والموجه والمخطط والمنسق بين جهود الجميع.. مؤسسات حكومية، وجمعيات أهلية، ورجال أعمال مقتنعين بما عليهم من مسئولية اجتماعية، وأغنياء يَرَوْن أن أفضل حماية لهم فى مجتمعهم هو النهوض بهذا المجتمع ومساعدة من يحتاجون للعون والمساعدة..

وبهذا المعنى لا يصح أن تنقل الحكومة تكليف الرئيس إلى عدد من الجمعيات الأهلية، وإنما يجب أن تقوم بدورها أساسا



يبقى فى نهاية المطاف دور ضرورى ولا غنى لنا عنه للصحافة والإعلام فى تحقيق هذه المبادرة.. وهذا الدور يبدأ بحفز وحث الجميع على الانخراط فى تنفيذ وتطبيق هذه المبادرة وعدم البخل بأى جهد فى هذا الصدد.. وتبصير كل طرف فى المجتمع بالدور المطلوب منه



قبل ذلك.. وهذا لا يعنى التقليل من شأن دور المجتمع المدنى فى هذا الصدد.. بل على العكس تماما فإننى مقتنع بأهمية هذا الدور لأن مهمة تحقيق الحياة الكريمة ليست سهلة ويسيرة، بل هى صعبة وشاقة وتقتضى تضافر كل الجهود الرسمية والشعبية.. وفى هذا الإطار يتعين أن توسع الدكتورة غادة والى من قائمة الجمعيات الأهلية التى تتعاون وزارتها معها، خاصة أن عدد الجمعيات الأهلية لدينا اقترب من رقم الخمسين ألف جمعية أهلية.. لا يكفى عشر أو خمس عشرة جمعية أهلية، وإنما يجب اشراك عدد اكبر من الجمعيات الأهلية فى تحقيق مبادرة، حياة كريمة، خاصة أن هناك علاقات شراكة من خلال شبكات مختلفة تربط بعض الجمعيات الأهلية الكبيرة بجمعيات أهلية صغيرة، مع التنبه فقط لتلك الجمعيات الأهلية التى أفرط الإخوان فى تأسيسها، خاصة بعد يناير ٢٠١١، والتى تم حل بعضها وليس كلها.. فلا يجب أن تستثمر سياسيا تلك الجمعيات الأهلية المرتبطة بالإخوان جهودنا لتحقيق الحياة الكريمة فى مجتمعنا، على غرار ما فعلت جماعة الإخوان عندما انتهجت خطة لاختراق المجتمع ومؤسساته المختلفة فى إطار سياسة التمكين التى كانت تنفذها منذ أن تم الإفراج عن كوادرها وإخراجهم من السجون فى السبعينيات من القرن الماضى وإطلاق أيديهم فى العمل المدنى، فقاموا بالسيطرة على النقابات المهنية، واحدة بعد أخرى، واستخدموا المساجد ساحات لتجنيد الأعضاء وجمع المتعاطفين، مع بعض الجمعيات الأهلية.

وإذا نهجت الدولة ذلك النهج وهى تتعامل مع مبادرة الرئيس السيسى، ولم تختزلها فقط فى النهوض بنحو أفقر مائة قرية، رغم أن لدينا منذ عام ٢٠٠٨ قائمة جاهزة بنحو ألف أفقر قرية، ولم تقصر جهود تنفيذها فقط على المجتمع المدنى، وأعداد محدودة من الجمعيات الأهلية، فإننا سوف نحقق اختراقا كبيرا فى هذا الشأن، وانجازا ضخما فى تحقيق هدف الحياة الكريمة للمواطنين فى المجتمع.. أى سوف نضمن نجاح مبادرة الرئيس السيسى التى أطلقها مع بداية عامنا الجديد، بعد أن اعتبر المواطن المصرى هو البطل الذى يتعين أن ينسب له كل نجاح، وكل إنجاز تحقق منذ أن تخلصنا من حكم الإخوان الفاشى المستبد.

هنا علينا أن ننتظر من الحكومة خطة شاملة وقابلة للتنفيذ ويتوفر لها الإمكانيات المالية وغير المالية لتنفيذها.. خطة يتحدد فيها دور كل وزير ووزارة وجهة ومؤسسة حكومية.. ويتحدد فيها ايضا دور وجهد المجتمع المدنى، مفصلا على عدد كبير من الجمعيات الأهلية التى لها باع فى العمل الرعائى والخيري والتنموى أيضا.. وتكون هده الخطة محددة الزمن، لكى نحاسب أنفسنا على ما أنجزناه فى تنفيذ تلك المبادرة، أو لنحدد مدى اقترابنا من تحقيق ذلك الالتزام الدستورى بالحياة الكريمة للمواطنين فى المجتمع.. مع وضعنا فى الاعتبار أن تحقيق الحياة الكريمة فى المجتمع ليس بالعمل السهل وانما يحتاج عملا دؤوبا ومنظما ومستمرا.. كما أن المجتمعات لا تكف عن السعى لتحقيق الحياة الكريمة بمعناها الشامل لأبنائها، فالحياة الكريمة عملية مجتمعية مستمرة، حتى فى تلك المجتمعات التى نجحت فى احراز قدر كبير من التقدم والرقى والرخاء ووفرت لمواطنيها الكثير من الرعاية والخدمات.

كما ننتظر من الحكومة أن تحول مبادرة الرئيس السيسى الشاملة إلى مجموعة من المبادرات التفصيلية الصغيرة التى يسهل قياس مدى تقدمنا لإنجاحها فى تحقيقها، مثل مبادرة قرية خالية من الفقر، أو قرية خالية من فيروس سى، أو مدينة لا تحتاج لمزيد من المدارس، أو مدينة نظيفة لا تشكو أو تعانى من أزمة تراكم القمامة، أو مدينة خالية من العشوائيات والمبانى الخطرة.. وهكذا دواليك بحيث يمكننا أن نقيس ما أنجزناه، أو أن يبدو ما تحقق ماثلا على الأرض وواضحا لعموم الناس.. فهذا من شأنه أن يحثنا أكثر على المضى فى تنفيذ المبادرة الشاملة لتحقيق الحياة الكريمة للمواطنين فى مجتمعنا التى ندرك أن إنجازها يحتاج وقتا ليس محدودا أو قصيرا، نظرا لتعقد وكثرة مشاكلنا وحاجتنا لموارد ليست بالقليلة لإيجاد حلول لها.

يبقى فى نهاية المطاف دور ضرورى ولا غنى لنا عنه للصحافة والإعلام فى تحقيق هذه المبادرة.. وهذا الدور يبدأ بحفز وحث الجميع على الانخراط فى تنفيذ وتطبيق هذه المبادرة وعدم البخل بأى جهد فى هذا الصدد.. وتبصير كل طرف فى المجتمع بالدور المطلوب منه.. تنبيه الحكومة إلى ضرورة أن تتحمل مسؤوليتها القيادية فى ذلك.. وتوجيه المجتمع المدنى إلى أهمية دوره، خاصة ونحن بصدد إصدار قانون جديد ينظم عمله.. وحث رجال الأعمال على الوفاء بمسئوليتهم الاجتماعية.. وإرشاد الأغنياء إلى أن المجتمع الآمن هو الذى تعلو فيه نسبة تحقق الحياة الكريمة لمواطنيه.. وأيضا تنبيه المواطنين جميعا إلى أن تحقيق الحياة الكريمة يحتاج جهدا ضخما ووقتا ليس قصيرا.

المتابعة الجيدة، لخطوات وقرارات الرئيس عبدالفتاح السيسى، تكشف أنه يبدى اهتماما مستمرا وملحا بالفئات محدودة الدخل، ويظهر هذا بوضوح فى توجهات المشروعات القومية الكبرى للدولة، والتى شملت جميع المجالات ما بين صحة وإسكان وتعليم وتطوير العشوائيات، غير أن مبادرة الرئيس الأخيرة التى حملت عنوان «حياة كريمة»، تعتبر واحدة من أقوى المبادرات التى شهدتها مصر فى العقود الخمسة الأخيرة، فيما يتعلق بمحدودى الدخل.

تقرير: محمود أيوب

مليونا أسرة تستفيد من المرحلة الأولى
الدكتورة نيفين القباج:

كل الوزارات متضامنة من أجل «حياة كريمة»

«حياة كريمة» لا تعتبر المبادرة الأولى أو الوحيدة التى يطلقها الرئيس فقد سبق وأطلقت الدولة عدة مبادرات تخدم الفقراء ومحدوى الدخل ففى السياق أطلق الرئيس المحور الثامن المتمثل فى «الحماية الإجتماعية»، وخدمات مباشرة مادية مثل برنامج الدعم المشروط «تكافل وكرامة»، وبرنامج «سكن كريم» وبرنامج «فرصة» لتشغيل الشباب.

مائة قرية فقيرة.. البداية الأولى لمبادرة «حياة كريمة» التى أطلقها الرئيس، لتعيش الأسر البسيطة ومحدودة الدخل عيشة كريمة تليق بهذه الأسر التى يزيد عددها على أكثر من ٢ مليون فرد، ومن الممكن أن تزيد هذه القرى من ٢٠٠ إلى ٣٠٠ قرية مع نهاية ٢٠١٩، بحسب ما ذكرته نيفين القباج نائب وزيرة التضامن الاجتماعى.

«د.نيفين»: وصل عدد الجمعيات المشاركة مع بداية المبادرة إلى 14 جمعية، ومن المتوقع أن يزيد عددهم خلال الأسابيع المقبلة، والوزارة تعتمد بشكل كبير على الجمعيات العاملة فى الحد من الفقر وتدخلات الحماية الإجتماعية المختلفة



«حياة كريمة» التى لاقت قبول عدد كبير من الجمعيات الاهلية وأشادت بها الأحزاب ومنظمات المجتمع المدنى، الهدف منها فى الأساس رفع مستوى الاسر الفقيرة اقتصادياً وإجتماعيا وبيئياً أيضاً، بل وتمكينها من الحصول على كافة الخدمات الأساسية، فضلاً عن تعظيم قدراتها فى أعمال مُنتجة تساهم فى تحقيق حياة كريمة لهم من خلال تنظيم صفوف المجتمع المدنى وتعزيز الثقة فى كافة مؤسسات الدولة و التركيز على بناء الإنسان والاستثمار فى البشر.

«معايير اختيار القرى» كما أكدت د. نيفين القباج نائب وزيرة التضامن الاجتماعى استندت على أن تكون نسبة الفقر أعلى من ٧٥ فى المائة ما بين فقر فى الخدمات الأساسية وصحة وتعليم أو فى البنية التحتية للقرية ، أو ضعف فى فرص العمل، مشيرة إلى أن هذه القرى تم اختيارها بناءً على احصائيات جهاز التعبئة العامة والإحصاء، فضلاً عن أن الوزارة راعت قواعد الاستهداف عند تطبيق هذه المبادرة، بحيث تصل الخدمات الى مستحقيها فعلياً ومنع الازدواجية وضمان استدامة الخدمات، وذلك ما كان يحدث إلا بعد أن وفرت الوزارة قواعد بيانات صحيحة عن الأسر الأولى بالحماية ومراجعتها بشكل دقيق مع التنسيق بين الجهات الشريكة ومتابعة وتقييم المشروع واستقصاء مدى رضا المواطنين.

القباج كشفت أن المبادرة هى آلية للتعاون الحكومى الأهلى لتفعيل المشاركة المجتمعية بهدف تشجيع الجمعيات على المشاركة فى التنمية، فكل الوزارات متضامنة مع المجتمع المدنى

اتحاد المستثمرين: نرد الجميل للوطن بالمشاركة فى مبادرة الرئيس


محمد فريد خميس

تقرير يكتبه: سليمان عبد العظيم

دعا اتحاد المستثمرين المصريين برئاسة محمد فريد خميس إلى عقد اجتماع استثنائى عاجل مع الدكتورة غادة والى وزيرة التضامن الاجتماعى للتشاور حول الآليات الممكنة لتنفيذ مبادرة الرئيس السيسى لحياة كريمة للمواطن، الاجتماع سيشارك فيه كل قيادات الاتحاد ومسئولو الوزارة وكذلك المهتمون بهذا العمل الوطنى الذى يستهدف الوصول إلى الفقراء فى أماكنهم بخدمات تضمن تحسين مستوى معيشتهم.

وأكد الاتحاد دعمه وتأييده لمبادرة الرئيس عبدالفتاح السيسى لتوفير حياة كريمة للفئات المجتمعية الأكثر احتياجًا، والتى أكد فيها أن المواطن المصرى هو البطل الحقيقى لأمتنا، فهو الذى خاض معركتى البقاء والبناء ببسالة، وقدم التضحيات متجردا، وتحمل كلفة الإصلاحات الاقتصادية، من أجل تحقيق مستقبل أفضل للأجيال القادمة.

كما دعا الرئيس، مؤسسات وأجهزة الدولة، بالتنسيق مع مؤسسات المجتمع المدنى، لتوحيد الجهود بينهما والتنسيق المُشترك؛ لاستنهاض عزيمة أمتنا العريقة، شبابًا وشيوخًا رجالًا ونساءً، من أجل تحقيق الهدف الأهم وهو تنمية مصر.

وأكد أعضاء اتحاد المستثمرين، ورؤساء الجمعيات، قناعتهم التامة بهذه المبادرة النبيلة، ومشاركتهم فيها فى إطار رؤية الرئيس السيسى وتحت رعايته، ووفقاً للأولويات التى حددتها الدكتورة غادة والى، وزيرة التضامن الاجتماعى.

وشدد اتحاد المستثمرين على إيمانه الكامل بالدور الاجتماعى لرأس المال، الذى يعد واحداً من أهم قناعاته، مضيفا الواجب يفرض علينا أن نرد لهذا الوطن العظيم جزءاً من فضله علينا.

ولقد أفرد الله تعالى اهتماماً خاصاً بالعمل الاجتماعى، الذى يعود بالخير على الناس، ورفع من شأن كل عبادة فيها تحقيق لمصالحهم، وقضاء لحوائجهم، إذ لا معنى للعبادة دون العمل الاجتماعى وطالب فريد خميس الجميع أن يساهموا فى إنجاز هذه المبادرة من أجل مصر وأهلها ودعما لقيادتها التى تسعى لتحقيق التنمية وبناء الإنسان المصرى.





وزيرة التضامن فى أول اجتماعات الجمعيات الأهلية المشاركة فى تنفيذ مبادرة «حياة كريمة»

د. غادة والى أكدت على التنسيق مع الجمعيات من خلال قاعدة البيانات الموجودة لدى الوزارة حتى لا يحدث تداخل بين الجمعيات فى المناطق والأشخاص من متلقى الخدمة وضمان وصولها إلى أكبر عدد من المواطنين، وستتحمل الوزارة ٨٠ فى المائة من تكلفة المشروعات من صندوق إعانات الجمعيات على أن تتحمل الجمعيات 20 فى المائة فقط

فى تنفيذ المبادرة بالشكل الذى يضمن الهدف الرئاسى، وهو رفع المعاناة عن الغلابة وتحقيق حياة كريمة، ومحافظة سوهاج كان لها النصيب الأكبر من المبادرة نتيجة لزيادة الفقر فى القرى التابعة لها لكن بوجه عام الوجه القبلى له النصيب الأكبر أى ما يقرب من ٨٠ بالمائة من المرحلة الأولى من المبادرة فى القرى.

هناك ٧ أنواع من التدخلات ستقدمها وزارة التضامن للقرى الفقيرة بالتعاون مع الجمعيات الاهلية المشاركة فى المبادرة، منها توفير سكن كريم من حيث بناء أسقف ورفع كفاءة منازل، ومد وصلات مياه ووصلات صرف صحى وخدمات صحية وتوفير أجهزة تعويضية وتجهيز عرائس وتدريب وتشغيل من خلال مشروعات متناهية الصغر وتقديم سلات غذائية للأسر الفقيرة، إضافة إلى تنمية الطفولة وتدخلات بيئية عن طريق مشروعات لجمع القمامة وإعادة تدويرها بقيمة تكلفة تتجاوز مليارا جنيه، فضلا عن تشجيع الشباب على التطوع فى تيذ أنشطة المبادرة وفى مراحل التنفيذ والمتابعة والتقييم ويمكن لأسرة واحدة أن تحصل على أكثر من تدخل.

«د.نيفين» أشارت إلى أن الوزارة الآن فى مرحلة تصميم المبادرة والتنسيق مع الشركاء المعنيين، حيث عقدت اجتماعًا مع عدد من الجمعيات الأهلية المشاركة فى المبادرة، وتم مناقشة المقترحات المقدمة من الجمعيات المشاركة فى المبادرة، وآليات التنفيذ وأهم القطاعات التى سيتم البدء بها، إلى جانب مناقشة آليات التمويل والتى ستتم بالشراكة بين الجمعيات الأهلية ووزارة التضامن الاجتماعى، وهناك مرحلة ثانية تتمثل فى النزول إلى أرض الواقع لحصر الاكثر فى هذه القرى واحتياجاتهم ستكون الصورة أوضح بكثير، ولفتت القباج إلى أن الهدف هو المواطن الذى يهتم به الرئيس، وكيف يعيش دون حرمان، كيف يواجه مصاعب الحياة، كيف يصبح المواطن المصرى لديه كل الحقوق

التى تضمن له حياة كريمة.

وقالت نيفين إن الوزيرة د. غادة والى أكدت على التنسيق مع الجمعيات من خلال قاعدة البيانات الموجودة لدى الوزارة حتى لا يحدث تداخل بين الجمعيات فى المناطق والأشخاص من متلقى الخدمة وضمان وصولها إلى أكبر عدد من المواطنين، وستتحمل الوزارة ٨٠٪ من تكلفة المشروعات من صندوق أعانات الجمعيات على أن تتحمل الجمعيات ٢٠٪ فقط، وبعض الجمعيات المشاركة ستتحمل التكلفة بالكامل، وتم خلال الاجتماع الاول للوزارة تم توزيع بعض المحاور على الجمعيات التى طلبت تيذ مشروعات فى تخصصها وهناك جمعيات طلبت إسناد اى مشروعات لها، وهناك جمعيات طلبت تحمل التكلفة كاملة مثل مؤسسة العربى، وجمعيات طلبت التنفيذ فقط مثل «اسمعونا» و«بصيرة» و«صناع الحياة».

وحول الجمعيات المشاركة فى الوزارة قالت «د.نيفين»: وصل عدد الجمعيات المشاركة مع بداية المبادرة إلى ١٤ جمعية حتى الأن، ومن المتوقع أن يزيد عددهم خلال الأسابيع المقبلة، فالوزارة تعتمد بشكل كبير على الجمعيات العاملة فى الحد من الفقر والعاملة فى التدخلات الحماية الإجتماعية المختلفة، ومن يريد المشاركة فى المبادرة يمكن أن يتقدم بالمشروع الذى يريد أن يخدم به المبادرة والباب مفتوح لكل الجمعيات، كما أن بعض الجمعيات الكبيرة يمكن أن تعمل فى أكثر من مشروع وفى اكثر من منطقة مثل جمعية مصر الخير، لكن تيذ المشروع الوزارة هى من تختار حسب احتياج كل قرية، ومن المتوقع أن تتخطى المرحلة الأولى من المبادرة مشاركة أكثر من ١٠٠ جمعية.

وأوضحت أن «بعض الجمعيات ستشارك فى كل التدخلات مثل الجمعيات الكبيرة، وبعضهم سيشارك فى المجال التى تعمل فيه كلاً فى تخصصه، فهناك مثلًا بنك الطعام سيشارك فى تدخلات سلات تغذية فقط، وبنك الشفاء سيقوم بالعلميات الحرجة وقوافل طبية وأجهزة تعويضية، وأيضاً بنك الحياة كريمة سيقدم تدريب مهنى وتجهيز عرائس ووصلات مياه وصرف».

وحول كيفية تقدم الجمعيات الأهلية للمبادرة قالت: الوزارة فتحت باب التقديم للجمعيات عن طريق ارسال ايميل للوزارة، وخلال الأيام المقبلة سيكون هناك موقع مخصص للمبادرة ستلقى عليه الوزارة أسماء الجمعيات التى ترغب المشاركة فى المبادرة حتى يتم تسهيل تقديم الطلبات والمشروعات التى تريد الجمعيات تنفيذها، خاصة وأن هناك جمعيات فى مناطق بعيدة فى عدد من المحافظات، فضلا على أن الوزارة ستفتح باب التطوع للمشاركة فى المبادرة للشباب الذى يريد تقديم العون للقرى التى يقطن بها.

7 تدخلات ستقدمها الوزارة للقرى الفقيرة بالتعاون مع الجمعيات الأهلية منها توفير سكن كريم من حيث بناء أسقف ورفع كفاءة منازل، ومد وصلات مياه ووصلات صرف صحى وخدمات صحية وتوفير أجهزة تعويضية وتجهيز عرائس وتشغيل من خلال مشروعات متناهية الصغر وتقديم سلات غذائية للأسر الفقيرة

الأجر اليومى لأغلب أهلها «غَلَق بطاطس»

«الأقواز»: مبادرة الرئيس.. «حبل» خلاصنا من العوز

«الأقواز» إحدى قرى مركز الصف جنوب الجيزة، شرق النيل، مصنفة من ضمن القرى الأكثر فقرًا، ما إن علم أهلها بمبادرة الرئيس السيسى حتى عمت الفرحة أرجاء القرية.
سكانها فلاحون مكافحون شرفاء، تعمل المرأة جنبا إلى جنب مع الرجل فى الحقل بنفس راضية وعن طيب خاطر.
القرية تخصصت فى زراعة البطاطس بأنواعها، التى يتم حصادها حاليًا، حيث يعمل كل أفراد الأسرة من كبيرها لصغيرها فى جمع حبات البطاطس وبيعها فى أسواق العاصمة، ونظرا للفقر الذى تحياه القرية، فإن أجر العامل أو المرأة العاملة فى جمع المحصول عبارة عن «غلق بطاطس» أى خمسة عشر كيلو جراما، ورغم بساطة الأجر إلا أنهم يحمدون ربهم على ما آتاهم.. «المصور» شاركت أهالى القرية جنى محصول البطاطس لتتعرف على طبيعة حياة أهل القرية وآمالهم مع مبادرة «حياة كريمة» .

تحقيق يكتبه: صلاح البيلى
عدسة : حسام عبد المنعم

عدد سكان القرية، وفقًا للحاج سعيد محمد زكي، شيخ البلد، يبلغ ٤٥ ألف نسمة، وهى قرية زراعية تضم مدرسة ابتدائى وإعدادى وثانوى ومعهدين أزهريين ومدرسة تجريبية، وتبعد عن مدينة الصف بنحو أربعة كيلومترات، تشقها ترعة "الطرخانية" وتمتد من نزلة عليان والأخصاص وغمازة وحتى الشوبك، وهى ترعة رئيسية لرى حقول القرية ولكنها غارقة فى القمامة والمخلفات فى الجزء الذى يمر بالقرية.

القرية تشتهر بزراعة البطاطس الشتوى والصيفى علاوة على القمح والبرسيم والسمسم والذرة، وحاليا موسم جنى محصول البطاطس الشتوية وأصل تقاويها من (أسكتلندا) كما تزرع القرية بطاطس (الاسبونتا) وتقاويها هولندى ودنماركى وفرنساوى.

شيخ البلد كغيره من سكان القرية يشكو من تفشى البطالة قائلا: «لدى محاميين ولكنهما دون عمل حقيقى وثالث خريج تجارة بلا عمل منذ ٢٠١٤ وهكذا حال أغلب شباب البلد، ورغم وجود جمعية شرعية تقدم للطفل اليتيم أربعين جنيها فى الشهر كمساعدة إلا أن هذا المبلغ لم يعد يسد جوع يوم كما أن عدد اليتامى والأرامل كبير، ولا نكفى الجميع، لكن نحمد الله لا توجد خصومات ثأرية ولا بلطجة فى قريتنا فأهلها غلابة بجد».

كل أفراد الأسرة (رجال ونساء وأطفال) يعملون فى جمع البطاطس شتوى وصيفى وأجرة أحدهم (غلق بطاطس)!










مصانع الطوب

«لولا وجود نحو ألفى مصنع طوب فى الصف وأبو ساعد، ما كان شباب القرية وجدوا فرصة عمل واحدة ، كذلك زراعة البطاطس ، وتعتبر نحو ٨٠٪ من مصانع الطوب فى مصر فى الصف وحدها ويوجد نحو مائتى جرار زراعى فى القرية وعزبة الجمال وأولادنا يعملون عليها» قالها شيخ البلد مشيرًا إلى أن تلك المصانع حدت من أزمة البطالة نوعًا ما.

الطفلان الشقيقان «عبده وخالد حسين» نموذج لعمالة الأطفال المنتشرة فى القرية بفعل الفقر، فهما فى الصف الثالث الإعدادى ويعملان كسائقين على الجرارات الزراعية براتب شهرى ١٢٠٠ جنيه لكل منهما، ويفتخران للمساعدة فى نفقات المعيشة، وهو ما أكده شيخ البلد مشيدا بتبنى الرئيس السيسى مبادرة القرى الفقيرة والفئات الأولى بالرعاية: «هذه أول مرة يلتفت فيها رئيس جمهورية لكرامة الفقير وكيف يعيش فى أمان واطمئنان وحمايته من العوز والمرض، أهم شيء توفير مصدر رزق شريف من خلال عمل ثابت، وعلى سبيل المثال يوجد خارج القرية وبالقرب منها مصنع سورناجه للخزف والصينى، وكان متوقفا من سنوات وأخيرا تسلمته الإدارة الهندسية للقوات المسلحة وتقوم على إعادة بنائه من جديد ونأمل أن يكون مصدرًا لرزق شباب القرية والقرى المجاورة، فالمصنع على مساحة أربعين فدانا وعلى النيل مباشرة وهو مصنع قطاع عام وإعادته للحياة يعيد الأمل لشباب قريتنا والقرى المجاورة».

محمد سعيد المحامى، يقول: «لا شك أننا فرحنا جدًا بمبادرة الرئيس السيسى، وسعداء بأن تلتفت إلينا أجهزة الدولة، لكن المهم ألا تتعامل أجهزة الدولة مع المبادرة بنفس الروتين السابق، وإنما تحتاج اهتماما من الكل مثلما يهتم بنا الرئيس وأهم مشاكلنا تتلخص فى مياه الشرب لأنهم قاموا بتوصيلها على شبكة المياه القديمة المتهالكة فاختلطت المياه النقية بالمياه الملوثة والمياه الجوفية ولذلك نريد شبكة مياه جديدة تحفظ صحة الناس كما أن البعض لا يزال يستخدم طلمبات المياه الحبشية القديمة وهى خطر، أيضا نحتاج لمشروع صرف صحى وغاز طبيعى ورصف وإنارة شوارع القرية الرئيسية، والمشكلة الأهم أن الوحدة الصحية بالقرية مهملة وبلا قيمة لدرجة أن القافلة الطبية التى نزلت القرية لتحليل لفيروس سى نزلت على مقر الجمعية الشرعية، كما أن مستشفى الصف العام يضم أحدث الأجهزة ولكنه يعانى عجزا فى الأطباء والتمريض، فضلا عن كثافة الفصول فى المدارس التى تزيد على سبعين تلميذا».

رمضان عيد فلاح عمره ٥٢ سنة اشتكى من ارتفاع أسعار أعلاف المواشى بعد أن وصل سعر الطن إلى أربعة آلاف جنيه والنتيجة أننا توقفنا عن تربية الماشية رغم أنها كانت رأسمال الفلاح، وأضاف: «تقاوى البطاطس ارتفع سعر الطن من ثلاثين ألف جنيه إلى أربعين ألف جنيه أو أقل بقليل وسعر حرث الفدان سبعمائة جنيه إلى غير ذلك من التكاليف، وبذلك تبلغ تكلفة فدان البطاطس نحو ٢٧ ألف جنيه».

أم عبده، ربة منزل، أشارت بيديها نحو العاملين فى الحقل قائلة: «كل هؤلاء جاءوا للعمل بـ«غلق بطاطس» لأن ظروف الناس صعبة، وبلدنا محتاجة صرف صحى لأننا نضطر لكسح البيارات أسبوعيا بسعر مبالغ فيه علاوة على أذى الصحة العامة والتلوث»، وأضاف سعيد عبد الرازق أبو باشا، ٤٧ سنة: «الحمد لله أنا عندى أرض وبزرعها ولكن غالبية الناس شقيانة وتعبانة وأخيرا نحن كالغريق يتعلق بقشة ولذلك جاءت مبادرة الرئيس السيسى فى وقتها تماما كالبسمة التى تشفى العليل أو نسمة الهواء الرطب فى حر الصيف لتخلصنا من حالة العوز».

كثير من الشباب وجدوا رزقهم فى العمل (فواعلية) فى مصانع الطوب فى الصف!

شيخ البلد: نتمنى أن يعمل شبابنا فى مصنع الخزف والصينى الذى تجدده القوات المسلحة حاليا





القوى العاملة تشارك فى المبادرة

«بنى سويف» أولى محطات قطار «ملتقيات التوظيف بالصعيد»



تقرير: وليد محسن

أكد محمد سعفان، وزير القوى العاملة، أن الوزارة تهدف من خلال مبادرة «حياة كريمة» لتوفير فرص عمل للشباب بالتعاون مع القطاع الخاص، إلى جانب العمل على التوفيق بين احتياجات سوق العمل والشباب الباحث عن وظيفة، مشيرًا إلى أن الفترة المقبلة ستشهد تكثيف تلك الملتقيات فى محافظات الصعيد، لأن شبابها هم الأكثر احتياجا لمثل تلك الملتقيات، وسوف تكون الأولوية للمحافظات الأكثر احتياجا وفى مقدمتها محافظة سوهاج التى استحوذت على أكبر عدد من قرى مبادرة حياة كريمة.

«سعفان» أوضح أن «أول محطة لملتقيات التوظيف ستبدأ من محافظة بنى سويف، حيث يتم الإعداد لملتقى توظيف يوفر حوالى ٤ آلاف وظيفة فى مجال الملابس الجاهزة والخياطة، إضافة إلى المهن المختلفة فى الشركات والمصانع، وأنه سيتم عقد الملتقى بجامعة النهضة ببنى سويف يومى ٢٠ و ٢١ يناير الجارى، كما أن الوظائف التى يتم توفيرها من خلال الملتقيات تكون بأجر عادل يضمن مواجهة أعباء الحياة وتتم متابعة ذلك من خلال مديريات القوى العاملة بالمحافظة وتتراوح ما بين ٢٥٠٠ جنيه و٣ آلاف جنيه، ولا يتم النزول عن الحد الأدنى للأجور، بالإضافة إلى التأمين الصحى والاجتماعى، وفى بعض الأحيان توفير المسكن أو المواصلات».

كما كشف أن «ذوى الاحتياجات الخاصة سيكون لهم نسبة من الوظائف التى يتم توفيرها، حيث تم تخصيص حوالى ٣٠ فى المائة من الوظائف التى تم توفيرها فى مؤتمر مركز شباب الجزيرة الأسبوع الماضى إذ تم توفير نحو ٩٢٠٠ وظيفة، كما يتم تخصيص نسبة للمرأة فى الوظائف التى يتم توفيرها».

وأكد الوزير أن القوى العاملة سوف تواصل تحركاتها ضمن هذه المبادرة بالتنسيق مع كافة المحافظات وجهات الدولة لتقوم بدورها فى توفير فرص العمل الممكنة لأبناء القرى والأسر الأكثر احتياجا.

..والأوقاف تخصص مائة مليون جنيه لـدعم مبادرة «حياة كريمة»

أعلنت وزارة الأوقاف مضاعفة أعمال البر عام ٢٠١٩م وتوسيع نشاطها فى مجال خدمة المجتمع والقيام بدور اجتماعى يهدف إلى الإسهام فى تحسين الأحوال المعيشية للفئات الأكثر احتياجا، وأعلن وزير الأوقاف د. محمد مختار جمعة خلال جولته التفقدية لأعمال هيئة الأوقاف والمجموعة الوطنية لاستثمارات الأوقاف بمحافظة أسوان، تخصيص مائة مليون جنيه من الموارد الذاتية للوزارة فى موازنة العام القادم ٢٠١٩ / ٢٠٢٠ م لدعم مبادرة «حياة كريمة» التى أطلقها الرئيس على أن يتم صرفها فى النصف الأول من العام المالى ٢٠١٩ / ٢٠٢٠ م، وسيتم إنفاقها بالتنسيق مع الوزارات والجهات المعنية والمشاركة فى المبادرة بالدولة.

«البرمبل» آخر قرى مركز أطفيح بالجيزة، نموذج يؤكد حسن اختيار قرى المرحلة الأولى، فهى بالفعل القرى الأكثر فقرا واحتياجا وتعبا، البرمبل بما تحمله من تناقض لأنها يسكنها عدد من أكبر مقاولى الجيزة، ورغم ذلك الفقر فيها تتعدى نسبته ٨٠ فى المائة، فهى واحدة من القرى التى كانت تحتاج لنظرة، فهى قرية غالبية سكانها يعيشون فى فقر مدقع شوارع القرية ليست شوارع بالمعنى المتعارف عليه، بل مطبات ترتفع وتنخفض، ومياه الشرب غير صالحة وخدمات الصحة منعدمة وكثافة الفصل الدراسى تصل لأكثر من ٨٥ تلميذا، ولهذا جاءت مبادرة الحياة الكريمة وكأنها «طبطبة» رئاسية على الغلابة من أبناء تلك القرية الذين ظهرت السعادة على وجوههم بعد طول حزن.

تحقيق يكتبه: صلاح البيلى
عدسة: حسام عبد المنعم

تضم أكبر مقاولى مصر .. وسجلت أعلى نسبة «فقر مدقع»

«البرمبل».. قرية الأغنياء تصرخ من الفقر

مهدى محمد جمال، حاصل على دبلوم تجارة ولا يعمل، قال: تعداد سكان القرية نحو ١١٠ آلاف نسمة وتعانى القرية من أكبر نسبة فقراء بالمحافظة وغالبية السكان يعملون فواعلية كطوائف المعمار وللأسف يموت يوميا فى حوادث الطرق وغيرها واحد واثنان من سكان القرية !

الفقر لم يكن الأزمة الوحيدة التى يعانى منها أهالى قرية «البرمبل»، فالمياه هى الأخرى تحولت إلى أزمة.. فكما تقول هانم أبوسريع -٨٥ سنة- من أهالى القرية نحن نستجير بمبادرة الرئيس لحمايتنا من كل ذلك والنظر إلينا بشيء منالمرامة التى حرمنا منها كثيراً .

أما «شيخ البلد» نادى عبد الصمد (٥٨ سنة) فقد أكد أنه يؤيد مبادرة الرئيس السيسى لأنها تحفظ كرامة الفقراء، فالقرية كلها تعوم على المياه الجوفية لدرجة أن عظام موتانا فى الجبانة غرقت فى المياة الجوفية واضطررنا لعمل ماسورة منذ ست سنوات لنقل المياه خارج القرية، وبعيدا عن الجبانة للمشروع أو الترعة القريبة والأغنياء فى القرية نحو ٢٠ فى المائة من السكان وهم يتكفلون بأقاربهم ولكن ماذا عن الباقى ؟! ومعدلات البطالة بين الشباب تبلغ نحو عشرين ألفا ومنهم على الأقل نحو أربعة آلاف خريج جامعات ومعاهد ! .. ولذلك فنحن مع مبادرة الرئيس ونتمنى تنفيذها فى أسرع وقت، خاصة مشروع الصرف الصحى الذى سيتقذ القرية .

عماد قرنى عبد الحميد، موظف بالضرائب العقارية فى أطفيح، من سكان القرية، حدد مطالب القرية وفى مقدمتها الصرف الصحى لأن شوارع القرية تم ردمها أكثر من ثلاث مرات لذلك فالصرف الصحى أهم مشروع تحتاجه القرية .

كلام قرنى اتفق معه أحمد عبد الصمد مقاول متكامل وصاحب شركة مقاولات، وزاد عليه بأن أهم مشروعين تحتاجهما القرية الصرف الصحى وتشغيل الشباب لأنه يوميا استقبل نحو خمسين مكالمة تليفون من مهندسين وغيرهم من خريجى القرية يطلبون عملا وليس لدى عمل لهم ولا أستطيع تشغيل كل ذلك العدد -لا أنا ولا غيرى-.. أيضا خدمات الصحة منعدمة والمستشفى (زى قلته) رغم أنه تكلف أكثر من خمسة ملايين ولكنه بلا أطباء وليس به لا شاش ولاقطن ولو أن أحدنا مرض ليلا لا يوجد به الإسعافات الأولية !

وأضاف: المدارس حدث ولا حرج .. موجودة وغير موجودة لأنها بلا جدوى، لدرجة أننى أخذت أولادى لمدارس خاصة فى بنى سويف ، وإلا ماذا يصنع المدرس مع فصل به ٨٥ تلميذا ؟! فلا تعليم ولا يحزنون ، وإذا كنت مقتدرا فماذا يصنع سواى ومنهم من يعيش فى بيت من الحجر الأبيض وبلا سقف اللهم من البوص لحمايته من مطر الشتاء، وبالنسبة لنا كمقاولين أثرياء من أبناء القرية قمنا بفتح ستة منافذ لبيع السلع الغذائية بسعر الجملة للسكان وساهم كل منا بمبلغ خمسين ألف جنيه كما نساهم فى زواج اليتيمات وتربية اليتامى من الأقارب، لكن مبادرة الرئيس ستعم الجميع وترد الروح لفقراء القرية ، وتقضى على خطر المياه الجوفية والعشوائيات، وللأسف البعض يتاجر بآلام المرضى وعلى سبيل المثال لدينا رجل مقعد أجرى ست عمليات فى رجليه وسجلت معه إحدى القنوات (قناة الرحمة) وجمعت تبرعات «على حسه» ولم تصنع له شيئا، ولذلك فالمبادرة الرئاسة ستنقذ هؤلاء الغلابة من النصابين!

وتابع: للأسف أيضا فإن معاش (تكافل وكرامة) ينهب لمن لا يستحق لأن الفقير الحقيقى لا يستطيع عمل شيء ولا تجهيز ورقة ، كما أن سائقى الجرارات أوقفوا معاشاتهم لأنهم صاروا من المؤمن عليهم وهذا التأمين أقوم أنا به كصاحب شركة بشكل إجبارى لأنه غالبا ما تكون السيارة مصرحا لها بركوب عمال ويكون هذا السائق يعول ستة أولاد وقد طرد من عمله وأوقف معاشه فمن أين يعيش وتحيا أسرته ؟!.. الفقير محتاج نظرة ومبادرة الرئيس السيسى جاءت فى الوقت المناسب لتنقذ الفقراء وتوفر لهم حياة كريمة وآمنة.

«البرمبل» قرية تقوم على زراعة القمح والبرسيم والبطاطس والبصل والثوم وحسب أبناء القرية فمنذ ارتفاع أسعار الكيماوى والسماد والمبيدات ونقص مياه الرى بدأ الفلاح يهجر أرضه لأن إيجار ماكينة الرى ٣٠٠ جنيه مثلا، كما توقف الفلاح عن زراعة الخضر بأنواعها من خيار وخس وجرجير وفجل لأنها أصبحت لا (تجيب همها)!

الأهالى يشيدون بمبادرة «حياة كريمة».. والصرف الصحى ومشروعات تشغيل الشباب على رأس مطالبهم





فرحة أهل كفر المغربى بمبادرة حياة كريمة

«المصور» تزف البشرى.. أهالى قرية «كفر المغربى» بالمنيا:

«أخيراً حد فكر فى الغلابة»

المنيا: وفاء عبدالرحيم

لم يتذكر أحد من أبناء قرية كفر المغربى التابعة لمركز العدوة بمحافظة المنيا أن مسئولا صغيرا أو كبيرا زار قريتهم، فهى فى حضن جبلى بعيد عن الاهتمام، يعيشون حياتهم «بما قسم» لا يطمعون فى أكثر من الستر، تمنوا كثيرا أن يجدوا من يسأل عنهم، لكنهم لم يحلموا يوماً بأن يتغير حال قريتهم أو أن يصبح من حقهم عيشة أفضل، قريتهم تعانى من نقص حاد فى الخدمات.. بيارات البيوت هى الوسيلة الوحيدة للصرف، والمياه لا تصل إليهم إلا بالتقسيط، والعلاج يحتاج قطع مسافة أكثر من عشرة كيلو مترات حتى المستشفى العام بالمركز.

لذلك عندما قلنا لهم إن قريتهم وضعتها مبادرة الرئيس عبدالفتاح السيسى ضمن قائمة المائة قرية الأولى لمشروع «حياة كريمة» لم يصدقوا، بل اعتقد بعضهم أننا نخدعهم، فهم بسطاء لا يعرفون الخبث، ولا يحلمون بأكثر مما هم فيه.

بعد أن زفت إليهم «المصور» خبر اختيارها ضمن مبادرة الرئيس، علت زغاريد النساء بالقرية وقبل أن تمر دقائق وجدنا مفاجأة: الفرحة انتقلت إلى شوارع القرية، بعفوية شديدة، شباب ونساء يرددون: «السيسى يا نصير الغلابة والفقراء والمحتاجين شكرا يا سيادة الرئيس شكرا ياقائد».

قرية كفر المغربى التابعة لمجلس قرى «الشيخ مسعود» شمال غرب محافظة المنيا، يقطنها حوالى ١٢ ألف نسمة وزمام القرية ١٠٠ فدان وتشتهر بزراعة الطماطم والقمح والبرسيم، لكن أحوالها ليست جيدة فهى بالفعل من القرى الأشد فقرا وأغلب منازلها مبنية بالطوب اللبن والبلوك الحجرى. بل والأحوال المادية لأهلها متدنية.

خالد عبداللطيف محمد، عمدة قرية كفر المغربى، يرى أن اختيار قريته ضمن قرى مبادرة حياه كريمة، يدل على اهتمام الرئيس بجميع فئات الشعب المصرى وسعيه لتوصيل الخدمات للقرى والكفور والنجوع، خاصة وأن قرية كفرالمغربى تفتقر للعديد من الخدمات، حيث يوجد بها مدرستان ابتدائى وتعليم أساسى لكنها تحتاج مدرستين تعليم أساسى لتخفيف الضغط على المدرسة الابتدائية لأنها فترتان، كما تفتقر القرية لوجود جمعية زراعية، الأمر الذى يضطر أبناء القرية للذهاب للقرى المجاورة لصرف الأسمدة والمستلزمات الزراعية، ما يكبد المزارعين تكلفة النقل.

وطالب بضرورة الانتهاء من مشكلة الأرض التابعة للوحدة المحلية لبناء ٥ عمائر عليها لتسكين الأسر الأكثر احتياجا.

بلغة البسطاء تحدثت سعاد عبدالكبير من أهالى القرية وبدأت بالدعاء للرئيس: «ربنا يخليك أنك افتكرت بلدنا ومحدش كان بيسأل فينا إحنا تعبانين وفقراء قوى يا ريس وربنا يخليك للغلابة، ونطالب بكوب مياه نظيف فالمياه عندنا ضعيفة ولا تصل، والميه ممكن تقطع لمدة ١٥ يوما فى الصيف كما أطالب بتخفيض سعر أسطوانة البوتاجاز والتى وصل سعرها إلى أكثر من ٥٠ جنيها وإحنا ناس غلابة بس النهارده فرحانة وعندى أمل فى بكرة لما عرفت إن الرئيس عارف همومنا ومشاكلنا».

سليمان محمد سليمان، مدرس لغة عربية، يكشف إحدى مشاكل كفر المغربى والمتمثلة فى أن مواسير المياه الموجودة بالقرية أسمنتية وتتسبب فى العديد من الأمراض منها الفشل الكلوى، وطالب أن تكون بداية الحياة الكريمة بمواسير بلاستيكية لضخ مياه شرب نظيفة، مشيرا إلى أن الرئيس السيسى كل فى مرة يثبت أنه يشعر بالغلابة: «مش مصدق إن رئيس الدولة افتكر كفر تابع لقرية أم علشان يدخله مبادرة حياة كريمة بس ده بيطمنا على مستقبلنا ومستقبل الأجيال القادمة، فيه رئيس إنسان بيشعر بهموم المواطنين شكرا يا ريس».



عبدالسلام إبراهيم، دبلوم تجارة: «أول مرة أعرف إن الرئيس اهتم بقريتنا من خلالكم وسعادتى لا توصف ومش مصدق نفسى أنا فى حلم ولا علم من زمان بنقول عايزين نعيش عيشة كريمة لكن «محدش بيسمع» وأطالب بمركز شباب للقرية

إبراهيم فهيم بكر، مزارع يكفيه كما يقول.. إن الرئيس عرف قريتهم وحس بمشاكلهم «إحنا اللى فقدنا الأمل أن أحدا يسأل فينا واعتبرنا أن قريتنا قرية منسية بقول للرئيس ربنا يخليك لمصر يا ريس ويخليك لفقراء مصر ومحدش حس بينا غيرك»، بكر طالب بزيادة معاش التضامن الاجتماعى مشيرا إلى أن لديه ١٥ من الأبناء ومعاشه ٤٠٠ جنيه فقط: «وأطالب أيضا بحل لمشكلة الصرف الصحى بالقرية، فحتى الآن نعتمد على بيارات داخل المنازل (خزان) يتم كسحها بصفة مستمرة وتكلفة النقلة حوالى ٥٠٠ جنيه ما يكبدنا مصاريف كبيرة وأطالب أيضا بتوسعة الكوبرى الموجود بالقرية».

وتمنى محمد مندور، مبلط سيراميك بالقرية أن تشمل المبادرة حملة صحية، حيث إن حملة ١٠٠ مليون صحة لم تصل لقريتهم حتى الآن، مشيرا إلى مشكلة الوحدة الصحية بالقرية أنها لا يوجد بها أى خدمات سوى تسجيل المواليد وتطعيم الأطفال، فضلا عن عدم وجود أمصال أو طبيب أو ممرضين سوى إدارى موجود بها: «تم نقل الطبيب منذ ٤ سنوات إلى مستشفى قرية عقلية ومنذ ذلك التاريخ لا يوجد طبيب ونضطر لنقل المرضى والحالات الطارئة إلى مستشفى العدوة التى تبعد حوالى ١٠ كيلو مترات عن القرية كما يضطر مرضى فيرس c لصرف الدواء من مستشفى المنيا أو سمالوط».

سعادة سعيد يوسف واحدة من أمهات قرية كفر المغربى تقول: «تحيا مصر ورئيس مصر المحترم اللى بيهتم بكل فئات الشعب، خاصة الفقراء ربنا يحفظه علشان بيهتم بالقرى وناس القرى الفقراء المنسيين اللى مش موجودين على الخريطة وشكرا يا ريس على مبادرتك الكريمة وأنا عارفه إن الرئيس السيسى بيهتم بالمعاقين أيضا وهم داخل دائرة اهتمامه فوصلوا صوتى ليه وقولوله نفسى أقابله وأقوله عندى ابن معاق وباخد معاش ٣٥٠ ومطلوب منى تسديد ١٥٠٠ جنيه كل شهر لبناء المنزل يا رب تسمع صوتى يا ريس».









أهالى «السنارى» و«البريجى»:

طوق النجاة لفقراء الشرقية

تقرير: **سناء الطاهر**

استقبل أبناء محافظة الشرقية مبادرة الرئيس عبدالفتاح السيسى «حياة كريمة» بسعادة كبيرة، مؤكدين أن مبادرة الرئيس تعيد الروح للقرى الفقيرة بالمحافظة.

قرى الشرقية تعد ضمن الأكثر فقرا على مستوى الجمهورية فهناك المئات بل الآلاف من الأسر محرومة من أدنى مقومات الحياة الكريمة، ويعيشون فى عشش من البوص والجريد أو منازل بدون أسقف وبدون صرف صحى.

أما مياه الشرب فمصدرها من الآبار الارتوازية والطلمبات الحبشية المختلطة بمياه الصرف الصحى، ومعظم قرى الشرقية تعيش بدون صرف صحى حتى الآن ومن المقرر أن تصل الشرقية فى٢٠٢٢ إلى ٦٠فى المائة من تغطية الصرف الصحى فضلا عن ارتفاع معدلات البطالة، والأمراض المستوطنة.

ومن بين قرى الشرقية التى تشملها مبادرة «حياة كريمة» قريتا عزبة السنارى وعزبة البريجى.. المصور زارت القريتين وعبر الأهالى عن فرحتهم فور علمهم بمبادرة الرئيس التى اعتبروها طوق نجاة حسب تعبيرهم.

حيث قالت أم روان من قرية عزبة السنارى: «أنـا زوجى بيعمل باليومية وعندنا أربعة أطفال ودخلنا فى الشهر بيوصل لـ ١٣٠٠جنيه وساكنين فى بيت أوضتين وصالة أوضة فيها حماتى وابنها عمره ١٨سنة وأوضة أنا وولادى بنام على سرير وجوزى على الأرض وجبنا شوية بسكويت وشيبسى فى البيت علشان نساعد فى المعيشة والبيت سقفه فى الشتا بيجيب مياه علينا يعنى مبادرة سيادة الرئيس دى طوق نجاة لينا ربنا ينجيه ويستره زى ماهيسترنا»

وأضافت «منى» أنا سبت بيتى من أول الشتا لأن السقف بالكرتون والمطر غرقنا وجوزى متوفى وأنا بشتغل باليومية فى البيوت ربنا يسترها مع الرئيس السيسى زى ماهيسترنا أنا مش عايزه أكتر من سقف البيت يسترنى أنا وأولادى من برد الشتا.

وأضافت أم محمد أنا عايزه «طرومبة مياه بدل ما أنا بلف على الجيران «أملأ مياه» وأحولها طول النهار والليل ده أقل حق إننا يبقى عندنا شوية مياه أنا من ساعة ماسمعت بمبادرة الرئيس وأنا بدعى ربنا يكون لينا نصيب فيها علشان احنا بلدنا دايما محدش بيوصلها، ووجهت رسالة للرئيس السيسي»ياريس أمانة عليك أوعى تنسانى أنا عايزه إن شاء الله طرومبة مياه ربنا يقويك ويصلح حالك.

وانتقلت المصور إلى عزبة البريجى وهى عزبة معدومة الخدمات أكبر مطالب أهلها طريق سليم ممهد وعليه إنارة حيث يشكو أهالى البريجى بأنه مع موجات الأمطار الشديدة تتم محاصرتهم داخل منازلهم حيث يتحول الطريق المؤدى إليهم لبركة طينية، ويحرم أولادهم وبناتهم من الخروج بعد صلاة العشاء بسبب عدم الإنارة بالإضافة إلى انتشار البطالة والأمراض المستوطنة.



يقول هانى محمد عبدالرحمن، ترزى، إنه لم يعد يستطيع الجلوس على المكنة بعد أن خضع لعملية تركيب شرائح ومسامير بالظهر وأصبحت ملازما المنزل وزوجتى هى من تعولنى أنا وأبنائى الثلاثة ونجلس فى بيت مكون من غرفة وصالة لا يوجد لدينا صرف صحى ولا سقف يحمينا من المطر والبرد فمبادرة الرئيس طوق نجاة بس يارب توصلنا هنا وربنا يعينه علينا وعلى البلد.

وأضـاف محمود أحمد الباز، أنه سـواق توك توك أصيب بكهرباء زيادة فى المخ تمنعه من الخروج من المنزل بسبب حالات التشنج التى تفاجئه ومع ذلك يخرج للعمل حتى يستطيع أن يأتى بقوت لأولاده.

وتقول الحاجة بشرى: «أنا مريضة وعندى كبد وقلب وغضروف وبيتى عبارة عن أوضتين وصالة مافيش غير أوضة وصالة بس اللى ليهم سقف، عايزه سقف للحمام والمطبخ والأوضة، أنا لما سمعت بمبادرة الرئيس مانمتش من السعادة وفضلت أدعيله ربنا يستره زى ماهيسترنا وهفضل أعد الوقت لحد مايجولنا.



«شماس» بمطروح: «بشاير الخير تهل على القرية»



تقرير: **نور عبدالقادر**

رغـم أنها حظيت باختيار اتحاد «الأورو متـوسطي»، لحقـوق الإنسان فى عام ٢٠١٣ لتكون قرية صديقة للبيئة فى إطار خطة زمنية لتكون نموذجا للقرية النظيفة وصديقة للبيئة، وقع أيضًا عليها الاختيار ضمن مبادرة «حياة كريمة» لدعم القرى الأكثر فقرا.

قرية شماس إحدى قرى مدينة سيدى برانى بمطروح، يسكنها البدو بعيشة بدائية بسيطة بعيدا عن مظاهر التحضر، لا يوجد مصدر دخل لسكانها، ما اضطر برنامج مصر لتنمية القرى، تحت مظلة الأمم المتحدة، إلى إقامة مشروعات صناعات صغيرة فى المنازل لتوفير فرص عمل تدر دخلا للقاطنين بالقرية.

على بعد ٩٠ كيلو مترًا من مطروح تقع تلك القرية، التى يبلغ عدد سكانها ٣ آلاف و٦٠٠ نسمة، وكما يقول زايد عبدالعليم من قبيلة «الصنافرة»، بقرية «شماس»، فهى بالفعل واحدة من أفقر ١٠ قرى فى مصر.

زايـد مثل كل أهـل القرية يراهنون على مبادرة الرئيس لتكون حلا لجميع مشاكلهم بإيجاد فرص عمل لكى يستفيد أهل القرية الذين يعيشون على زراعــة الشعير والتين والزيتون وتربية الأغنام والإبل، زايد يضيف أن: «اتحاد الأورو متـوسطـى أقام ٣ وحدات لتصنيع التين لعمل مربى، ونأمل أن توفر مبادرة «حياة كريمة» مشروعات صغيرة جديدة توفر فرص عمل للاستفادة من الزراعات، خاصة أن الوحدات الجديدة لا تغطى جميع زراعات التين ويضطرون لبيع المحصول للتجار».

وأشار إلى أن ممثلى برنامج مصر لتنمية القرية عقدوا اجتماعات مع أهالى القرية وطلبوا منهم إنشاء مصنع للتين، إلا أنهم أنشأوا ثلاث وحدات تصنيع صغيرة تخدم مساحة ٥٠ كيلومترا مربعا.

العمدة عبدالمنعم إسرافيل يصف المبادرة بأنها طوق نجاة للأهالى، خاصة بعد معاناة جميع مواطنى مدينة برانى لإغلاق منفذ السلوم البرى وعدم وجود فرص عمل حقيقية وعدم وجود أى دخل للأسر وتوظيف الشباب، وأضاف أننا نأمل فى إقامة مصانع الصوف والغزل والنسيج لاستغلال تربية أغنام البرقى التى تتميز بها محافظة مطروح، عبدالمنعم يؤكد أن وصول التحرك الرئاسى إلى هذه القرى التى كانت منسية، ويؤكد أنه لم يعد يوجد منطقة فى مصر بعيدة عن الاهتمام.

«محمد فـرج» أحـد سكان قرية شماس يؤكد نفس المعنى وأن المبادرة هى طوق النجاة، لأنها تمتلك من المقومات ما يؤهلها لتكون مدينة تجارية سياحية من الطراز الفريد، بالإضافة إلى تنميتها زراعيا بتوسيع الرقعة الزراعية بحفر آبار جديدة واستحداث أساليب الرى الحديثة بإنشاء عدة مكثفات لتحلية مياه البحر، وعمل مصنع لاستيعاب الشباب وتوفير فرص عمل لهم، وأضاف فرج: تعتبر المبادرة بشاير خير تهل على القرية، لكن يتمنى أبناء شماس تكون المبادرة تنموية بتوفير مشروعات تخدم أهالى القرية حاليا ومستقبلا وألا يقتصر الأمر على تقديم مساعدات أو منح.





«صناع الخير» تستهدف : علاج 100 ألف مواطن فى المبادرة



مصطفى زمزم

كتبت: إيمان النجار

بعد ساعات من إطلاق الرئيس مبادرة «حياة كريمة»، أعلنت مؤسسة صناع الخير للتنمية، مشاركتها فى المبادرة الرئاسية تلك فى عدة قطاعات، أبرزها بحسب مصطفى زمزم، رئيس مجلس أمناء المؤسسة، المشاركة فى القطاع الصحى من خلال قوافل العيون فى القرى التى ستحددها وزارة التضامن الاجتماعى.

«زمزم» أضاف: «حياة كريمة» مبادرة مهمة جدا وجاءت فى وقتها، وتعكس مدى اهتمام الرئيس شخصيا بتوفير حياة كريمة للمواطنين، وتعكس أيضا مدى معرفته باحتياجات الشعب، وأنـه يلمس احتياجات المواطنين، والـى جانب المشاركة فى القطاع الصحى، فإن المؤسسة ستشارك أيضا فى الجزء الخاص بوصلات المياه، أيضا سنحضر الاجتماعات التى تنظمها وزيرة التضامن وخلال هذه الاجتماعات سيتحدد الـدور الـذى يمكننا المشاركة به وفق الخطة الموضوعة لتحقيق أعظم وأكبر استفادة من هذه المبادرة، بحيث تقدم كل جهة دورها فى التخصص أو المجال التى تتميز به وفى نفس الوقت يحقق استفادة للمواطنين، ومسألة تنظيم الجهود هذه وحسن توجيهها بالتأكيد سيكون لها أبلغ الأثر على المواطن.

وأكمل: تعمل مؤسسة صناع الخير للتنمية فى مجالات التنمية الصحية وتحسين البنية التحتية، وتنمية المناطق الحدودية والدعم الاقتصادى للأسر الأكثر احتياجا بشكل متوازٍ، والعمل فى هذه الملفات بالضرورة ينعكس على توفير حياة كريمة للمواطنين، وبالتأكيد سيتم توظيف كل هذه الجهود والخبرات فى القرى التى ستحددها وزارة التضامن، ففى المجال الصحى سيتم التوسع بمبادرتى «عنيك فى عنينا» لمكافحة مسببات العمى و«أولادنـا فى عنينا» لمكافحة أمراض العيون والأنيميا والسكرى، لتشمل عددا أكبر من القرى الأكثر احتياجا فى ١٠ محافظات جديدة.

زمزم كشف أنه خلال «عام ٢٠١٨، وهى المرحلة الأولى للمبادرة، نجحت (عنيك فى عنينا) فى الكشف المجانى على أمراض العيون لـ ١٠٠ ألف مواطن وتوزيع ٣٠ ألف عبوة دواء، و٣٠ ألف نظارة طبية وإجراء ما يزيد عن ٣ آلاف عملية عيون مجانية و١٠٠ عملية زرع قرنية، واستجابة لمبادرة الرئيس سيتم تكثيف العمل فى ٢٠١٩ فى محافظات (كفر الشيخ والإسكندرية والقاهرة والسويس وبور سعيد وجنوب سيناء وأسيوط، والدقهلية والشرقية والمنوفية والقليوبية والمنيا وبنى سويف)، مع الاستمرار فى العمل بمحافظات (البحيرة والغربية والأقصر وقنا وسوهاج والفيوم وأسوان) وهى محافظات المرحلة الأولى، مستهدفة رفع العبء المادى للكشف والعلاج عن أمراض العيون المختلفة لـ ١٠٠ ألف مواطن آخرين من خلال ٢٠٠ قافلة جديدة تستهدف ١٠٠٠ قرية على مستوى تلك المحافظات».



أهالى «المسيرى» بالإسكندرية: «رئيس يشعر بهمومنا»

الإسكندرية: محمود قنديل

بعد عقود طويلة من التهميش، تجدد الأمل بين أهالى قرى «المسيرى»، التابعة لمنطقة النهضة بالإسكندرية، إثر إطلاق مبادرة «حياة كريمة».

قرى المسيرى ينقصها كثير من الخدمات الأمر الذى نشر تفاؤلا وجعل سكانها ينتظرون دورهم بشغف.

«السيد عبدالعال» من أهالى «قرى المسيرى»، يقول عن مبادرة «حياة كريمة»: ليست بغريبة على الرئيس السيسى، فقد سبقها الكثير من المبادرات والمشاريع القومية التى تخدم مصر بأكملها، فالرئيس دائما ما يضع الفئات الأكثر احتياجا نصب عينيه ويهتم بالفقراء، ويشعر بهمومهم فمنذ توليه الرئاسة يعمل من أجل مصر ولجميع فئات المجتمع وأولهم الفقراء وذوو الاحتياجات الخاصة، ونتمنى تفعيل هذه المبادرة مع مراعاة الجانب الإنسانى والبدء بالمناطق الأشد احتياجا دون تفضيل لمنطقة على أخرى».

وعن قرى المسيرى التى يقطنها يقول عبد العال: «فهى واحدة من ٣٣ قرية ونجعا تابعة لمنطقة النهضة بحى العامرية غرب محافظة الإسكندرية، وأكبرها مساحة وكثافة، ويقطنها ١٠ آلاف نسمة، منهم من يعمل فى الزراعة لدى الغير ومنهم موظفون، ورغم وجود عدد من المصانع والشركات بمنطقة النهضة؛ إلا أن أهالى قرى النهضة عامة ليس لهم نصيب فى العمل بها سوى تعرضنا للإضرار الصحية الناتجة من انبعاثات خطرة، وهناك معاناة يتعرض لها أهالى القرية وهى عدم وجود وسائل مواصلات من وإلى العامرية وهو أقرب مكان حيوى للقرية الذى تبعد عنه بحوالى ٤٠ كيلومترا، باستثناء أتوبيس واحد خصصته هيئة النقل العام بعد مطالبات عديدة قام بها نائب الدائرة لطلبة مدارس الصنايع الذى يصل للقرية الساعة ٨,١٥ صباحا، ويتعرض الأهالى إلى استغلال سائقى الميكروباص وركوب سيارات النقل وتكون معاناتهم أكثر حينما يقصدون مستشفى العامرية العام الذى يبعد كثيرا عن القرية وذلك لعدم وجود مستشفى عام أو وحدة صحية، وحينما فاض الكيل بالأهالى وتقدموا لنائب الدائرة بطلب لإنشاء مستشفى بعد أن خصصوا قطعة أرض قام بالتبرع بها أحد الأهالى عام ٢٠٠٢ ووافقت الصحة ووضعت فى خطة ٢٠١٨/٢٠١٩ تم تخصيص مبلغ ٤ ملايين جنيه ولكن هذا المبلغ لا يكفى».

الحاج مسعود على أبو ميرة، من أهالى القرية، قال: «لم نتوقع أن ينظر إلينا أحد ويشعر بما نتعرض له ولكن دائما نستبشر خيرا





بالرئيس السيسى، وبالفعل لن يخذلنا ونتمنى أن تشمل المبادرة كل قرى مصر، فالقرية فى أمس الحاجة لعدد من الخدمات، منها نقطة شرطة لوجود أقرب نقطة لها على بعد ٢٠ كيلو وأقرب قسم فى حى العامرية، كما نعانى من عدم وجود مكتب بريد يخدم المنطقة».

هيثم السيد أكد أن المشكلة التى تعانى منها القرية وأغلب قرى مصر هى العملية التعليمية، فبجانب عدد المدارس التى لا تتناسب مع عدد التلاميذ وبعدها عن القرى بمسافات طويلة؛ إلا أن هناك مشكلة أخرى يتعرض لها المعلمون بالمدرس الذى يعمل بمدارس قروية، يأتى تكليف عمله فى مناطق تبعد كثيرا عن مسكنه، بمسافة قد تصل إلى ٩٠ كيلومترا فى بعض الأحيان مع تعرضهم لمشقة الانتقال، وتكون النتيجة فى الغالب أن المعلم يتقدم بإجازة دون مرتب، وطالب بسد هذا العجز عن طريق التعاقد مع مدرسين جدد من أهالى القرية».



«المعابدة».. أنهكها «الثأر» وتنقذها «حياة كريمة»

أسيوط: محمود فوزى

رغم فقرهم المدقع؛ إلا أن الأمل دبّ في قلوبهم حينما سمعوا بمبادرة الرئيس السيسى بتوفير حياة كريمة للأسر الأكثر احتياجًا والقرى الأكثر فقرًا، فالمسافة التى تفصل قرية «المعابدة» عن مركز أبنوب شرق أسيوط، كانت كفيلة بتهميشها وتجاهل مشاكلها على مدى عقود «طويلة»، إلى أن جاءت مبادرة حياة كريمة لتضعها فى بؤرة الاهتمام.

قرية «المعابدة»، تعد من أفقر قرى المحافظة وأكثرها احتياجا، يزيد عدد سكانها على ٣٥ ألف نسمة وتنقسم إلى المعابدة الشرقية والغربية، وتضم ٦ عزب أخرى، يمتهن أهلها حرفة الزراعة، فضلا عن العاملين بالتربية والتعليم والوحدة المحلية ومرافق القرية، القرية تعانى من نقص الخدمات الأساسية نتيجة تهميشها لسنوات طويلة، والأخطر أن المعابدة بجانب حالة الفقر التى تعيشها تواجه كوارث أخرى أخطرها العشرات من الخصومات الثأرية بين مختلف العائلات، الأمر الذى حال دون تحقيق تنمية حقيقية، فكانت القرية تتربع على عرش الخصومات الثأرية الملتهبة بأسيوط وتجارة السلاح إلى أن تمكنت الأجهزة الأمنية ورجال المصالحات من إنهاء أغلب الخصومات الثأرية بالقرية ومساعدة الأجهزة الأمنية فى محاربة تجارة السلاح، ولذلك يعتبر أبناء القرية أن مبادرة «حياة كريمة» ستكون منقذا للقرية من حال التردى التى تعيش فيها. شوارع القرية ومنازلها توحى من اللحظة الأولى بأنها بالفعل تستحق أن تدخل قائمة القرى الأكثر احتياجا، فأغلب منازل القرية مبنية من الطوب اللبن ومسقوفة بجزوع النخل بطريقة بدائية، والسبب كما يقول أشرف سيد أحد أبناء القرية هو الفقر ومحدودية الدخل، فأغلب أهلها يعملون باليومية فى قطاع البناء بمحافظات الوجه البحري، كما أن القرية لا يوجد بها صرف صحى وشوارعها غير مرصوفة، فضلا عن حاجتها لوحدة إطفاء نظرا لكثرة الحرائق بالقرية والعزب المجاورة لها بسبب المخلفات الزراعية وتراكمها فوق المنازل البسيطة. «حسين جمال الدين»، فلاح، يؤكد أنهم لن يفرطوا فى المبادرة بل سيصرون على أن تكون خطوة لنقل قريتهم إلى مستوى معيشة كريمة تعوضهم عن عقود من الظلم المعيشى، فالغلابة من حقهم أن يعيشوا بكرامة وهذا ما ستحققه مبادرة الرئيس، «حسين» طالب بسيارة إسعاف لخدمة أهالى القرية والقرى المجاورة نظرًا لبعدها عن مركز أبنوب بحوالى ٣٠ كم وتستغرق المسافة للمدينة ما يقارب الساعة ونصف الساعة، ما يعرض حياة المرضى والحالات الطارئة للخطر. آمال رمزي، ربة منزل، تكشف أن القرية تعرضت للسيول خلال الفترة الماضية، وتسبب ذلك فى العديد من الخسائر، فضلا عن النقص الشديد فى الإمكانيات بالوحدة الصحية، ما يضطرهم إلى التوجه لمستشفى المركز بأبنوب أو مستشفيات جامعة أسيوط للكشف الطبي، وإجراء العمليات الجراحية، مضيفة أن «هذا الأمر يكلفنا مشقة وأموالا كثيرة، وأغلب الأسر تعتمد على الزراعة أو العمل باليومية فى الأرض الزراعية أو معاش تكافل وكرامة».

أهالى القرية ناشدوا الرئيس عبد الفتاح السيسى بأن يتابع تنفيذ المبادرة بنفسه حتى يضمن تحقيق الأهداف التى يريدونها بالاهتمام بقرية المعابدة والعزب التابعة لها وضمها جميعا إلى مبادرة «حياة كريمة» ومساعدة الأسر الفقيرة التى لا عائل لها ولا يكفيها دخلها فى مواجهة ظروف الحياة الصعبة، لتوفير حياة كريمة لهم وتحسين الخدمات.

اللواء جمال نور الدين، محافظ أسيوط، أكد تبنيه ودعمه الكامل لمبادرة «حياة كريمة» سواء لدعم الفئات والأسر الأكثر احتياجا بجميع المحافظات ووصفها بـ «الإنسانية» لإعادة بناء الإنسان المصرى والنهوض بالخدمات المقدمة له وتفعيل المشاركة المجتمعية من كافة المؤسسات بالتعاون مع الأجهزة التنفيذية بالدولة وتوحيد الجهود لإعلاء مصلحة المواطن المصرى، معلنًا تقديم كافة البيانات والإحصاءات والخرائط والدعم اللوجستى للمؤسسات والجمعيات الأهلية لتنفيذ المبادرة بالقرى والنجوع الأكثر احتياجا، وقال نور الدين إنه كلف نائبه والسكرتير العام والسكرتير العام المساعد بالتنسيق مع رؤساء المراكز والأحياء ومديرية التضامن الاجتماعى لتقديم كافة المساعدة للمؤسسات والجمعيات الأهلية لتسهيل مهمتها فى تنفيذ برامج وخطط التنمية بالقرى والنجوع وفقا لاحتياجات المواطنين الفعلية.

مشيرا إلى الدعم الذى قدمته المحافظة للنهوض بالخدمات والمرافق ومشروعات البنية التحتية بالقرى والنجوع الأكثر احتياجا بالتعاون مع مؤسسة مصر الخير وجمعية الأورمان وجهاز تنمية المشروعات المتوسط والصغيرة ومتناهية الصغر، مؤكدا على جهود المحافظة بقرية المعابدة من أعمال رصف للشوارع الرئيسية بعزبة سعيد التابعة للمعابدة الشرقية على خلفية السيول التى تعرضت لها؛ حيث تم توجيه الدعم والاهتمام بالعزبة بالتنسيق مع مؤسسة «مصر الخير»، فضلا عن مساعدات هيئة إنقاذ الطفولة للأسر الفقيرة وطلاب المدارس، كما قرر المحافظ توصيل تركيب خط مياه لعزبة سعيد بالمعابدة بدلا من الخط القديم المتهالك، كما استقل المحافظ خلال زيارته للقرية لودر قبل رصف الشارع الرئيسى بعزبة سعيد.



فرحة أهالى «الكلابية» بالأقصر:

المستقبل سيكون أفضل

الأقصر: شيرين النجار

إلى جوار شجرة عتيقة جلس متأملاً سماء القرية الفقيرة، ارتسمت على وجهه ابتسامة مليئة بالرضا والسعادة رغم العوز، لم يملك سوى الدعاء بطول العمر للرئيس السيسى الذى يراه دائما ما يهتم بالفقراء ويحاول قدر استطاعته إدخال الفرحة إلى قلوبهم، بعد أن علم الرجل المسن بمبادرة الرئيس الهادفة لتوفير حياة كريمة للأسر الأكثر احتياجًا.

فرحة العجوز انتشرت فى ربوع قرية «الكلابية»، التابعة لمحافظة الأقصر التى عاش سكانها لحظات من البهجة بمجرد أن علموا أن قريتهم فى القائمة الأولى لتنفيذ المبادرة الرئاسية وكلهم أمل فى تحقيق وعد الرئيس بتلك الحياة الكريمة، خاصة مع بدء مديرية التضامن الاجتماعى، ومؤسسات المجتمع المدنى بمحافظة الأقصر سريعا فى اتخاذ الإجراءات اللازمة للبدء فى خطوات عملية لتحسين ظروف حياة مواطنى القرية.

«المصور» زارت قرية «الكلابية»، التابعة للوحدة المحلية لقرية الحلة الواقعة فى أقصى جنوب الأقصر، ويقترب عدد سكانها من ١٢ ألف نسمة.

«عثمان العريان» الخبير فى مجال التنمية المحلية أكد أن سكان القرية يعانون من الفقر، ويسكنون فى منازل متهالكة، ويعانون من البرد فى الشتاء، وحرار ة الجو فى فصل الصيف، لافتًا إلى أن احتياجات القرية ومطالب سكانها، تقتصرعلى إعادة بناء منازلها الآيلة للسقوط، وتوصيل الصرف الصحى لها، وتوسيع الرقعة الزراعية الضيقة للقرية، مع التوجه للظهير الصحراوى الذى يبلغ ١٥٠ ألف فدان، ويصلح أن يكون حياة جديدة وكريمة أيضا لأبناء القرية، العريان طالب أيضا مساعدة شباب القرية فى استصلاح وزراعة الصحراء، وبناء مجتمع جديد، بجانب حاجة أسر القرية لإعانات شهرية، وتطوير وحداتها الخدمية، وتطوير مركز الشباب، ليتمكن من جذب الشباب وشغل أوقات فراغهم فى أنشطة مفيدة.

بعض الجمعيات ومؤسسات المجتمع المدنى بمحافظة الأقصر، أسرعت لزيارة قرية الكلابية، وحصر احتياجات ومطالب سكانها، تنفيذا لتوجيهات الرئيس السيسى، وكما قال مصطفى حرز الله، المدير الإقليمى لمؤسسة «اسمعونا» بجنوب الصعيد: «فقد بدأوا فى تنظيم زيارات ميدانية للقرية، تمهيدا لتنسيق الجهود بين الجمعيات ومؤسسات المجتمع المدنى، للنهوض بها وتلبية مطالب أهلها»، فيما شكلت جمعية «إيزيس»، للثقافة والتنمية، لجنة خاصة للبدء فى تنفيذ خطة عمل للنهوض بشباب ونساء القرية ثقافيا، وتنظيم برامج تثقيفية وتوعوية، ودعم المدارس ومركز شباب القرية بمجموعات كتب وتنظيم عروض مسرحية وترفيهية بالقرية، وذلك فى إطار تنفيذ مبادرة الرئيس عبدالفتاح السيسى، لتوفير حياة كريمة لكل المصريين.

قائمة الكرامة تعيدها للحياة

«منشأة هويدى» سقطت من الذاكرة



الفيوم: محيى عبدالمحسن

منذ عقود مضت لم يتحرك أحد لإنقاذ الفقراء فى الريف المصرى الذين دهستهم الدنيا بين رحاياها، حتى توسعت رقعة الفقر الذى تعانى منه أغلب القرى فى كل المحافظات ومنها الفيوم التى احتلت بعض قراها المركز الأول فى الفقر وتدنى مستوى المعيشة، إلى أن أطلق الرئيس السيسى مبادرة «حياة كريمة» للنهوض بالقرى الأكثر احتياجا.

فى قرية «منشأة هويدى»، بمركز أبشواى، التى يقطنها أكثر من ٥ آلاف نسمة وتعج بالكثير من المشاكل ونقص الخدمات، قالت «هالة حسين»: فرحنا واستبشرنا خيرا بمبادرة الرئيس لتطوير القرى الأكثر احتياجا، وما كنا نريده لنعيش حياة آدمية أصبح ممكنا، فنأمل أن تزول كل مشاكل القرية التى أصبحت الحياة فيها مملة، وكل يوم يمر أسوأ من ذى قبل، فما زالت مشاكل مياه الشرب والقمامة والري والصرف الصحى والصحة والمواصلات وغيرها قائمة حتى بعد أن سقطت القرية من ذاكرة المسئولين، لم نرَ يوما مسئولا فكر فى نزول القرية لحل مشكلة من تلك المشاكل، فضلا عن انعدام فرص العمل باستثناء الزراعة التى تأثرت بقلة مياه الري، إلى جانب انتشار الأمراض التى نتجت عن تلوث مياه الشرب والمبيدات الكيماوية التى يُرش بها الزرع، وعن التعليم فلا يوجد بالقرية سوى مدرسة ابتدائى تم إنشاؤها منذ أكثر من ٦٠ عاما مكونه من دور أرضى فقط، ولا تستوعب كل التلاميذ».

وأضاف «حسين فرحات»: «كنا ننتظر القائد المنقذ الذى يخرجنا من تلك الحياة غير الآدمية التى عشناها كل تلك السنين، إلى أن جاءت تلك المبادرة التى ستغير حياتنا وتُحسن من مستوانا الاجتماعى إلى الأفضل».

وأوضحت «فاطمة رمضان» أن المبادرة كشفت تراخى المسئولين، فلو تحرك المسئول وقت حدوث أى مشكلة لما كنا وصلنا إلى هذه الحالة من الفقر والتخلف، فأين دور الإرشاد الزراعى من الاهتمام بالفلاح وتوجيهه، إلى جانب غياب تام لدور الوحدة المحلية التى نتبعها فى نقل القمامة إلى الأماكن المخصصة لهذا الغرض، وأيضا تلاشى دور الرى فى تطهير الترع والمصارف، وناهيك عن الرعب الذى يعلو فوق رؤوسنا من أسلاك الكهرباء التى تحملها العروق الخشبية والنخل بدلا من أعمده الإنارة، وغيرها من المشاكل التى تعج بها القرية، وأخيرا اقترب تحقيق الحلم الذى سيقضى على الإهمال واللامبالاة على يد الرئيس السيسى الذى حمل على عاتقه آلام البسطاء فى القرى المحرومة.





مجريا بالمنوفية: «غرقت فى المياه الجوفية»

المنوفية: منى عبد الغنى

فى محافظة المنوفية والتى تعانى العديد من القرى والنجوع التابعة لها نقصا فى الخدمات وتدنى مستوى المعيشة، عندما يسمعون عن قرار أو تحرك يواجه الفقر يتمسكون بالأمل ويرفضون التفريط فيه، فقد عانوا طويلا، ليس فقط على مستوى القرى، فالمحافظة نفسها تدخل ضمن قائمة أكثر محافظة الوجه البحرى فقرًا بنسبة ٢١,٧ فى المائة، حيث إن ٣,٧ فى المائة من المواطنين بها لا يجدون قوت يومهم.

قرية «مجريا» التابعة لمركز أشمون أكثر القرى فقرا بالمحافظة سواء فى الخدمات الأساسية للأهالى ومنها مياه الشرب غير الصالحة للاستخدام الآدمى، أو الوحدة الصحية المغلقة منذ عامين، وارتفاع منسوب المياه الجوفية الذى أدى إلى تساقط عشرات المنازل والمسجد الكبير والوحدة الصحية.

«عبدالشافى سيد» أحد أهالى القرية يقول إن «مجريا» تعانى مشكلة كبيرة بسبب مياه الشرب لأنها غير صالحة للاستخدام الآدمى وذلك لأن محطة المياه الارتـوازى بجوار مصرف مائى وتسحب منه المياه والتى تسببت فى إصابة العديد من أهالى القرية بالفشل الكلوى وأمراض الكبد.

وأضاف أن أهالى القرية أرسلوا شكاوى عديدة إلى شركة مياه الشرب والصرف الصحى دون جدوى، ويضطر الأهالى يوميا لشراء جراكن المياه من المحطات الأهلية لطهى الطعام والشرب منها، ويصل سعر الجركن لجنيه، وكل أسرة لا يكفيها ٣ جراكن يوميا، مطالبا أن تكون مبادرة الرئيس والتى نعتبرها قبلة الحياة لنا فاتحة خير على القرية وأهلها.

ويقول فتحى عبد الفتاح محمد من أهالى القرية، إننا نعانى بسبب ضعف التيار الكهرباء الذى تسبب فى احتراق الأجهزة الكهربائية نتيجة قدم المحولات الكهربائية وتهالكها، فمنذ دخول الكهرباء بالقرية عام ١٩٧٦ لم يتم تغيير الشبكة والأعمدة الكهربائية ومعظمها متآكلة.





«مسجد موسى».. جراحة جاءت فى وقتها

تحقيق يكتبه: صلاح البيلى

عدسة: حسام عبد المنعم

«مسجد موسى».. إحد القرى الواقعة جنوب مركز أطفيح، بالجيزة، هزم أهلها الفقر وتمكنت المياه الجوفية من منازلها، حتى إن بيت العمدة حسن صبيح والذى كان عضوا بالبرلمان يعوم على المياه الجوفية، فما بالك ببقية بيوت الفقراء! .. حالات الفقر فى القرية لا محدودة ولم يفرق المرض والحاجة بين أبنائها.. ظلم صارخ يقع على أهلها المساكين، لذلك نظروا إلى مبادرة الرئيس السيسى بتوفير حياة كريمة للفقراء وتنمية القرى الأكثر فقرا على أنها طوق النجاة الأخير أو عملية جراحية جاءت فى وقتها لتعيد إليهم الأمل قبل أن يفارقوا الحياة تحت وطأة البؤس والمرض.. كنا هناك وسجلنا معاناة الناس بالصورة واستمعنا لآهاتهم المكبوتة.

القرية تعيش معاناة تفرض على أهلها البحث عن حلول، وكما يقول محمود عبود رضوان «٤٦ سنة تاجر أراض»: القرية بها وحدة صحية متهالكة، ورغم أن بها مدرسة ابتدائى وأخرى إعدادى وثالثة ثانوى، إلا أن الشكوى من كثافة الفصول واحدة أى مدارس بلا تعليم، وتعداد سكانها بين الخمسين والستين ألفا، وبها نحو ١٤ ألف صوت انتخابى، وكان غالبية سكانها يعملون فى محاجر الحجر القريبة، وعندما انتهى العمل بها صاروا «فواعلية» وأرزقية على باب الله، والأكثر معاناة هو أن غالبية سكان القرية مدينون للبنك الزراعى فى قرية (صول) المجاورة لنا وبسبب عدم القدرة على السداد صار من أخذ خمسة آلاف جنيه مطالبا بدفع خمسة وعشرين ألفا، ومن حصل على عشرين ألفا مطالب بدفع ربع مليون جنيه، وأصبح الحال هو الدفع أو الحبس.

وأضاف أن نحو ٧٠ فى المائة من السكان تحت خط الفقر ولا يجدون قوت يومهم، وهؤلاء كانوا لقمة سائغة لجماعة (الإخوان) الإرهابية بزجاجة الزيت وكيس السكر والمكرونة والأرز، وقريتنا مسالمة ولا وجود لعصبية فيها أو ثأر أو التفرقة بين مسلم ومسيحى بل نعيش فى وئام تام.

«مصطفى رضوان» خريج كلية تجارة جامعة حلوان سنة ٢٠١٣ وبلا عمل ولكنه أحد شباب البرنامج الرئاسى ويأمل خيرا فى مبادرة الرئيس السيسى لإنقاذ قريته قائلا: شبكة المياه الرئيسية مكسورة وبسبب ذلك لا توجد مياه نقية ونضطر لشراء (جركن الميه) بخمسة جنيهات للشرب منها، أما باقى مصالح وشئون البيت فتجرى بالمياه العادية الملوثة لذلك ينتشر بالقرية مرض الفشل الكلوى لدرجة أن أطفال القرية أصيبوا بالمرض ومنهم طفل عمره عشر سنوات، يقوم والده بتوزيع الخبز على البيوت بواسطة تروسيكل ليقدر على علاج ابنه الصغير.

ويضيف مصطفى، أن بالقرية نخيلا كثيرا حيث إنها مشهورة بزراعة النخيل، ولذلك نطمح فى إنشاء مصنع للتمور بالقرية لتشغيل شبابها واستثمار منتجاتها من البلح.

أما عيد عبود صاحب محل بيع قطع غيار موتوسيكلات وعمره ٤٨ سنة فيقول: الناس معدومة، والبنك الزراعى يطالبهم بدفع الديون غير أنهم لا يجدون قوت يومهم، ومع تلوث مياه الشرب نضطر لشراء جركن المياه بخمسة جنيهات للشرب.

ويقول فوزى جمعة خليل (٧٠ سنة) بلا بيت ولا مأوى وبيته القديم انهار تحت وقع المياه الجوفية ورغم وجود أبناء له ولكن كلا منهم بالكاد يكفى نفسه، ووجدوا لأبيهم (دروة) أو بقايا حوش من البوص والخشب القديم ليقضى فيه ما بقى له من عمر.

أم يحيى (٥٧ سنة) قالت: رغم كل شىء نعيش بالمياه الملوثة وغيره ولكن ماذا نصنع مع البنك الزراعى لدرجة أن لدينا سيدة أرملة وعندها أربع بنات والبنك يطالبها بمبلغ ١٢٠ ألف جنيه أو الحبس، من أين وهى لا تجد ما يأكله بناتها؟!

أم كريم زوجة عبد الباقى شديد هلباوى تقول: لا عندنا تكييف ولا نعرفه ومع ذلك فاتورة الكهرباء ٢٥٠ جنيها فى الشهر ومكسور على ١٢٠٠ جنيه لا أقدر على سدادها لأن ظروفنا صعبة، وليس لنا سبيل سوى مبادرة الرئيس التى تضمن لنا أن نعود إلى الحياة.



مياه الشرب غير صالحة للاستخدام الآدمى بسبب محطة المياه الارتوازى تسببت فى إصابة العديد من أهالى القرية بالفشل الكلوى وأمراض الكبد

وتقدمنا أكثر من مرة بشكاوى عديدة إلى شركة الكهرباء بالمنوفية وفرع أشمون دون تحرك من المسئولين، إلى أن جاءت مبادرة «حياة كريمة» التى أطلقها الرئيس عبدالفتاح السيسى والتى نعتبرها بادرة أمل لرفع المعاناة عن كأهل أهالى القرى الفقيرة.

ويضيف المهندس وجيه عبد العليم بدوى من أهالى القرية أن مبادرة «حياة كريمة» سوف تعيد لقرية مجريا التى سقطت من حسابات المسئولين فى المحافظة الحياة، حيث تعانى القرية من ارتفاع هائل فى نسبة المياه الجوفية الأمر الذى تسبب فى سقوط ما يقرب من ٣٠ منزلا ومنهم المسجد الكبير بالقرية، والوحدة الصحية.

بينما قال أيمن البيومى من أهالى القرية، إن مشكلة الخدمة الصحية أكبر المشاكل التى نعانى منها، فمنذ عام ٢٠٠٢ تم تسليم الوحدة الصحية بعد بنائها، ولم تكتمل فرحة الأهالى طويلا، فبعد عام ونصف العام تم إخلاؤها عقب ظهور تشققات بها وتم إغلاقها واستئجار شقة للوحدة ولا يوجد بها خدمة صحية لقرية يبلغ تعدادها ٢٥ ألف نسمة.

وطالب «البيومى» بسرعة النظر إلى الوحدة الصحية وإعادة بنائها مرة أخرى لخدمة أهالى القرية.

«ندعم بكل قوة المبادرة الرئاسية «حياة كريمة»، خاصة أنها تنقذ القرى الفقيرة وتضعها على خريطة التنمية».
هذا ما أكد عليه د. طلعت عبدالقوى رئيس الاتحاد العام للجمعيات الأهلية، وأوضح فى حواره لـ «المصور» أن دعم الرئيس للمجتمع المدنى وتوجيهه بتعديل قانون الجمعيات الأهلية أعاد إحياء هذا القطاع المهم، وأعطى دفعة غير مسبوقة لأن يكون لدينا ٥٠ ألف جمعية أهلية قوية تشارك فى مبادرة «حياة كريمة».
عبدالقوى كشف أن تعديلات مواد قانون الجمعيات الأهلية قاربت على الانتهاء بلائحته التنفيذية وفقا لتوجيهات الرئيس، بعد أن خاضت الجمعيات الأهلية شوطاً كبيرًا فى جولات الحوار المجتمعى التى تشرف عليها وزارة التضامن الاجتماعى.

حوار: محمود أيوب
عدسة: سامح كامل

طلعت عبد القوى رئيس الاتحاد العام للجمعيات الأهلية:

الرئيس أحيا المجتمع المدنى من أجل الفقراء

نبدأ من الأحـدث، كيف ستساهم الجمعيات الأهلية فى مبادرة «حياة كريمة» التى أطلقها الرئيس لدعم القرى الفقيرة؟

الرئيس عندما تحدث عن بناء الإنسان المصرى كان هدفه رفع المعاناة عن المواطنين وكان هناك بالطبع قرارات اقتصادية شديدة أثرت بالسلب على المواطنين البسطاء أو متوسطى الدخل وزادت شريحة الفقر، والشعب تحمل بصبر وحب للبلد واقتناع بأنها روشتة من المهم وأن تحدث وإلا سندخل فى مشاكل مستقبلية، والرئيس فى كل مناسبة يؤكد على دور هذا الشعب، والمواطن الذى وصفه بأنه البطل الحقيقى، ولذلك كان لابد أن يكون هناك نظرة لهؤلاء لصلاح حالهم، من خلال منظومة يتم تنفيذها بين الحكومة وكل وزاراتها والمجتمع المدنى والقطاع الخاص الكل يتكاتف وينسق مع الآخر لمساعدة هؤلاء المواطنين ممن تعرضوا للظروف الصعبة ومبادرة «حياة كريمة» التى أطلقها الرئيس تنقذ القرى الفقيرة ونحن ندعمها من خلال الـ ١٤ جمعية انتهوا إلى العمل فى ١٢ محافظة وحوالى ١٠٠ قرية وسيكون هناك تمويل لمشروعات صغيرة ومتناهية الصغر وخدمات منها مرافق وصرف صحى هذا عدد قليل ولكنه بداية ولأنها جمعيات كبيرة ويسمونها دائما جمعيات مظلة وعددها يختلف من جمعية لأخرى هناك جمعيات تعتمد دائما فى نشاطها على الجمعيات الصغيرة.

كم جمعية تعتمد عليها الدولة فى العمل الأهلي؟

لدينا أكثر من ٥٠ ألف جمعية أهلية تتواجد فى جميع المدن والقرى والنجوع فى محافظات مصر ومستعدة بقوة وفاعلية للمشاركة فى مبادرة الرئيس، فالجمعيات الأهلية تشارك بـ ٣٠ بالمائة من جملة الخدمات الصحية لغير القادرين وللأكثر احتياجاً.

هناك اهتمام كبير من الدولة للعمل المجتمعى والجمعيات الأهلية؟

الدولة لا تستطيع الاستغناء عن العمل الأهلى نهائيا بل تساند وبشدة العمل الأهلى لأن ظروف الموازنة العامة للدولة تقتضى أن يساهم المجتمع الأهلى والقطاع الخاص جنباً إلى جنب مع الحكومة، فعلى سبيل المثال بشائر الخير التى أقيمت فى الإسكندرية وكل هذه المشروعات الكبيرة الإسكان والتعليم والصحة المجتمع الأهلى ساهم فيها بقدر أو آخر المجتمع المدنى، وفى النهاية نريد أن نستفيد من هذه المبادرة فى نشر ثقافة التطوع والتكافل بعيدا عن النتائج المادية، فالأهم والأعمق شعور فئات الشعب ببعضها ثقافة مساعدة الآخر نريد تعميقها وأن تكون ثقافة يومية.

لكن المشكلة التى يتخوف منها البعض لجوء بعض الجماعات والدول لاستغلال تلك الجمعيات؟

هذا أمر محسوم، نعرف طبيعة كل جمعية، والجمعيات التى تلعب سياسة أو لصالح أجندات لن نسمح لها بالتواجد، لأن البلد يحتاج كل الأيدى، والجمعيات الأهلية لن تسمح لقلة أن يسيئوا إليها.

الاتحاد العام للجمعيات الأهلية ماذا يقدم للجمعيات التى لم نسمع عنها شيئاً رغم وجودها على أرض الواقع؟ جمعيات كثيرة تشتكى عدم التمويل والتبرعات؟

الاتحاد العام غير مختص بالتمويل لأنه ليس جهة تمويل، التمويل من الصندوق وله آليات فعندما تطلب جمعية تمويل لمشروع ما تتم دراسته ومن الممكن وأن يحصل هذا يحدث.

رغم تأكيد الوزارة على وصول عدد الجمعيات خمسين ألف لم نسمع إلا عن القليل منها التى تمنح تمويلا وتحصل على مشروعات رغم أن هذه الجمعيات إذا عملت وحصلت على الدعم الكامل سيتغير العمل الأهلى ؟

هنا السؤال هل هذه الجمعيات ستساعد الدولة أم ستأخذ منها فلا يجوز أن يعيش الجميع على تبرعات هذا خطأ لأنه من المفترض أن تعتمد الجمعية على اشتراكاتها فى الأسـاس من أعضاء الجمعية وبعدها مسموح بعمل ترخيص جمع مالى ومسموح تلقى تبرعات من أفراد فكل هذا مسموح فهذا يعتمد على قوة الجمعية وعلاقاتها؛ لكن خطأ أن تنتظر تبرعاً فقط وعدم الشعور ببعض الجمعيات طبيعى؛ بسبب بعد المسافات فهناك جمعيات كثيرة تخدم قرى بعيدة لم ترَ لأنها لم تعرض على شاشات التلفزيون، ودائما أقول حتى لو كانت جمعية فى قرية تدفن الموتى فهذا نشاط للناس لأن هناك مواطنين أشد فقراً غير مقتدرين، وإذا ساهمت جمعية فى مساعدة فرد لإجراء عملية، فهذا نشاط أو زواج فتاة وهكذا فليس من الطبيعى أن تكون كل الجمعيات بنفس القوة أو الشهرة لأن هذه الجمعيات بدأت كبيرة لأن جهات





لدينا أكثر من ٥٠ ألف جمعية أهلية تتواجد فى جميع المدن والقرى والنجوع فى محافظات مصر ومستعدة بقوة وفاعلية للمشاركة فى مبادرة الرئيس، فالجمعيات الأهلية تشارك بـ٣٠ فى المائة من جملة الخدمات الصحية لغير القادرين وللأكثر احتياجا

تبرعاتها وتمويلها كثيرة وهؤلاء جمعيات مركزية أيضاً هدفها الوطن كاملاً ولكن جمعيات القرى تخدم القرى فقط وهذا مطلوب فإذا خدمت كل جمعية أهلية فستكون أكبر الإنجازات.

هل توزيع الجمعيات بمصر توزيع عادل؟

إلى حد ما، لأن الجمعيات الأهلية ليست حكومية فالمجتمع هو من ينشئها، الجمعية تستمد قوتها من المجتمع فهى لم تفرض العمل الأهلى.

هل قدمت الجمعيات الأهلية أعمالا جيدة وفعالة؟

نعم، ولولا هذه الجمعيات الأهلية لحدث شرخ فى النسيج الوطنى فهى تساهم بـ٣٠ فى المائة من الخدمات الصحية، وهذا جزء تخصص ثلث الخدمات الصحية التى يحصل عليها المواطنون تقدمها الجمعيات الأهلية من مستشفيات وعلاج ومستوصفات الجمعيات الأهلية فى رمضان نتحدى ألا يجد أحد وجبة إفطاره، الجمعيات الأهلية تتولى الغارمات، الجمعيات الأهلية تغطى ١٧ تخصصا.

مـاذا عن اتهامات البعض للجمعيات الأهلية بسرقة التبرعات.. ما ردك؟

هذا ظلم الخدمات ظاهرة لهذه الجمعيات وإذا حدث ذلك سيتم ملاحقته وليس هناك أحد فوق القانون، الدولة مسيطرة على الأمر وهناك جهاز مركزى ووزارة ومراقب حسابات وأجهزة رقابية.

وعن عدد جمعيات حقوق الإنسان؟

عدد قليل من ١٥٠ لـ٢٠٠ جمعية ولم يحدث أى مشاكل بخصوص التعديلات لأن أى جمعية فى مصر يجب أن تلتزم بالتشريعات الوطنية طبقا للنظام المصرى وشاركوا فى الجولات الحوارية لتعديل القانون معنا ولهم طلبات تم قبولها والتعديلات



ستتم طبق لمصلحة الجميع.

وكيف سيتم الرد على من يقوم بالتشكيك والاتهامات ضد العمل المجتمعي؟

من يفعل ذلك غير وطني، فلا يمكن الضرب والتشكيك فى البلد، دع من يتكلم فكلامهم غير دقيق عن الجمعيات الأهلية، واليوم نقول لا لممارسة نشاطات سياسية أو حزبية فالجمعيات تقدم خدمات للناس.

إصدار قانون الجمعيات من شأنه دعم المجتمع المدنى لخدمة مبادرة الرئيس.. متى سيتم إصداره؟

بعد الانتهاء من تعديل مـواده وتقديمه لمجلس الـوزراء لاعتماده ثم تقديمه للبرلمان لإقراره، ومن المتوقع أن يكون خلال شهر مارس القادم وربما قبل ذلك.

كم مادة سيتم تعديلها؟

حوالى ١٥ أو ١٧ مادة.

لماذا لم تبدأ الحوارات بالجمعيات الأجنبية فى البداية خاصةً أن أغلبهم هم الذين كانوا يطالبون بتعديل هذه المواد؟

عدد كبير من الجمعيات المحلية كان لديها أيضاً تخوف من العقوبات.

الحوار المجتمعى لتعديل القانون على مشاركة ٩٠٩ من ممثلى الجمعيات فقط فى حين أن عددهم يزيد على خمسين ألفا؟ فلماذا لم تشرك الجمعيات الأخرى؟

لا يمكن أن يحضر الجميع لأن عدد الجمعيات ضخم، فإذا حضر ممثل عن كل جمعية فهذا يعنى حضور ٥٠ ألف شخص، لذلك تتم المشاركة من بعض الحضور، وبالتالى تتم دعوة نماذج مختلفة ومتنوعة من الجمعيات، وأنا كنت الوحيد الذى حضر الاجتماعات الأربعة، وهناك ممثلون عن الاتحاد العام والاتحادات الإقليمية والنوعية والجمعيات المركزية، فكان هناك تمثيل متنوع فلم نستطع دعوة الخمسين ألفاً، فهذا من المستحيلات، وهكذا الحال إذا تمت مناقشة قانون العمال، فمن المستحيلات أن تتم دعوة ١٠ ملايين عامل بل يتم اختيار نماذج مختلفة ومتنوعة ونقابات وممثلين وفى النهاية تعبر هذه النماذج عن جموع الناس.

لكن ما الخطوة القادمة بعد الانتهاء من الحوار المجتمعي؟

سيتم تشكيل لجنة لصياغة مسودة المقترحات التى توصلت إليها هذه اللجان، بعدها ستعرض اللجنة الأمر على اللجنة الوزارية التى ترأسها وزيرة التضامن الاجتماعى غادة والي، وبعد النظر فى المسودة سيتم عرضها على مجلس الوزراء للتصديق عليها، ثم عرض المسودة على مجلس النواب، ثم خروج اللائحة التنفيذية للقانون للعمل به فى أسرع وقت.

وما أبرز التوصيات التى وصلتم إليها حتى الآن؟

أولها مواد الإصدار التى تتمثل فى أن تكون وزارة التضامن الاجتماعى المسئول الأول عن إصدار اللائحة التنفيذية القانون بدلاً من إصدارها من قبل مجلس الوزراء، بالإضافة إلى السماح بتأسيس الجمعيات بالإخطار دون تعليق الإخطار على شرط، فالقانون ٧٠ وضع الإخطار بالشخصية الاعتبارية لمدة ٦٠ يوما ويمكن للجهة أن تتدخل، كذلك إعادة النظر فى قيمة رسوم تأسيس الجمعية أو المؤسسة بحيث لا تكون عائقا عند ممارسة الحق فى التأسيس، فالقانون كان قد وضع رسوم تأسيس بحد أقصى ١٠ آلاف جنيه، ولكن روعى أن يكون مبلغ موجود فى القانون وهو ألف جنيه كمبلغ ثابتٍ وهذا المبلغ بسيط، ففى الماضى كانت رسوم التأسيس طبقاً للقانون ٨٤ لسنة ٢٠٠٢ محددة بمبلغ ١٠٠ جنيه، وهذا سيساعد الشباب على تأسيس الجمعيات وهو ما سيزيد من عدد منظمات المجتمع المدنى والجمعيات الأهلية، وبالنسبة للجمعيات المصرية التى تشهر وبها أشخاص أجانب لابد من الموافقة وليس بالإخطار، كذلك عدم حصر عمل الجمعيات الأهلية فى نطاق خطط الدولة على أن تكون الجمعيات الأهلية أحد داعمى تلك الخطط ولها الحق فى رصد الاحتياجات المجتمعية والتعامل معها.

لكن هناك جمعيات مشبوهة ويمكن أن تستغل هذا فى خطط تضر بالدولة وأمنها القومي؟

لا.. هناك أنشطة محظورة على الجمعيات والقانون نص عليها، لكن كل ما هو غير محظور مسموح به للجمعيات الأهلية.

ما هى الأنشطة المحظورة؟

ألا تمارس الجمعية أى أنشطة تدعو إلى الرذيلة أو تهديد الوحدة الوطنية أو السلام الاجتماعي، أو أن تتلقى الجمعية تمويلات من الخارج دون الأخذ بالموافقة من الجهة الإدارية، أو أنها تتلقى تمويلا لدعم الجماعات الإرهابية، كذلك يحظر على الجمعيات ممارسة العمل الحزبي، أو أن تقوم الجمعية باستطلاع رأى دون أخذ موافقة من الجهة الإداريـة، وما دون ذلك فهو



سيتم تشكيل لجنة لصياغة مسودة المقترحات التى توصلت إليها هذه اللجان، بعدها ستعرض اللجنة الأمر على اللجنة الوزارية التى ترأسها وزيرة التضامن الاجتماعى غادة والي، وبعد النظر فى المسودة سيتم عرضها على مجلس الوزراء للتصديق عليها، ثم عرض المسودة على مجلس النواب، ثم خروج اللائحة التنفيذية للقانون للعمل به فى أسرع وقت





وزيرة التضامن وضياء رشوان فى جلسة حوارية لمناقشة توصيات نتائج الحوار المجتمعى لقانون الجمعيات

مسموح به، حتى ولو كان هذا النشاط خارج نطاق الدولة.

لماذا يتم العمل بقانون ٢٠٠٢ فيما يتعلق بالمستندات المطلوبة للتأسيس فى حين أن لدينا قانونا جديدا؟

ليس هناك خلاف للرجوع إلى بعض مواد قانون ٢٠٠٢ بخصوص الأوراق المطلوبة لتأسيس الجمعية، لكن نقطة الخلاف فى تأسيس الجمعية إلزام الجمعيات بتقديم "صحيفة الحالة الجنائية" ضمن مستندات التأسيس، وهذه لم تكن موجودة فى القانون ٨٤ لسنة ٢٠٠٢.

ما الفائدة من وجودة صحيفة "الحالة الجنائية" ضمن أوراق تأسيسها؟

أنا من أنصار أن تقدم الجمعية صحيفة الحالة الجنائية، ففى القانون القديم كان الشخص يقدم إقرارا للتأسيس على أن يأخذ الموافقة خلال ٦٠ يوماً من تقديمه للإقرار وهذه الفترة كافية للتحرى عن الشخصية المتقدمة لتأسيس الجمعية، لكن فى القانون الجديد أصبح إعطاء الشخصية الاعتبارية دون تقديم ملف، وبالتالى ليس هناك وقت للبحث والتحرى عن الشخص، إذن البديل هو تقديم صحيفة الحالة الجنائية.

وبالنسبة للتمويلات الأجنبية؟

فى القانون الحالى سُمح للجمعيات الأهلية بالتمويل على أن تكون الموافقة بعد ٦٠ يوما وفى حالة عدم الرد يصبح الطلب مرفوضاً تلقائياً، لكن هذا البند تم تعديله بحيث تكون الموافقة على التمويلات الأجنبية خلال ثلاثين يوما، وفى حالة عدم الرد تعتبر موافقة على أن تكون الرقابة لاحقة على التمويل من وزارة التضامن الاجتماعى، أما فى حالة الرفض يكون هناك قرار مسبب بالمبررات ويسمح لصاحب المصلحة الطعن على القرار.

هل بالفعل تم الاتفاق على إلغاء باب العقوبات؟

لا.. لم يتم الاتفاق على إلغاء باب العقوبات بالكامل، ولكن تم إلغاء بعض المواد، فهناك مواد لا يمكن أن يتم إلغاؤها، وما تم إلغاؤه بعض العقوبات المغلظة على الجمعيات.

لكن ما المواد التى تم الإبقاء عليها من باب العقوبات؟

المواد الخاصة بجميع الأنشطة المحظورة والتى كما ذكرناها من قبل.

إعانات الجمعيات الأهلية؟

لأن نصف المنظمات الدولية تعطى منحا، وهذه المنح لا تأتى من حكومات؛ ولكن تأتى من الشعوب دافعى الضرائب، وهذه المنظمات تريد أن تذهب هذه الأموال إلى الفقراء وعدم استقطاع جزء منها لصندوق الإعانات.



الزميل محمود أيوب فى حواره مع د. طلعت عبدالقوى رئيس الاتحاد العام للجمعيات الأهلية

الدولة المصرية ملتزمة بالديمقراطية والحريات وحقوق الانسان ومهما يحدث من ضغوط الخارج، نحن لا نفعل إلا ما يفيد بلادنا مهما كانت أجنداتهم، فسلامة الوطن هى أساس عملنا فهذا هو المعيار والاعتبار الأول فى أى قانون مصرى

كيف.. وأموال الصندوق تذهب إلى إعانات الجمعيات التى تقدم أيضاً خدمات للفقراء؟

هذا صحيح.. لكن هذه النقطة تحديداً ينطبق عليه مثل" من حكم فى ماله ما ظلم"، فهذه المنظمات أو الجمعيات ترى أن الصندوق لديه موارد كثيرة وليس هناك داع لاستقطاع جزء من صافى حصيلة أموال الجمعيات، وهذا سيطبق على الجميع، ليس فقط الجمعيات الأجنبية.

لكن ما مصادر صندوق إعانات الجمعيات الأهلية؟

منها رسوم الجمعيات التى تم تحديدها ألف جنيه والـ ١٠٠ ألف جنيه التى يتم تحصيلها فى مقابل تأسيس الجمعيات الأجنبية، بالإضافة إلى رسوم الجمعيات المركزية ٥ آلاف جنيه، فضلاً عن الأموال التى توؤل إلى الصندوق من قبل الجمعيات التى يتم حلها، كذلك يتم دعمه من موازنة الدولة تختلف من عام لعام، وهناك الأموال التى يحصل عليها من "اليانصيب"، أو أى غرامات مالية على الجمعيات، وبالتالى الصندوق ليس بحاجة إلى تحصيل نسبة الـ ١ فى المائة من حصيلة أموال الجمعيات.

وهل تم تعديل الإعفاءات؟

نعم ففى الماضى كانت تعامل معاملة الاستهلاك المنزلي، مثل استهلاك الكهرباء، لكن حالياً أصبح هناك إعفاءات من جميع الضرائب التى كانت تفرض لأنها مؤسسات غير ربحية وتمارس أنشطة تنموية لإحداث نهضة عامة فى البلاد.

لماذا تمت المطالبة بزيادة عدد أعضاء مجلس الاتحاد العام للجمعيات الأهلية؟

لأن عددهم فى القانون القديم ٣٠ عضواً فى القانون القديم وقت أن كان عدد الجمعيات الأهلية ١٨ ألف جمعية، وحالياً أصبح عدد الجمعيات أكثر من ٥٠ ألف جمعية، هل يعقل أن يكون عدد مجلس إدارته ٣٠ عضواً؟ وبالتالى كان لابد من زيادة أعدادهم حتى يتناسب مع هذا العدد الكبير، لكن فى القانون الحالى أصبح عددهم لا يقل عن ٣٥ عضوا قابل للزيادة، كذلك من المطالب المهمة للاتحاد زيادة موارده من قيمة مبلغ تأسيس الجميع على أن يكون له نسبة ٢٠ فى المائة حتى يستطيع أن يصرف على أنشطته.

وهل الاتحاد لم يكن له موارد يصرف منها؟

اشتراكات الأعضاء ضعيفة جـداً فضلاً على أن ليس كل الجمعيات الأهلية أعضاء فى الاتحاد، بالإضافة إلى أن قانون ٨٤ لسنة ٢٠٠٢ لم يخصص مـوارد للاتحاد، ولم يلزم الجمعيات بأن تكون أعضاء فيه، لكن فى القانون الجديد سمح له بإقامة مشروعات وأن يحصل على مساندة من صندوق إعانات الجمعيات وكذلك الاشتراكات.

ولماذا لم ينص القانون الجديد أو التعديلات التى تتم عليه الآن بإلزام الجمعيات الأهلية أن تكون أعضاء فى الاتحاد؟

نحاول الآن إيجاد صيغة معينة لإلزامها بأن تكون الجمعيات عضواً فى الاتحاد، لكن فى حقيقة الأمر هى سلاح ذو حدين، فلو الـ ٥٠ ألف جمعية أصبحت أعضاء فى الاتحاد إذن الاتحاد ملزم أن يوفر لهم خدمات، ونفس الوقت كيف يمكن للاتحاد عمل جمعية عمومية لكل هذا العدد، ولكن من الممكن أن يشكل الاتحاد العام من مجالس إدارات الاتحادات الإقليمية والنوعية، لكن إلزام الجمعيات شكل صعب وقد يسبب مشكلة، ولأنه خطر لو تحكم فيه شخص بمفرده.

نعود مرة أخرى إلى التوصيات.. هل تم الاتفاق عليها بشكل نهائى؟

هذه كلها بدايات وعلى سبيل المثال يتم طلب إعفاءات من الضرائب ووزير المالية له دور، لأن هذه الأموال دخل للدولة وأنا لا أستطيع التصرف فيها فهى مصدر من مصادر الدولة، وهدفنا دائمًا عمل توازن ما بين حرية عمل الجمعيات لأنها تريد الحرية الكاملة وبين أمن وكرامة البلد.

وبالنسبة للجمعيات التى تم تجميد أنشطتها مثل جمعيات الإخوان وغيرها.. هل سيُبَت في أمرها؟

عند توفيق الأوضاع من حق هذه الجمعيات أن تحضر لتوفيق أوضاعها.

كم عددها الآن؟

يتجاوز الألف.

ولكن هناك جمعيات تم حلها؟

سيكون هناك نص قانونى للجمعيات الأهلية ستوفق أوضاعها بعد صدور القانون واللائحة التنفيذية.

حتى الجمعيات الإخوانية منها؟

بعد صدور القانون واللائحة التنفيذية وتوفيق الأوضاع التعامل لن يكون مع أفراد لأن الوزارة هى التى ستشرف على كل شيء يخص هذه الجمعيات، والتعامل مع هذه الجهات أننا لدينا جمعية أهلية تخدم إذا هذه الجمعية استمرت ونشاطها استمر والعاملون فيها استمروا والذين تم عزلهم هو مجلس الإدارة الذين لهم انتماءات.

فى تصريح لوزيرة التضامن أشارت إلى أن هناك ظروفا إقليمية ودولية ضاغطة على العمل.. ماذا تقصد بهذا؟

تقصد فى لقائها الأخير المتغيرات التى تحدث من الخارج، فهم يضغطون على الشعوب والتعليقات غير الصائبة منها على القوانين أحيانا، فقد يقول على سبيل المثال أحدهم إن هذا قانون مقيد للحريات فهذه ضغوط، والدولة المصرية ملتزمة بالديمقراطية والحريات وحقوق الإنسان ومهما يحدث من ضغوط الخارج، نحن لا نفعل إلا ما يفيد بلادنا مهما كانت أجنداتهم، فسلامة الوطن هى أساس عملنا فهذا هو المعيار والاعتبار الأول فى أى قانون مصرى.

فى توقعاتك.. بماذا تطالب الجمعيات الأجنبية؟

الحريات وإلغاء الواحد فى المائة لأنهم كانوا محتجين عليها وعلى ٣٠٠ ألف إشهار، ومحتجين على أن المستندات والإجراءات كانت صعبة وعلى العقوبات لأن هذه العقوبات بمثابة تهديد لهم فمن يجرى نشاطاً مخالفاً سيهدد، وتتبقى جلستان، الشباب والصياغة واللجنة الثلاثية وبعدها مجلس الوزراء.

كيف أن يكون قانون صدر فى ٢٠١٧ وحتى نهاية منتصف ٢٠١٨ دون لائحة؟ هناك جمعيات أشهرت بجمعيات دون لائحة؟

نعم.. فقد كان يستمر العمل وأسست لائحة وأرسلناها لرئيس الوزراء؛ ولكن مع الخلافات التى حدثت حول القانون وتم التأجيل لحين تعديل القانون.

لماذا هذه الخلافات ومن كان وراءها؟

الخلافات بسبب الخوف من العقوبات والإجراءات فكانا يؤثران بالسلب.

وهل من الطبيعى أن تعمل جمعيات دون لائحة ويتم إشهارها وفق قانون دون لائحة؟

نعم لاستمرار العمل وهذا ضمن مواد إصدار ٢٠١٧ تشهر طبقا للقانون رقم ٨٤ لعام ٢٠٠٢، وهذا منصوص عليه بالقانون.

هل سبب تأخير اللائحة تعطيل القانون؟

بالتأكيد، وكانت خطوة جريئة من الرئيس وشجاعة لأنه دائما كانت اللائحة تصدر وتنهال الناس بالشكاوى، فما يحدث حاليا يحدث للمرة الأولى، فعندما يتم الاعتراض على قانون يكون هناك حلان أولهما صدور لائحة تنفيذية وتطبق والبديل هو تغيير القانون إذا كان هناك عدد كبير يرفضه فمن البداية اختار الرئيس ذلك وهذا يحسب له وكان لديه الشجاعة وأن يقول إن هذا القانون عليه مشاكل وأعوار فكانت مبادرة تحسب له ولم يستطع غيره فعلها.

محمود أيوب



حافظ أبو سعدة: ملاحظات القومى لحقوق الإنسان تضمن قانونا متوازنا

«توجيه الرئيس بتعديل قانون الجمعيات الأهلية يبشر بخروج قانون يدعم العمل الأهلى».. هذا ما أكد عليه حافظ أبوسعدة عضو المجلس القومى لحقوق الإنسان فى حواره مع «المصور»، مشددًا على ضرورة تجاوز الخلافات والانقسامات بشأن القانون الجديد فى تلك المرحلة الحرجة، التى يحتاج فيها الوطن لجهود المجتمع المدنى أكثر من أى وقت مضى.

حوار: سلوى عبد الرحمن

مـا دور المجلـس القومـى لحقـوق الإنسـان فـى قانـون الجمعيـات الأهليـة الجديـد؟

المجلـس القومـى لحقـوق الإنسـان باختصاصـه الدسـتورى تعـرض عليـه القوانيـن قبـل إصدارهـا بشـكل نهائـي، وخاصـة القوانيـن المكملـة للدسـتور مثـل قانـون الجمعيـات الأهليـة، فعندمـا وصـل القانـون مـن مجلـس النـواب، ناقـش المجلـس القومـى لحقـوق الإنسـان مشـروع القانـون، وتقـدم بثـلاث وعشـرين ملاحظـة علـى القانـون، بحيـث يكـون متوافقـا مـع الدسـتور المصـرى بشـكل أساسـى فـى المـادة ٧٥ ومتوافقـا أيضًـا مـع المعاييـر الدوليـة لحقـوق الإنسـان، فالمـادة ٧٥ تسـتوعب جميـع المعاييـر الدوليـة وتضعهـا فـى بنـود أساسـية وهـى التسـجيل بالإخطـار ولا حـل للجمعيـات إلا بحكـم قضائـى ولا تدخـل فـى شـئون الجمعيـات.

لمـاذا لـم يؤخـذ بملاحظـات المجلـس القومـى لحقـوق الإنسـان ومـن المسـئول عـن ذلـك؟

عندمـا تـم تقديـم القانـون لـم يعـرض البرلمـان تقريـر المجلـس القومـى لحقـوق الإنسـان أثنـاء المناقشـة، ولـم نعلـم لمـاذا لأن هـذا يعتبـر عـوارًا فـى القانـون نفسـه، نظـرًا لعـدم اتبـاع الإجـراءات الصحيحـة، التـى تنـص علـى ضـرورة عرضـه علـى المجلـس القومـى لحقـوق الإنسـان لأخـذ رأيـه، وهـذا معنـاه أن الرأى يعـرض فـى الجلسـات علـى المجلـس كلـه، وليـس رئيـس المجلـس فقـط، وهـذا كان سـبب تحفظنـا علـى هـذا القانـون.

مـاذا فعـل المجلـس بعـد مطالبـة الرئيـس عبـد الفتـاح السيسـى بضـرورة تعديـل القانـون؟

بعـد مبـادرة الرئيـس عقـد المجلـس علـى الفـور حلقـة نقاشـية شـارك فيهـا عـدد كبيـر مـن النشـطاء والحقوقيـن وأعضـاء المجلـس وقمنـا بمناقشـة المبـادئ الأساسـية، التـى يتضمنهـا القانـون مـع تضميـن نفـس المعاييـر التـى سـبق الإشـارة لهـا فـى الملاحظـات.

هـل الجلسـات والتوصيـات عـن تعديـل قانـون الجمعيـات الأهليـة ناقشـت نفـس البنـود، التـى ذكرهـا المجلـس القومـى فـى ملاحظاتـه أم هنـاك بنـود أخـرى؟

> «السيسى» نظرته شاملة ويهتم بالمجتمع المدنى والوطن يحتاج جهوده فى تلك المرحلة الحرجة

تقريبًـا نفـس البنـود التـى نوقشـت لـم تخـرج عـن ملاحظـات المجلـس القومـى، سـواء فـى اللقـاءات التـى عقدتهـا وزارة التضامن أو اللقـاءات التـى عقدتهـا المنظمـات الحقوقيـة، والجميـع متفق على التجـاوز فـى إنشـاء الجهـاز القومـى لتنظيـم العمـل الأهلـى، خاصـة أن جميـع صلاحياتـه تقـوم بهـا وزارة التضامـن ولا مبـرر لوجـوده سـوى تعقيـد العمـل الأهلـى إلـى جانـب بنـد التأسـيس بالإخطـار وليـس التسـجيل وتقديـم الأوراق شـاملة الصحيفـة الجنائيـة، لأن هـذا تعجيـز فإذا كانـت الجمعيـة تضـم آلاف الأعضـاء، فكيـف سـنجمع صحفهـم الجنائيـة، إلـى جانـب وجـود عقوبـات سـالبة للحريـة، وهـى الحكـم بالسـجن مـن سـنة إلـى ٥ سـنوات، فهـذا إجحـاف لأصحـاب الجمعيـات الأهليـة والحـل فـى حالـة أى خلـل قانونـى فـى إنشـاء الجمعيـة هـو حلهـا وحـل مجلـس الإدارة كعقوبـة حتـى نشـجع النـاس علـى القيـام بالعمـل التطوعـى.

كمحـام وحقوقـى فـى نفـس الوقـت ألا تـرى أن بنـد وجـود الصحيفـة الجنائيـة مـن البنـود المهمـة، التـى يجـب أن تكـون فـى القانـون لحمايـة المجتمـع؟

فـى نـص المـادة ٢٥ مـن قانـون العقوبـات، يوجـد مـا يسـمى بالعقوبـات التبعيـة، أى أن ارتـكاب جريمـة مخلـة بالشـرف تختـص بعضـو مجلـس نـواب أو موظـف عـام وغيرهـا مـن الوظائـف وليـس عضـوًا فـى جمعيـة أهليـة تسـقط العضويـة علـى الفـور بقـوة قانـون العقوبـات، وهـذا ينطبـق أيضًـا علـى جرائـم التجسـس والسـيادة وغيرهـا مـن الجرائـم، التـى يعاقـب عليهـا قانـون العقوبـات فهـذا البنـد إن تـم إلغـاؤه ليـس منـه خـوف علـى الإطـلاق.

مبـادرة الرئيـس بتعديـل قانـون الجمعيـات، هـل بـدأت تظهـر نتائجهـا؟

هـذه المبـادرة عكسـت الاحتـرام الرئاسـى للمجتمـع المدنـى، بـل وأعتقـد أنهـا سـتكفل لنـا الخـروج بقانـون يدعـم العمـل الأهلى، وهـذا مـا نحتاجـه، لا يمكـن أن نقبـل أى تجاوز يسـيئ للدولـة أو أى عمـل لحسـاب دول أو أجنـدات أخـرى، لكـن أيضـا لا يجـب أن نسـمح لعـدد قليـل بـأن يعطـل أهـم قطـاع فى مصـر وهـو القطـاع الأهلى، وهـذا مـا يدركـه الرئيـس ويريـده.

هـل الجمعيـات الأهليـة تسـاند الدولـة فـى مشـروعاتها التنمويـة خاصـة أن الرئيـس يوليهـا اهتمامـا كبيـرًا؟

إذا قمنـا بترتيـب الأولويـات نجـد أن هنـاك دورا خيريا، ويشـمل المنظمـات الخيريـة والمسـاجد والكنائـس ودورا تنمويـا، وهـذا هو الأهـم والـذى أشـار إليـه الرئيـس وهـو العيـش بكرامـة عـن طريـق خلـق وظائـف وتدريـب الشـباب للالتحـاق بسـوق العمـل مـن خـلال توفيـر مشـاريع صغيـرة ومتناهيـة الصغـر، وهـذه الأعمـال المهمـة التـى سـتحقق الحيـاة بكرامـة التـى ينشـدها الرئيـس لجميـع المصرييـن، فنحـن نعلـم أن آثـار الإصـلاح الاقتصـادى انعكسـت علـى تكلفـة المعيشـة بشـكل كبيـر فأصبـح الموظـف غير قـادر على مواجهـة أعبـاء الحيـاة، وهنـا يأتـى دور المجتمـع المدنـى، الـذى يخلق أفكـارًا ومشـاريع صغيـرة منتجـة، لذلـك يجـب أن يكـون هنـاك تكاتـف حقيقـى مـن الجمعيـات الأهليـة وجمعيـات رجـال الأعمـال.

كيف ترى اهتمام الرئيس بالمجتمع المدنى؟

الرئيـس يـرى ويعلـم أن المجتمـع الدولـى ومنظمـات الأعمـال مهتمـة بـدور القطـاع الثالـث وهـو المجتمـع المدنـى فنجـد أن الرئيـس مهتـم بثلاثـة أشـياء، الدولـة ومؤسسـاتها والقطـاع الخاص والمجتمـع المدنـي، ولأن الأخيـر لـه دور مهـم وعلـى الأقـل أعبـاء التنميـة تقـع علـى عاتـق هـذا القطـاع لذلـك جـاء اهتمـام الرئيـس بـه لأن نظرتـه نظـرة شـاملة، ويعلـم مـا يحتاجـه الوطـن وأن مصـر تحتـاج إلـى تضافـر كافـة الجهـود خـلال هـذه الفتـرة.

المهندس إبراهيم ماضى الأمين العام لاتحاد النحالين العرب

بعد٢٠ عاما على تأسيس جمعية مربى النحل بالغربية

الجمعية طالبت بتنظيم مهنة تربية النحل

قام الأمين العام لاتحاد النحالين العرب ورئيس جمعية مربى النحل بالغربية بتنظيم حفل داخل قاعة المؤتمرات بجامعة طنطا، حيث قام أعضاء جمعية مربى النحل بمحافظة الغربية بالمشاركة فى تنظيم الاحتفال بمرور ٢٠ عاما على تأسيس جمعية مربى النحل بالغربية، وقد شارك فى الحفل وفد رفيع المستوى من وزارة الزراعة نائبا عن الأستاذ الدكتور عز الدين أبو ستيت وزير الزراعة، وعدد كبير من كبار التنفيذيين بمحافظة الغربية والسادة وكلاء وزارة الزراعة والتضامن الاجتماعى ورئيس الادارة المركزية للتعاون الزراعى ورئيس قسم بحوث النحل ورئيس اتحاد النحالين العرب وباقة من كبار أساتذة النحل بجامعة طنطا والجامعات المصرية ومركز بحوث النحل وكبار مربى النحل على مستوى الجمهورية وجمعيات مربى النحل على مستوى الجمهورية بالاضافة إلى وكيل وزارة التضامن الاجتماعى منير أبو الخير.

تقرير: هانى حسين

حيث بدأ الحفل بإلقاء كلمة رحب فيها بـالحضور وقدم الشكر لكل النحالين ووفد وزارة الزراعة بتكليف من الدكتور عز الدين أبو ستيت وزير الزراعة والدكتورة منى محرز نائب وزير الزراعة.

وخلال كلمته قال الأمين العام للاتحاد الدكتور إبراهيم ماضى إننا ذهبنا إلى وزارة الزراعة وتم الاجتماع مع د.عز الدين أبو ستيت ، والدكتورة منى محرز، وكذلك الدكتور طارق سليمان رئيس قطاع الثروة الحيوانية بالوزارة والمهندس إيهاب رئيس قسم الإرشاد بالوزارة لمناقشة القانون الخاص بالنحل.

وقد توصلوا إلى أن تسجيل النحل ومزاولة النشاط سيكون من الوزارة ومديريات الزراعة بالمحافظة وليس المحليات وأن التسجيل دون استخراج سجل تجارى وبطاقة ضريبية.

وقال إبراهيم ماضى إن الجمعية طالبت بتنظيم مهنة تربية النحل بإصدار حيازة بالنحل من الجمعيات التعاونية الزراعية وضم النحالين إلى الجمعيات العمومية والخضوع لقانون التعاون الزراعى رقم ١٢٢ لسنة ١٩٨٠ والجكومة أصدرت قرارا وزاريا بإصدار رخصة تشغيل المناحل رقم ١٣٢٥ لسنة ٢٠١٨

وأضاف ماضى فى كلمته مجيبا عن أسئلة بعض مربى النحل أن قانون الضرائب النحل معفى تماماً من الضرائب.



فيفى سامى وفيكتوريا سامح

كما أكد ماضى أن شرط مسافة ٥٠٠ متر تنطبق على المناحل الجديدة التى سوف تنشأ فيما بعد، أما المناحل الموجودة يبقى الوضع كما هو عليه فى المنزل أو بجوار المنزل أو فى أى أرض قريبة من المنازل، وأجاب ماضى عن سؤال لأحد المربين بخصوص تصريح النقل، موضحا أنه بالنسبة لنقطة تصريح نقل النحل ستقام دون أى رسوم أو مصاريف وتخرج فى نفس الوقت والغرض منها حصر التعداد للخلايا فى كل محافظة وأن التسجيل ليس إجباريا على النحالين والتسجيل يبدأ من ٥٠ .

بينما قال فتحى بحيرى، رئيس اتحاد النحالين العرب، إن هناك تخوفا من القرار الـوزارى بإصدار رخص تشغيل للمناحل إجباريا ما قد يضر بالنحالة الهواة ويؤدى إلى خروج أعداد كبيرة من مربى النحل من المهنة، وهناك أيضا تخوف من تأثير القرار على الصادرات المصرية من طرود نحل العسل.

على الجانب الآخر قالت المهندسة فيفى سامى صاحبة منحل وعسل الأميرة بالسنبلاوين إن تجمع النحالين من كل محافظات مصر هنا بمحافظة الغربية يعد ميلادا جديدا وباكورة نجاح لكل مربى النحل وكذلك هو بمثابة عرض لأفكار ومقترحات جديدة لعمالقة مربى النحل يستطيع أن يستفيد منها باقى مربى النحل، كما أضافت فيكتوريا سامح خبيرة تربية النحل أن عسل النحل ثروة قومية يجب على الدولة الحفاظ عليها ورعايتها وأن صناعة العسل اقتصاد كبير ويعد أحد أهم مصادر توفير النقد الأجنبى وأن الكميات التى يتم تصديرها للخارج تساهم فى تحسين الاقتصاد المصرى، ثم قام الحاضرون بعقد عدة ورش عمل فى كيفية تطوير صناعة عسل النحل واستخدم أحدث أساليب التربية وبعدها قام الأمين العام لاتحاد النحالين العرب ورئيس جمعية مربى النحل بالغربية بتكريم كل المشاركين بالحفل وتم تسليمهم شهادات تقدير فى الحفل، واختتم الحفل بعرض فنى غنائى قدمه فريق جامعة طنطا.



فتحى بحيرى رئيس اتحاد النحالين العرب







عندما توقف الرئيس عبدالفتاح السيسى عند أرقام ونتائج المسح الطبى الشامل وتحديداً نسبة المصابين بالسمنة، كان يدق ناقوس خطر لكارثة حقيقية نراها جميعاً، لكننا نصمت عنها ونتجاهل أضرارها.
فالسمنة ليست مرضا خفيا، ولكنها مثل الوباء الذى انتشر أمام أعيننا خلال العقود الأخيرة، بل وصل الأمر إلى أنه تحول فى سنوات سابقة إلى «موضة» تلجأ إليها بعض السيدات، دون أن تعلم الخطر الذى تسببه وقد يصل إلى الموت.
هذا ما كشفته أرقام المسح الشامل، فالسمنة ليست مجرد «وزن زائد» ولكنها مرض يجر وراءه أمراضا قاتلة نهايتها كارثية، ليس على المواطن بل على الوطن أيضاً فتكلفة علاج هذه الأمراض ترهق ميزانية أى مواطن، وتربك موازنة أى وزارة صحة.

تقرير تكتبه: إيمان النجار

العلاج بسيط.. الرياضة والأكل الصحى

السمنة
الموت لأسباب تافهة

وعندما تقول الأرقام الرسمية المعلنة من وزارة الصحة خلال المسح الطبى الشامل إن ٧٥في المائة من المصريين تقريباً فوق الوزن الطبيعى، فمعنى هذا أن ٧٥فى المائة من المصريين يواجهون الخطر بدرجات، وفى حاجة إلى علاج من هذا المرض الذى يدمر قدرتهم على العمل ويحرم الوطن منهم كقوة إنتاج.

الرئيس كلف الحكومة بخطة عاجلة تتعاون فيها الصحة مع كل الوزارات المعنية لمواجهة هذا الخطر.

خطة علاجية ووقائية وتوعية أيضاً حتى تصل إلى كل بيت وتحذر من هذا الخطر الذى يسكن أجسادنا ولا نشعر بآثاره المدمرة.

وحسب وزارة الصحة فالسمنة بالمفهوم الذى ستطرحه خلال الفترة المقبلة بحملة توعية ليس مقصودا بها «الشكل» وإنما الأمراض التى تسببها السمنة من سكر وضغط ومضاعفاتهما وتسببها فى ٨٤فى المائة من الوفيات وفق بيانات منظمة الصحة العالمية عام ٢٠١٦، وإلى جانب خطورتها المرضية، خلقت سوقا جديدة للأدوية والوصفات ينفق عليها المصريون الملايين.

البيانات الرسمية

وفق بيانات المسح الشامل حتى الآن والتى ترصدها الدكتورة ريهام غلاب، مدير الحملة القومية للكشف المبكر عن الأمراض غير السارية «الضغط، السمنة، السكر» فإن ٢٥فى المائة فقط ممن شملهم المسح فى الوزن الطبيعي، مقابل ٧٥فى المائة زيادة فى الوزن بدرجات متفاوتة، ٣٦فى المائة منهم وزنهم فوق الطبيعي، ٣٣فى المائة سمنة مشخصة، و٦فى المائة سمنة مفرطة، وهذه أرقام كبيرة والمشكلة فى ضخامة الرقم أن السمنة هى عامل الخطورة المشترك فى كثير من الأمـراض، فالسمنة ليست عدم الرضا عن الشكل سواء «بطن، أرداف» أو غيرها، لكنها خطوة مسببة لكثير من الأمراض القاتلة ومنها أن أمراض المفاصل والعمود الفقرى والضغط والسكر، والمشكلة هنا كما تقول د. ريهام لا تكون فقط فى ارتفاع السكر أو الضغط، ففى حالة تواجد السمنة مع الضغط أو السكر فهى تجعل المريض أكثر عرضة للإصابة بمضاعفات هذين المرضين من جلطات القلب والسكتة الدماغية والنوبات القلبية والفشل الكلوى واعتلال فى معظم وظائف الجسم.

ووفق إحصائيات منظمة الصحة العالمية فإن ٨٤فى المائة من الوفيات فى مصر عام ٢٠١٦ كانت بسبب الأمراض غير السارية «السمنة، السكر، الضغط»، وتؤكد بيانات المسح الشامل هذا الرقم الكبير لمعدلات السمنة، التى عكست حالة الرعب من عدم ضبط الضغط والسكر ومضاعفاتهما: «لنا أن نتخيل أعداد أسرة الرعاية المركزة التى تحتاجها الحالات التى تتعرض للمضاعفات بسبب هذا الخطر وما يتبع ذلك من إنفاق عال جدا ليس على علاج السمنة ولكن على علاج مضاعفات السمنة وارتباط السكر والضغط بها، هذه المعدلات الكبيرة وراءها أسباب متنوعة منها عدم توفر الوعى الصحى بالأمور المتعلقة بالسمنة بداية من نمط حياتنا والسلوك الشرائي، فأن نحمى أنفسنا من السمنة فهذا قرار، قرار بالبعد عن مسببات السمنة وفى مقدمتها الوجبات السريعة فالجامعات انتشرت فيها محلات الوجبات السريعة بشكل كبير وحتى الأسر نفسها بعضها يعتمد على الوجبات السريعة، وكان المفترض أن تنتبه إدارة الجامعات لهذا الخطر، لكن أحداً لم يهتم ولم يشغل باله، أيضاً اختفاء طبق السلطة من الوجبات شىء سيئ جـدا، وللأسف يستبدله البعض بطبق» المخلل» الذى يساهم بدوره فى ارتفاع معدل الضغط، الحركة مهمة جدا وأبسطها المشي، فللأسف أصبحنا نعتمد على وسائل المواصلات حتى فى أقصر المسافات بالاعتماد على التاكسى أو حتى التوك توك، نمط الحياة يشمل أيضا مسألة «الديلفرى» المنتشر ولم يترك خدمة إلا ودخل فيها، فأصبحت الصيدليات والسوبر ماركت والمطاعم وغيرها وهذا معناه تقليل الحركة، ولم يعد ديلفرى طلبات وإنما ديلفرى الأمراض لأنه يشجع على الكسل المسبب الأول للأمراض لأن المشى مهم من نصف ساعة إلى ساعة على الأقل حتى بشكل متقطع».

سوء التغذية

الدكتور فتحى خضير أستاذ جراحة التجميل بقصر العينى، وعميد طب القاهرة السابق لفت إلى أن نوعية الأكل الذى يفضله المصريون أحد أسباب الأزمـة لأنهم يميلون جدا للنشويات والدهون وهذه النوعية من الأكل تؤدى للسمنة، أيضا الرياضة ليست جزءا أساسيا من حياة المصريين، فنصف الشعب إناث وجزء كبير منهم مازال لا يفضل ممارسة الرياضة للإناث، والنصف الآخر ذكور وجزء كبير منهم ينصرفون إلى الوسائل الترفيهية التى لا تحتاج حركة ومجهودا، وهذان السببان من نوعية الطعام وعدم الحركة يؤديان للسمنة وما يتبعها من أمراض، وتحمل الدولة لعلاج هؤلاء المرضى، خضير يؤكد أن تكرار حديث الرئيس عن السمنة أكثر من مرة، شيء إيجابى جدا ويدل على اهتمام القيادة السياسية بصحة الشعب وكذلك المظهر العام، ولماذا لا يكون الشعب المصرى مظهره جيد وجميل فما المانع؟!».

تشخيص المرض

الدكتور مجدى نزيه، أستاذ ورئيس وحدة التثقيف الغذائى بالمعهد القومى للتغذية، ورئيس المؤسسة العلمية للثقافة الغذائية لم تفاجئه بيانات المسح الشامل من هذا المعدل الكبير لانتشار السمنة ويقول هذا له أسباب كثيرة منها سوء التغذية، أى الأكل الخاطئ، ونمط حياة خاطئ ومنها عدم الحركة، وأهم وقتٍ للحركة بعد آخر وجبة المثل يقول «اتعشى واتمشى»، أيضاً قلب مواعيد تناول الوجبات فالمفترض للشخص ضبط الساعة البيولوجية النهارية بمعنى تناول الوجبات مع الشمس والتوقف عن تناولها مع غروب الشمس، سبب آخر هو الاعتماد

السمنة حاليا أصبحت على الخريطة العلاجية، والمواجهة ستبدأ خلال الفترة المقبلة بالتعاون مع وزارة الصحة وكافة الجهات المعنية، والتوعية كلمة السر فى هذه المواجهة

الأرقام الرسمية المعلنة من وزارة الصحة خلال المسح الطبى الشامل إن 75فى المائة من المصريين تقريبا فوق الوزن الطبيعى، فمعنى هذا أن 75فى المائة من المصريين يواجهون الخطر بدرجات، وفى حاجة إلى علاج من هذا المرض الذى يدمر قدرتهم على العمل ويحرم الوطن منهم كقوة إنتاج

على المنتجات سابقة التصنيع والوجبات السريعة، فى حين أنه يجب التعامل مع الأغذية المصنعة مثل تعاملنا مع الأدوية أى نستخدمها عند الاحتياج فقط، فلا يجب أن يكون النمط الأساسى ساندوتش لانشون للأطفال، ويكون الأساس يوميا الصلصة المصنعة ومكعبات المرقة، سبب آخر يتعلق بعدم الاهتمام بالمياه على مائدة الطعام، فللأسف يستبدلها الكثيرين بالمياه الغازية والعصائر المصنعة، أيضا ثقافة الشراء مهمة، فالمشكلة تبدأ من هنا، وثقافة الشراء متمثلة فى نوعية ما يتم شراؤه وكونه صحيا، أيضا كميته، بكميات كبيرة تعنى بقاءه فى المنزل عدة أيام بدون حركة، فكلها سلوكيات خاطئة تؤدى إلى نتائج سلبية على الصحة العامة وبالتالى تهدم أى جهود رسمية ومجتمع مدنى تبذل لحماية والحفاظ على صحة المواطنين».

طرق العلاج

الدكتور رامى سعيد استشارى مناظير الجهاز الهضمي، وعضو اللجنة القومية لمكافحة الفيروسات الكبدية يصف السمنة بأنها مرض العصر، وللأسف يتبعها مشاكل صحيةٍ كثيرة فهى سبب رئيسى فى أكثر من عشرة أمراض خطيرة جداً على حياة الإنسان فهى تؤدى للإصابة بالضغط والسكر، وأمراض القلب والجلطات، بل تصل إلى أنها تؤثر جنسيا وتعيق الإنجاب وأمراض العظام والمفاصل والجهاز الهضمي، تسبب مشكلات نفسية للسيدة أو الرجل من توتر، اكتئاب، عدم ثقة بالنفس، وبالتالى فالسمنة ليست مجرد شكل، لكنها مرض يؤثر على باقى الجسم، وبالتالى عندما نعالج السمنة، فعلاجها يعالج كل أعضاء الجسم.

البداية فى التعامل مع السمنة حسب د. رامى تكون بنظام غذائى يحدده طبيب وليس بالاعتماد على وصفات أو نصائح آخرين، فلكل شخص النظام الغذائى المناسب له، وما يوصف لشخص قد لا يفيد مع شخص آخر، فالنظام الغذائى «يفصل» على كل حالة على حدة حسب السن، الوزن، طريقة تغذيته، وبناء على كل هذا يتم تحديد السعرات الحرارية التى يحتاجها الجسم يوميا وتقسيمها على مدار اليوم من خلال تعدد الوجبات بسعرات معينة لزيادة معدل الحرق، وكل هذا يحدده أطباء التغذية العلاجية، بجانب ذلك ممارسة الرياضة مهمة جدا ولتكن المشى لمدة نصف ساعة يوميا، أيضا طريقة تناول الطعام لها دور فلا يتم تناول الوجبة بسرعة، وإنما لابد أن يستغرق تناولها نحو ثلث ساعة على الأقل وأن يشغل الإنسان نفسه بالسلطات وخضراوات بحيث يبدأ فى الأطعمة التى تسبب السمنة بعد أن يكون اقترب من الشبع.

«عقب تجربة هذه الوسائل مرة واثنتين وثلاث ولا يحدث انخفاضا فى الوزن، يرى د. رامى أن نبدأ فى خطوات أخرى لدى أطباء متخصصين ولدينا تدخلات طبية غير جراحية فى التعامل مع السمنة بالاعتماد على حساب مؤشر كتلة الجسم، وفق التوصيات العالمية من هذه التدخلات عمل «بالون» المعدة ويجرى بمناظير المعدة ويدخل عن طريق الفم ويساهم فى خفض الوزن من ٢٠ إلى ٤٥ كيلو خلال فترة ستة أشهر، وهذه خطوة لتحفيز المريض لخفض الوزن وبعد ذلك يكمل المريض وحده بالاعتماد على النظام الغذائى والحياتى.

إعلانات مضللة

الخطير فى هذا الأمر -كما يقول د. فتحى خضير عميد طب القاهرة السابق- أن السمنة كمرض خطير تحولت عند البعض إلى





د.مجدى نزيه: أسباب السمنة كثيرة منها سوء التغذية، ونمط حياة خاطئ ومنها عدم الحركة، وأهم وقت للحركة بعد آخر وجبة المثل يقول «اتعشى واتمشى»



د. ريهام غلاب: وفق إحصانيات منظمة الصحة العالمية فإن ٨٤فى المائة من الوفيات فى مصر عام ٢٠١٦ كانت بسبب الأمراض غير السارية «السمنة، السكر، الضغط»، وتؤكد بيانات المسح الشامل هذا الرقم الكبير لمعدلات السمنة

بيزنس وليس علاجا حقيقيا، ولذلك نجد إعلانات تروج للتخلص السريع منها مثل التخلص من السمنة فى أسرع وقت، للباحثات عن الرشاقة، ومصطلحات أخرى تنتشر فى سوق خلقته السمنة، السوق جزء منه رسمى بمعنى أنه يقدم الخدمة الطبية بدءا من التغذية ومرورا بالأدوية، والتدخلات الطبية الأخرى كما أصبحت السمنة جزءا من كافة التخصصات بمعنى أنه أصبح لدينا طبيب الجراحة المتخصص فى جراحة السمنة، وطبيب الباطنة والسمنة، وطبيب التغذية والسمنة، وطبيب التجميل والسمنة، إلى جانب السوق غير الرسمى وهو المشكلة، حيث يستغل القائمين عليه وجود فئة كبيرة جدا تعانى من السمنة ولديها هوس « «الرشاقة».

بيزنس وهوس

نعود إلى الدكتورة ريهام غلاب التى تكشف أن العرف السائد أن السمنة تعنى أننى «سمينة» وشكلى سيئ وهذا مفهوم خطأ ويسوق له البيزنس، حتى أصبح لدينا هوس «الشكل» لدى فئات كثيرة، فنجد السيدة لا تسأل عن الضغط والسكر مثلا ولكن تسأل عن «البطن» التى تسبب لها الضيق، وبتغيير هذه الفكرة والتوعية سيقل هذا البيزنس، خاصة الوهمى منه، كما أنه عندما أنظر للسمنة، فالمشكلة ليست فقط ما ينفق فى هذا السوق الذى يصعب تقديره، المشكلة تكون فيما تسببه من أمراض ومضاعفات، ما تسببه من حالات وفاة، وما تطلبه من أسرة رعاية مركزة وجراحات قلب وغيرها من المضاعفات التى يتحمل ثمنها المريض والدولة.

إعلانات طبية مضللة

الدكتور كريم كرم مسئول ملف الدواء بالمركز المصرى للحق فى الدواء: اعترف أن مشكلة السمنة فى مصر وارتفاع معدلاتها جعل أطباء كثيرين بمختلف التخصصات يتجهون لهذا التخصص لأنها مربحة البعض يعتمد على الخطوات الطبية التى يحتاجها المريض والبعض الآخر يتعامل معه بوصفه بيزنس مربح سواء من حيث الترويج لبعض الأدوية فى مراكز العلاج أو من خلال وصف تدخل جراحى تجميلى قد لا يحتاجه المريض إذا اتبع نظاما حياتيا معينا من تغذية ونظام رياضى وغيرها وهذه النقطة بالأخص صعب الحكم عليها لأن الرأى هنا يكون للطبيب ولا توجد جهة للشكوى تحكم ما إذا كان الشخص حالته تطلبت هذا التدخل أو أنه تعرض لخداع الطبيب لتحقيق مكاسب، فى حين أن دولا أخرى ومنها دول عربية لديها هيئة يتقدم فيها المريض بشكوى من هذا النوع، وهذا لا ينفى وجود حالات تستحق فعلا التدخل الجراحي، فالمسألة ليست معممة».

الأخطر من ذلك، بحسب دكتور كريم، يتمثل فى السوق غير الرسمى الذى يروج فيه البعض وللأسف على الفضائيات لمنتجات للتخسيس سواء «كريم موضعى» أو «جل» أو أجهزة غير مصرح بها مستهدفين بها فئة لا يستهان بها ممن يعانون من هوس الرشاقة بشكل سريع ويقعون فريسة للنصب، فالأساس هو نظام غذائى مع ممارسة رياضة وأدوية مصرح بها أو تدخل جراحى لبعض الحالات وما دون ذلك من معروضات وإعلانات سواء على السوشيال ميديا أو التليفزيون فهو لا أساس له من الصحة وللأسف لا توجد قوانين رادعة لهذا النوع من الدعاية الخادعة، وتقدم أعضاء مجلس النواب بمشروع قانون لتجريم الإعلانات الطبية المضللة فى الفضائيات، ومؤخرا تقدم الدكتور أيمن أبو العلا وكيل لجنة الصحة بمشروع قانون حول هذه القضية ونأمل هذه المرة أن يجد صدى داخل مجلس النواب، لما يتم فى هذه الإعلانات من تضليل للمواطنين ووهم بسرعة فقدان الوزن وتقديم نماذج مصطنعة تشرح كيف فقدت قدرا كبيرا من وزنها فى وقت قصير بالاعتماد على منتجهم فقط، دون الإشارة

البالون بـ ٣٠ ألفاً والتكميم بخمسين ألفاً

بالون المعدة هو بالون لين مصنوع من مادة السليكون يوضع داخل المعدة بواسطة المنظار خلال فتحة الفم ويبقى فى المعدة مدة ٦ شهور ثم يتم رفعه من المعدة بواسطة المنظار عن طريق الفم بعد ٦ شهور، يوجد منه أنواع منها الفرنسى، الأمريكى، والروسى تتراوح أسعار تركيبها من ١٢ ألف جنيه وتتعدى الـ ٣٠ ألف جنيه تزيد أو تقل حسب نوع البالون ومكان التركيب، تكميم المعدة فى المتوسط من ٣٠ إلى ٥٠ ألف جنيه. وتحويل المسارما بين ٤٠ إلى ٥٥ ألف جنيه.





د. فتحى خضير عميد طب القاهرة السابق:
السمنة كمرض خطير تحولت عند البعض إلى بيزنس وليس علاجا حقيقيا، ولذلك نجد إعلانات تروج للتخلص السريع منها مثل التخلص من السمنة فى أسرع وقت، للباحثات عن الرشاقة، ومصطلحات أخرى تنتشر فى سوق خلقته السمنة

إلى ضرورة استشارة الطبيب أو مراجعة نمط الحياة أو غيرها ويظهرونه وكأن له المفعول السحري.

من منتجات السوق غير الرسمية أصناف مثل تربوسليم، زاروتيم، اكستريم بلس، أبلكس ومئات الأصناف غيرها التى يتم تهريبها وأغلبها مضرة وغير مرخصة، وفى المقابل توجد أدوية مرخصة ويستخدمها الأطباء منها شيتوكال، زينيكال، اورلىسمارت، اورلى اورليستات أقراص، ليرا جلوتيد حقن ويقدر حجم سوق الأدوية الرسمى لهذه الأدوية بنحو ٣٠ مليون جنيه سنويا، ويتضاعف هذا الرقم أو يزيد فى السوق غير الرسمى أو غير المرخص، بخلاف ما ينفق على جراحات الشفط والنحت، وما ينفق فى متابعات « الرجيم»، لذا لابد من إعادة النظر فى هذا السوق الذى خلقته السمنة والإبقاء على الرسمى والجدى منه وملاحقة المخالف منه سواء مخالفات تتعلق بمسميات انتشرت فى الآونة الأخيرة لمراكز للتخسيس والنحافة والرشاقة وبعضها غير مرخص، وسواء مخالفات تتعلق بأدوية غير مصرح بها يتم الترويج لها فى هذه المراكز وفى بعض وسائل الإعلام والسوشيال ميديا، أو دفع الشخص خاصة السيدات لإجراءات طبية من شفط ونحت وغيرها دون حاجة حقيقية لتحقيق مكاسب».

د. كريم ينصح المواطنين بعدم الانسياق وراء ما أسماه بالدجل فى علاج السمنة قائلا: « أى طريقة علاجية بخلاف الطرق الطبية المعترف بها عالميا تعد دجلا، منها منتجات غير مصرح بها وتعلن فى الفضائيات منها مشروبات ومنها كريمات موضعية ومنها «جل» وغيرها، فلا يوجد كريم موضعى ينزل «الكرش»، لا يوجد جهاز يتم تركيبه على البطن فيسخن أو يهز البطن فيقلل حجمها، كل هذا كلام خاطئ ولا يجب الانسياق وراءه، ولا مجال لتجريب كل ما يرونه أو يسمعون عنه، ولابد أن يلجأ لطبيب متخصص ليدير هذه المسألة».

وهذا ما يعود ليؤكده د. فتحى خضير الذى يؤكد أن جراحات التجميل فى سوق علاج السمنة، تعالج شقا بسيطا مما أفسدته السمنة، ولكنها لا تتدخل لعلاج السمنة، فالتجميل يضبط مقاييس الجسم وليس خفض وزن، بمعنى أنه عند عمل نحت أو شفط مثلا، فالهدف منه ضبط مقاييس الجسم وليس الوزن، فمن الممكن سيدة مثلا تعانى من كبر البطن ووزنها ككل ليس له أى مشكلة ونراها فى حالات بعد الحمل والولادة فيكون التدخل للوصول بمقاييس البطن والجسم للمقاييس الطبيعية التى اختلت بسبب الأكل خطأ، المشى خطأ، الشرب خطأ وهكذا، والسمنة تعد سببا من أسباب الخلل فى مقاييس الجسم وعندما يحدث الخلل يتدخل جراح التجميل لمعالجة هذا الخلل وليس كعلاج للسمنة، خضير يضيف أن السمنة وحدها تشكل نحو ٥٠فى المائة من أسباب الخلل فى مقاييس الجسم، ويكون التدخل بإجراءات منها شفط الدهون والنحت، شد جدار البطن وإصلاح عضلات البطن وتدخلات أخرى ليصل متوسط تكلفة التدخل لإصلاح ما أفسدته السمنة من ٤ آلاف إلى ٢٠ ألف جنيه حسب كل حالة وحسب كل مستشفى».

المسألة بحسب دكتور فتحى خضير تحتاج لتوعية مستمرة، التوعية بأن السمنة أولا بالنسبة للصحة مضرة ومواجهتها



د. رامى سعيد:
السمنة ليست مجرد شكل، لكنها مرض يؤثر على باقى الجسم، وبالتالى عندما نعالج السمنة، فعلاجها يعالج كل أعضاء الجسم

معناها خلق مجتمع صحى، ثانيا مسألة مكلفة للدولة علاج مرضى مضاعفات السمنة، ثالثا التوعية مهمة لأهميتها بالنسبة للمظهر العام، فمظهر الشعوب شيء إيجابي، إيجابى للسياحة، إيجابى لشكل الملابس والتصنيع، فأن يكون لنا شكل معين ويريد البعض تقليده هذا جيد، كما يقلد البعض الفرنسيين فى اللبس والشكل».

المواجهة

السمنة حاليا أصبحت على الخريطة العلاجية، والمواجهة ستبدأ خلال الفترة المقبلة بالتعاون مع وزارة الصحة وكافة الجهات المعنية، والتوعية كلمة السر فى هذه المواجهة، فبحسب دكتورة ريهام غلاب، ليس دور وزارة الصحة فقط، لكن بالتنسيق مع وزارات أخرى وبناء على توجيهات الرئيس تم التنسيق مع وزارتى الشباب والرياضة ووزارة التعليم العالي، وتم تنظيم أكثر من ماراثون للجري، وخلال الشهرين المقبلين هناك أكثر من ماراثون، ثلاثة تقريبا، مع البدء فى حملات توعية للمواطنين عن كيفية اختيار الأكل الصحي، نمط الحياة الصحي، ولدينا تجربة حالية حركت الوعى والمعرفة لدى الكثيرين وهى الكشف عن فيروس سى مثلا الناس بدأت تتحدث فيما بينها عنه وكيفية انتقاله وطرق الوقاية، وهذا معناه أن حملات التوعية مهمة وتحدث تأثيرا إيجابيا، وبالتالى أن نخلق جوا عاما يتحدث عن السمنة ويبدأ المواطن يركز فيما يأكله ونمط حياته، وبالتالى يصبح كأنه علاج جماعي، فعلاج السمنة جزء أساسى فيه هو تغيير نمط الحياة لتقليل الوزن وهذا ما سنقدمه بالتوعية، وعندما يتبع الأفراد هذه الرسائل التوعوية سينتقل الشخص من مرحلة سمنة إلى مرحلة أقل».

إيمان النجار

صفحات التخسيس تغزو «السوشيال ميديا» وهم «الرشاقة»



تقرير: بسنت محسن

تزامنًا مع حالة «الهوس» التى بدأت تظهر فى الآونة الأخيرة، فيما يتعلق بالحصول على «القوام المثالي» والجسم الرشيق، بدأت تشهد مواقع التواصل الاجتماعى «فيس بوك» و«تويتر» وغيرها ظاهرة الصفحات المتخصصة فى تقديم وتوفير الأدوية والنصائح لتحقيق حلم الرشاقة، وتحول الأمر بمرور الأيام إلى ما يمكن وصفه بـ«بيزنس أون لاين».

مجموعات «التخسيس»، واحدة من المجموعات التى بدأت تروج لفكرة «الريجيم» والرشاقة، وبمرور الأيام بدأت المجموعات تلك، عن طريق بعض الصفحات، تعلن عن منتجات وأدوية لـ«التخسيس» فى أقصر مدة ممكنة، وأنها تملك أدوية مستوردة لا تتوافر فى الأسواق المصرية، وبالفعل حظيت الصفحات تلك بتجاوب كبير من أصحاب الوزن الزائد الذين كانوا قد فقدوا الأمل فى تحقيق حلمهم.

المثير فى الأمر هنا أن عددا من مسئولى الصفحات يدعون أنهم أطباء وصيادلة للحصول على ثقة الأشخاص الراغبين فى «تخسيس أوزانهم»، وتقدم هذه المجموعات وصفات للتخسيس باستخدام الأعشاب الطبيعية، وكذلك عقاقير مهربة من الخارج، ويروجون لها من خلال صور لفتيات رشيقات يزعمن أنهن استخدمن إحدى الوصفات التى ينصحون بها.

شهور قليلة مجموعات وصفحات «التخسيس» هدفا لراغبى الربح غير المشروع كونها تمارس النصب والاحتيال ويعمل بها أشخاص غير مؤهلين ليس لهم علاقة بمهنة الطب والدواء، فضلا عن قيامهم بالنصب والاحتيال على عشرات من المواطنين وبيعهم أعشاب غير معروفة قد تضر بالصحة، والتى حذر منها بعض الأطباء لأنها تهدف إلى تدمير صحة المصريين.

سالى محمد، ربة منزل، خاضت تجربة المشاركة واستخدام الوصفات التى تقدمها هذه الصفحات قالت: «بعد زواجى وحملى بابنى الأول بدأ وزنى يزداد، واتبعت الكثير من الحميات الغذائية التى ينشرها البعض عبر صفحاتهم أو جروبات التخسيس، لكن جميعها باءت بالفشل، وعرضتنى بعض تلك الحميات للهبوط المتكرر والشعور بالتعب وعدم القدرة على ممارسة حياتى بشكل طبيعى، وقد أرجعت ما تعرضت إليه إلى الحميات الخاطئة التى قمت بتجربتها لعدة أشهر، وبعد تزايد معدلات التعب المتكرر قررت التوقف عن استخدامها وابتعدت تمامًا عن الصفحات التى تروج لها لأننى لا أريد أن يحدث لى مكروه».

فى نفس السياق قالت أمل عبد الله، مدرسة: منذ فترة كنت أريد التخلص من الدهون فى منطقة البطن، ونظرا لضيق الوقت و خوفى من تناول عقاقير من الممكن أن تكون لها آثار جانبية، فضلت استخدام حزام التخسيس الذى تنتشر إعلاناته على جميع القنوات التلفزيونية، فهو يعتمد على إرسال طاقة حرارية مع الذبذبات وعند استخدامه خرجت منه حرارة شديدة احترق معها جلدى فى هذه المنطقة، و لا أدرى إذا كنت أخطأت فى طريقة الاستخدام أم أن العيب فى الجهاز نفسه.

بحثًا عن حلم «الجسم المثالى» والشكل المتناسق، سقط العديد من المصريين فى فخ «النصب باسم الريجيم»، سواء فى بعض الأماكن التى تدعى مقدرتها على تحقيق الحلم، أو الأدوية والمنتجات التى يتم ترويجها، بعبارات براقة من نوعية «تخلص من الدهون فى ١٥ يومًا» أو «جمالك يبدأ من هنا».

تقرير يكتبه : وليد سمير

عشوائيتها تقودك إلى السرطان

أندية «التخسيس» وأدوية «الريجيم» النصب بـ«الكيلوجرام»

«السمنة» التى تحولت فى السنوات القليلة الماضية إلى ظاهرة لا يمكن تجاهلها فى الشارع المصرى، يمكن القول إنها فتحت بابًا جديدًا لـ«النصب»، لاسيما أن أمراضا عدة تسببها السمنة، غير أن البحث عن الطرق السهلة للتخلص منها، أو اللجوء إلى أماكن غير معروفة، وأدوية مجهولة المصدر، ساهم إلى حد ما فى تزايد الحالة، ليس هذا فحسب، بل بدأت الجهات الصحية فى رصد أمراضٍ عدة تنتج عن الاستخدام الخاطئ للأدوية من جانب البعض أملًا فى التخلص من «الوزن الزائد».

وفيما يتعلق بأبرز طرق النصب على راغبى التخسيس أو الحصول على الجسم المثالى، قال كابتن هيثم أبوضيف لاعب منتخب مصر لكمال الأجسام السابق ومدرب اللياقة البدنية : أغلب طرق النصب فى الأدوية مثل «slim body» وغيرها من المستحضرات المنتشرة، كذلك هناك من يستخدم أدوية تساعد على حرق الدهون وبعض المكملات الغذائية مثل (الليبو سكس بلاك- لازيكس L asix- RIPPED FREAK رابيد فريك السوبر أتش دى - كلين بترول Clenbutero - فات بيرنر Fat Burner)، وهى أدوية يستخدمها الرياضيون المحترفون قبل البطولات لتنشيف الجسم وفقدان الماء للوصول لوزن معين وخاصة لاعبى كمال الأجسام ليظهر شكل العضلات كما ينبغى فى البطولات الدولية، لكن للأسف البعض من عديمى الضمير يستخدمه مع الأشخاص العاديين والراغبين فى خسارة الوزن وذلك مضر جدًا.

وتابع هيثم: عند تناول هذه الأدوية يجب أن يتم الأمر تحت إشراف الطبيب وذلك لمراعاة ارتفاع الضغط والسكر وغيرهما من الأمراض لمعرفة الجرعة المناسبة، فيجب أن يكون هناك تقرير طبى لمن يريد اتباع نظام للتخسيس، لأن غالبية هذه المركبات تعمل على رفع معدلات الضغط، إلى جانب أنها تساهم فى زيادة ضربات القلب.

كما أكد أن النظام الصحيح لخسارة الوزن يعتمد على ثلاثة أمور: الأكل بنظام محدد، التمارين الرياضية، والنوم الصحيح يساعد أيضا على ضبط الوزن، فالسهر يقلل معدلات الحرق ويزيد الوزن، فالفكرة الأساسية فى التخسيس هو عدد السعرات الحرارية التى تدخل الجسم وكم سعر حرارى الجسم يحرقه، والمدة التى يستغرقها الجسم لإنهاء عملية الحرق تلك.

هيثم يقول: هناك أكثر من ١٥ طريقة للتخسيس، كما أن هناك فرقا بين شخص يريد ضبط شكل الجسم وتنحيف مناطق معينة، وشخص آخر يعانى من السمنة المفرطة ويريد خفض وزنه ليعيش حياة صحيحة خالية من الأمراض المترتبة على السمنة، ولهذا تختلف طرق التخسيس من شخص إلى آخر، فالشخص المريض بالسمنة المفرطة نبدأ معه مثلا بالمشى على «التريد ميل» مثلا حوالى نصف ساعة حتى يستعد الجسم ثم أجهزة الكارديو «البايك» ثم «أوربتراك» وهكذا حتى نبدأ بعد ذلك بزيادة التمارين شيئا فشيئا حتى يصل للوزن المناسب.

وأضاف: أما الشخص الذى وزنه ١٠٠ كيلو جرام فالتمرين بالنسبة إليه مختلف والوقت يكون أطول وذلك لقدرته على الحركة بشكل أفضل وأسرع واللعب على جميع أجهزة (الكارديو) والتى تعد أهم جزء فى التخسيس وخسارة الوزن.

كابتن «هيثم» شدد على أهمية إجراء تقرير طبى شامل يتم فيه تحديد الوزن والطول ونسبة الماء فى الجسم ونسبة الدهون ونسبة العضل ويكون ذلك عن طريق دكتور أو مركز طبى متخصص وبجهاز يسمى (inbody) وهو جهاز لقياس مكونات الجسم من



بيتو بيريز مبتكر رقصة الزومبا



التقرير الطبى ضرورة لكل ممارس للتمرينات الرياضية





كابتن ياسر فؤاد أثناء تدريب أحد الموديلز

العديد ممن ينصبون ويدعون أن هناك طرقا وأدوات تتسبب فى التخسيس وخسارة الوزن لكنها تساعد فقط مع الريجيم والتمرينات الرياضية فهى تساعد بنسبة 30 فى المائة فقط وليست أساسا لخسارة الوزن



شعار التخسيس فى اليابان



كابتن هيثم أبوضيف

عضلات ودهون، وأماكن توزيع الدهون بالجسم، كما أنه يعطى تقديرا لاحتياج الجسم اليومى من سعرات حرارية وبعض النصائح حول التمارين المناسبة.

فى نفس السياق قال كابتن محمد عبد الرحمن، لاعب منتخب مصر لكمال الأجسام، ومنتخب مصارعة الذراعين: هناك العديد ممن ينصبون ويدعون أن هناك طرقاً وأدوات تتسبب فى التخسيس وخسارة الوزن، لكنها تساعد فقط مع الريجيم والتمرينات الرياضية فهى تساعد بنسبة ٣٠ فى المائة فقط وليست أساسا لخسارة الوزن.

كابتن«محمد» رصد الطرق التى يروج البعض أنها تعمل على مواجهة السمنة، وكان فى مقدمتها «الكافيتيشن»، وهى عبارة عن طريقة لتكسير الدهون من فوق الجلد بالموجات الصوتية، وهذه الطريقة لا تساهم فى تخسيس «الكرش» أو «الأرداف» فى جلسة واحدة، لأن جلسات الكافيتيشن وظيفتها رسم شكل الجسم بعدما تصل للوزن المثالي، وشد الترهلات، ومن الممكن ألا تحقق نتائج جيدة مع بعض الأشخاص، لاسيما أن نتائجها تظهر بعد ١٥ يوماً من ممارستها، وأحياناً تمتد إلى فترة أطول.

وأضاف: هناك أيضا «الليزر»، وأثره أقوى من «الكافيتيشن» لكنه لا يتعلق بـ«التخسيس»، بل يعمل على رسم وتحديد شكل المناطق فى الجسد، ويساعد على شد الترهلات بعد «الريجيم» والتمرينات الرياضية، أما «الشمع والساونا»، فهو عبارة عن نوع من القماش، يدهن بالشمع الساخن ويوضع على الجسم، أو على المناطق المراد تخسيسها وتنحيفها ويقال أن رفع حرارة الجسم والتعرق يخسس، وكل ما يحدث هو أنك تخسر بعضاً من الماء المخزن فى الجسم وتعود مجدداً، لأن الدهون لا تتكسر وتخرج مع العرق، ولا توجد أبحاث علمية تؤكد هذه المقولات .

وفيما يتعلق بـ«الكريمات الموضعية» التى يشاع أنها تستخدم فى «التنحيف» و«التخسيس»، أكد كابتن «محمد» أنه «لا يوجد كريم موضعى يعمل على التخسيس، لكن هناك بعض الزيوت تضاف إلى الماء قبل الاستحمام، أو للطعام تزيد من معدل التمثيل الغذائي،أو عن طريق حاسة الشم، ويتم استخدامها بمقادير معينة وسعرها مرتفع جدا، كما أن آثارها لا تظهر إلا مع «الريجيم» والتمرينات الرياضية.

وأضـاف الكابتن محمد: أما «الميزوثيرابى» فهو عبارة عن عقار مكون من حـارق للدهون وأعشاب، يحقن تحت الجلد فى مناطق معينة، ويقال أيضا أنه ينقص الـوزن، ويمكن الاستغناء به عن الريجيم والتمرينات الرياضية وذلك ليس صحيحا أيضا، فـ«الميزوثيرابى» يستعمل بعد إنقاص الوزن بالريجيم والتمرينات الرياضية، لشد الترهلات والسلوليت فقط، وهو آمن إذا استعمل تحت إشراف طبييب متخصص فقط.

كابتن «محمد» نفى أيضا ما يشاع حول أن أجهزة استثارة وانقباض العضلات مثل(جهاز كريزى فيت)، تساعد فى إنقاص الوزن، وقال: الجهاز يستخدم للعلاج فى الأصل لعلاج ضمور العضلات، وممكن يستخدم لشد الترهلات ومع دايت وتمارين متخصصة، وتحت إشراف طبيب.

كما حذر من «الشورت» و«حزام الوسط الحرارى»، حيث أوضح أنه «عبارة عن شورت مصنوع من مادة معينة تمنع تبخر العرق، وترفع درجة حرارة الجسم، وأغلب الإعلانات والمروجين له يدعون أنه يخسس دون دايت، ويقوم بتنحيف المكان المرتدى فيه سواء حزام وسط أو شورت على الفخذ والأرداف، وجميع هذه المنتجات مصنوعة من مواد ترفع حرارة الجسم فقط، وتجعل جسمك يفقد الماء فقط وليس الدهون، لهذا دائما يلحظ من يستخدمه تراجع وزنه لأيام قليلة، ثم يعود مرة أخرى.

كابتن محمد عبالرحمن يشرح للزميل وليد سمير إحدى خطوات التخسيس

فى حين قال الكابتن ياسر فؤاد، أخصائى التغذية واللياقة البدنية: النصب باسم التخسيس يختلف من مكان إلى آخر، فمن الممكن أن يتعرض الشخص إلى النصب بعدما يشترك فى «جيم» شعبى لا توجد عليه أية رقابة ويستخدم مستحضرات ومركبات ليس لها أصل لفقدان السوائل بالجسم مما يوهم الشخص بأنه يفقد وزنه وهو فى حقيقة الأمر يخسر بعض الماء من جسمه، كما أنه من الممكن عمل كورس تخسيس والبعض يقوم بتبديل الخامات وأدوية الحرق المستخدمة بأخرى أقل جودة أو تأثيرا وبسعر أقل وإقناع الشخص بأنها تقلل من وزنه.

وأكمل فواد: فى بعض الأماكن الغالية والراقية هناك من يقوم بعمل كورس خاص «برايفت» للتخسيس وإعـادة شكل الجسم بحوالى ٤٠ ألف جنيه لمدة ٦ أشهر، وللأسف هناك من يصدق هذا العرض، وتحديداً مرضى السمنة، غير أن الكارثة التى تحدث بعدما يدفع أموالا طائلة أنه سوف يكتشف إصابته بأمراض عدة تصل فى بعض الحالات إلى السرطان.

الأمر المؤكد أن الأمر يحتاج تدخلا ليس فقط عن طريق علاج السمنة ولكن أيضا من خلال التوعية للحد منها وتجدر الإشارة هنا إلى أن هناك قوانين اتخذتها بعض الدول الاقتصادية الكبرى للحفاظ على الشعب من السمنة مثل اليابان وكوريا، ففى اليابان أصبحت «السمنة» جريمة تعاقب عليها قوانين تحدد قطر الخصر للرجال والنساء فقطر الخصر المسموح به للرجال هو قياس ٨٥ سم، وأقصى ما يمكن أن تصل إليه النساء هو قياس ٨٩ سم، وتخضعهم للقياس بشكل مستمر، كما تقدم معظم جهات العمل فى اليابان هدايا وعروضا خاصة للحميات الغذائية والصالات الرياضية لمساعدة المواطنين لتطبيق هذا القانون كما ذكر موقع WEIRD ASIA NEWS، أما فى حالة مخالفة هذا القانون، فيجب الخضوع لحمية غذائية فوراً تحت إشراف هيئات حكومية، وهو القرار الذى تم تنفيذه منذ عدة سنوات، للحفاظ على الصحة، وتوفير تكاليف تأمينات الرعاية الصحية.

وقد أعلنت كوريا الجنوبية مؤخرا، حزمة إجراءات تهدف لمحاربة السمنة فى البلاد، من خلال تقديم حوافز لخسارة الوزن، ومحاربة عادات غير صحية فى الإعلام.

وبحسب موقع «شوزن إلبو» الكورى الجنوبى، فإن وزارة الصحة والرعاية فى البلاد أكدت أنها ستقدم حوافز من قبيل اشتراكات النوادى الرياضية لأجل تشجيع الناس على خسارة الوزن الزائد.

وتتجه سلطات كوريا الجنوبية إلى فرض قيود على المواد الإعلامية التى تشجع ثقافة الاستهلاك، وتحفز على تناول الطعام بصورة غير صحية فى بعض الأوقات الحساسة من النهار.

وبموجب الإجـراءات، يتم منع إعلانات الطعام بعد الحادية عشرة ليلا، كما سيُمنع أيضا إعلان الأطعمة الدسمة بين الخامسة والسابعة مساء، أى حين يكون جمهور التليفزيون من الأطفال الصغار. ومن المنتظر أن يبدأ «برنامج مكافحة السمنة» فى البلاد بشكل تجريبى من سنة ٢٠١٩ وسيستمر حتى ٢٠٢٢، ومن المرجح أن يجرى تمديده فى حال أعطى نتائج إيجابية، وابتداء من نوفمبر المقبل، سيغطى التأمين الصحى فى كوريا الجنوبية العمليات الجراحية الخلصة بالتنحيف، سواء تعلق الأمر بعملية المجازة المعدية، أو بتكميم المعدة، وتحويل مجراها.


الجنس اللطيف
يغزو الكونجرس الأمريكى الجديد
«أيابا» الإله الأعزب..
يشعل جنوب الهند
طائرات الدرون
الإرهاب المستفيد الأول
خطابات آسيا فى العام الجديد
وداع وتحذير وتهديد
«ترامب الاستوائى»
نهاية الاشتراكية فى البرازيل



الجنس اللطيف يغزو الكونجرس الأمريكى الجديد

مع مطلع العام الجديد أدى الأعضاء الجدد فى الكونجرس الأمريكى اليمين الدستورية لتبدأ الدورة الـ ١١٦ للكونجرس بمجلسيه الشيوخ والنواب.. تشهد هذه الدورة ظواهر جديدة سواء من حيث العدد القياسى للنساء ١٢٧ نائبة وسيناتورا، والذى لم يسبق له مثيل وصول أول سيدة محجبة لمقاعد مجلس النواب وأول سيدتين مسلمتين وأيضًا انضمام أصغر عضو على الإطلاق «٢٩ عاما» لأهم هيئة تشريعية فى العالم.

تقرير: هالة حلمى

وسط أجواء متوترة ومتحفزة ومعارك تلوح فى الأفق مع الرئيس دونالد ترامب وأنصاره الجمهوريين ذوى الأغلبية فى مجلس الشيوخ، عقد الكونجرس الأمريكى الجديد أولى جلساته الخميس الماضى، والتى استهلها بانتخاب نانسى بيلوسى متحدثة باسم مجلس النواب للمرة الثانية فى تاريخها السياسى لتصفها الصحافة الأمريكية بأنها أصبحت أقوى سيدة على الساحة السياسية الأمريكية اليوم.

النساء هن أبرز ملامح الكونجرس الجديد، حتى أن صحيفة الجارديان البريطانية نشرت تحقيقا بعنوان "الولايات المتحدة تدخل مرحلة جديدة مع قيام النساء بتغيير وجه الكونجرس"،، الكونجرس الجديد الذى يضم ٥٣٥ عضوًا يوجد من بينهم ١٢٧ سيدة، ١٠٦ عن الحزب الديمقراطى و ٢١ من الجمهورى، ومن بين هذا العدد تنضم ٢٥ سيدة لصفوف مجلس الشيوخ، والباقى إلى مجلس النواب ويتوقع الخبراء أن هذا العدد الكبير من النساء فى الكونجرس سيكون له دور كبير فى تغيير موازين القوى فى الهيئة التشريعية، حيث إنهن أصبحن تمثلن تقريبًا ربع الأعضاء ولأول مرة فى تاريخ الولايات المتحدة السياسى. تشير هذه التوقعات إلى أن السيدات فى الكونجرس سيكن أكثر ميلا لعدم التحزب وسيلعبن دورًا كبيرًا فى الفترة المقبلة لحل أزمة الإغلاق الحكومى والوصول لحل وسط مع الرئيس ترامب.

اللافت للنظر أن الموجة الجديدة من النساء التى انضمت للكونجرس أغلبها من الحزب الديمقراطى، حيث هناك ٣٥ عضوة جديدة من الحزب الديمقراطى مقابل انضمام عضوة واحدة من الحزب الجمهورى.

ويفسر الخبراء هذه الظاهرة بأن سياسة ترامب استفزت النساء الديمقراطيات، حيث أثرت على الأسرة الأمريكية خاصة تلك المتعلقة ببرامج الرعاية الصحية، بالإضافة إلى علاقاته بالنساء وما تردد حولها من فضائح، لهذا قررن التصدى له من خلال عضوية الكونجرس.

النساء فى الكونجرس الأمريكى الجديد لا يصنعن التاريخ فقط من حيث العدد ولكن أيضًا من حيث اختلاف أصولهن العرقية والمذهبية والعمرية.

فلأول مرة ستجلس على مقاعد الكونجرس الأمريكى امرأة مسلمة محجبة هى إلهان عمر ذات الأصول الصومالية، والتى انتخبت عن ولاية منيسوتا وإلهان كتبت تغريدة قبل إدلائها القسم على القرآن الكريم قالت فيها «قبل ٢٣ عامًا وصلت أنا ووالدى إلى مطار واشنطن قادمين من معسكر اللاجئين بكينيا، واليوم أعود أنا ووالدى إلى نفس المطار لأداء القسم كأول صومالية - أمريكية فى الكونجرس" ونشرت صورة لها مع والدها فى المطار، وإلهان ليست المسلمة الوحيدة فى الكونجرس، فهناك أيضًا رشيدة طليب ذات الأصول الفلسطينية التى أدت القسم أيضًا على القرآن، وهى ترتدى الثوب الفلسطينى، ورشيدة فازت بمقعد ولاية ميتشيجان الذى ظل يحتفظ به النائب جون كونيرز لمدة ٥٣ عامًا تقريبًا.

وقد أثارت رشيدة جدلا شديدًا بعد يوم واحد من أدائها القسم وحضور أولى جلسات الكونجرس عندما أدلت بتصريحات تؤكد فيها إتخاذ الإجراءات لعزل ترامب فورًا ونعته فى هذه التصريحات بلفظ بذيء، ثم رفضت الاعتذار عنه، الأمر الذى أثار جدلا داخل حتى حزبها الديمقراطى، وإن كانت نانسى بيلوسى قد علقت على ذلك قائلة: إنها صحيح لا تستخدم مثل هذه اللغة، ولكنها على أية حال ليست أسوأ من الكلمات التى يستخدمها ترامب، أما ترامب فكان رده أمام مؤتمر صحفى بأن هذه الكلمات تبدى قدرًا كبيرًا من عدم الاحترام للرئيس وإنها مخزية.

وإن هذه السيدة التى لا يعرفها جلبت العار لنفسها ولأسرتها باستخدام هذه اللغة أمام أطفالها، أما بشأن مسألة عزله فقد رد عليها فى تغريدة قائلا: إن أعداءه السياسيين يريدون عزله لأنه الشخص الأكثر نجاحًا.

ومن المظاهر المتميزة أيضًا فى الكونجرس الجديد دخول أول سيدتين من السكان الأصليين لأمريكا لصفوف الكونجرس وهما النائبتان ديب هالاند وشاريك ديفيدز التى تعد أول عضوة فى الكونجرس من الشواذ، والتى تعلن عن ذلك صراحة.

وهناك أيضًا الكسندرا كورتيز وهى أصغر سيدة على الإطلاق تدخل الكونجرس، حيث يبلغ عمرها ٢٩ عامًا وكورتيز كانت ضمن فريق حملة المرشح الليبرالى للرئاسة بيرنى ساندرز وهى شديدة الانتقاد للرئيس ترامب، وكانت قد أشعلت الرأى العام الأمريكى ووسائل التواصل الاجتماعى بدعواتها لإحداث تغيير أيديولوجى وعرقى فى المجتمع الأمريكى.

هذا بخلاف عدد كبير من السيدات اللاتى انتخبن كأول عضوات من الجنس اللطيف عن ولاياتهن مثل ولاية تينسى وولاية ماساشومتيس التى انتخبت أول سيدة ملونة للكونجرس وتكساس التى انتخبت أول سيدة من أصول لاتينية، المثير أن عددا من هؤلاء السيدات لم يكتفين بوصولهن إلى الكونجرس، ولكنهن كشفن عن خطط أبعد وأكثر طموحًا للترشح للانتخابات الرئاسية فى عام ٢٠٢٠ أبرزهن السيناتور كمالاهاريس عن ولاية كاليفورنيا والسيناتور كرستين جيليبراند عن ولاية نيويورك، التى وصفت انتخابات الكونجرس بأنها لحظة انطلاق وأنها تفكر جديًا فى الترشح للرئاسة.

وهناك أيضًا السيناتور اليزابيث وارين عن ولاية ماساشوستى التى ذكرت أيضًا أنها تدرس بعمق فكرة الترشح للرئاسة ودعت الشعب الأمريكى لانتخابات سيدة لمنصب الرئاسة. يضاف إلى هذه القائمة السيناتور عن ولاية سينسوتا أيمى كولبتشار وجمعيهن طبعًا عضوات فى الحزب الديمقراطى.

الطريف أن الكونجرس الجديد يضم لأول مرة عددا كبيرا من النساء اللاتى لديهن أطفال فى سن صغيرة، مما اضطر إدارة الكونجرس لفتح مركز رعاية جديد للأطفال مخصص فقط للأطفال عضوات مجلس النواب.



بعد الانسحاب الأمريكى..

توازنات جديدة فى سوريا

تراجع الرئيس الأمريكى دونالد ترامب عن القرار المفاجئ الذى اتخذه بسحب القوات الأمريكية من سوريا خلال ثلاثة أشهر على أقصى تقدير، إلا أنه لم يكشف عن الجدول الزمنى للانسحاب.. لكن هذا لم يقلل من قلق الحلفاء الأكراد من التهديدات التركية وهو ما دفع الأمريكيين للبحث عن سبل لتأمين حلفائهم من خلال تشكيل ما يشبه قوات حفظ السلام فى المنطقة، ومن جهة أخرى استجابت الحكومة السورية لدعوة وحدات حماية الشعب الكردية لإرسال قواتها المسلحة إلى منطقة منبج التابعة لمحافظة حلب وحمايتها من أى هجوم تركى.

تقرير: **سناء حنفى**

يأتى تراجع ترامب بعد تحذيرات بعض المسئولين الأمريكيين من مغبة الانسحاب السريع من سوريا، خشية أن يتيح ذلك خصوصا لروسيا وإيران التفرد فى هذا البلد وخوفا من ترك فجوات يمكن أن يستغلها الإرهابيون.

وتشير التقارير إلى أن وحدات حماية الشعب الكردية بعد انسحابها من منبج قد تفاوضت مع دمشق برعاية روسية وأسفرت هذه المفاوضات عن موافقة دمشق إرسال قوات لا يتجاوز عددها عن ٣٠٠ جندى، لن تدخل منبج نفسها لكنها ستنتشر على خطوط التماس مع تركيا والفصائل الموالية لها، فى حين حشدت تركيا نحو ٨ آلاف مسلح من الفصائل السورية الموالية على طول نهر «الساجور» وتهدد بغزو منبج.

وتحظى مدينة «منبج» بأهمية لجميع الأطراف المتصارعة فى سوريا، فهى تقع فى شمال شرق حلب على بعد٨٠ كيلومترا منها و٣٠ كيلومترا غرب نهر الفرات، ولذلك تعد خطا اقتصاديا ساخنا يربط حلب بطرفى نهر الفرات الشرقى والغربى منه.

وتسيطر قوات سوريا الديمقراطية المدعومة من التحالف الدولى على نحو ثلث مساحة سوريا الواقعة فى مناطق شرق الفرات بعد استعادتها من قبضة تنظيم داعش، كما تسيطر على نحو ٩٠ فى المائة من الثروة النفطية، بالإضافة إلى ٤٥ فى المائة من إنتاج الغاز، وتعتبر منبج بالنسبة لهذه القوات الكردية الشريان الاقتصادى بسبب نشاط الحركة التجارية بفضل موقعها الاستراتيجى.

ومن ناحية أخرى، توجد فيها قواعد عسكرية للتحالف الدولى، وموقعها يساعد على تقديم عمليات الدعم اللوجستى للمقاتلين الأكراد من خلالها، خاصة أنها تربط المدن الكردية من شمال شرق البلاد إلى شمال غربها، وبالتالى قد يصبح المقاتلون الأكراد أقوى بسبب حصولهم على الإمدادات اللازمة بسهولة.

وربما يكون ذلك هو السبب وراء القلق التركى.. فتركيا تعتبر وحدات حماية الشعب التى تشكل الغالبية العظمى فى قوات سوريا الديمقراطية امتداداً لحزب العمال الكردستانى الذى تصنفه تركيا من المنظمات الإرهابية، كما أنها تخشى من إقامة الأكراد دولة على حدودها يعتبرها أكراد تركيا مثالاً يقتدون به، لذلك تقدم أنقرة الدعم لفصائل المعارضة السورية وتحاول السيطرة عليها فى أى فرصة تتاح لها، ومنذ بداية الصراع تسعى تركيا لمحاولة الدخول للمدينة لفصل المدن الكردية عن بعضها وبالتالى يعجز الأكراد عن تحقيق حلمهم فى الحكم الذاتى فى سوريا، وقد استغلت الولايات المتحدة الأمريكية مدينة «منبج» كورقة ضغط على تركيا من خلال دعمها للأكراد الذين استطاعوا هزيمة داعش وطرد عناصر التنظيم من منبج وبسط نفوذهم عليها فى أغسطس ٢٠١٦ وكانت قوات التنظيم قد تمكنت من انتزاع المدينة من قوات الجيش السورى الحر الذى كان يسيطر عليها حتى عام ٢٠١٤.

واستمر فيها التنظيم لأكثر من عامين، وكان التنظيم الإرهابى يستخدم الموقع الجغرافى الهام لمنبج فى استقبال وإرسال عناصره من سوريا وإليها، خاصة أولئك القادمين من أوربا أو باقى أنحاء العالم، إلا أن «قوات سوريا الديمقراطية» التى دعمها طيران التحالف الدولى تمكنت من طردها، وقد تم تشكيل «مجلس منبج العسكرى» الذى يضم أكرادا وعربا فى عام ٢٠١٧ وكان التحالف الدولى يقدم له استشارات عسكرية.

ومما لاشك فيه أن تطورات الأحداث السريعة وإعلان الرئيس الأمريكى دونالد ترامب الانسحاب من منبج كان له انعكاسات على المشهد السورى.. فقد اعتبر الأكراد أن هذا القرار طعنة من الخلف وجهها لهم حليفهم الأمريكى خاصة أنه وافق على بيع نظام الدفاع الصاروخى باتريوت إلى تركيا فى نفس يوم إعلان الانسحاب، فسارعوا إلى الاتفاق مع موسكو والقوات الحكومية التى أرسلت ٣٠٠ من عناصرها إلى المناطق الحدودية لمنبج للعمل جنبا إلى جنب مع القوات الروسية ومقاتلى مجلس منبج العسكرى.

وقد أدت هذه الخطوة إلى تريث تركيا وإيقاف تهديداتها بالهجوم على منبج، وهناك توقعات بقيام الرئيس التركى أردوغان بإجراء محادثة هاتفية أو زيارة موسكو للحديث عن المستجدات فى سوريا.

وربما تكون المخاوف الكردية ليست غريبة فقد أعلن أردوغان قبل إعلان ترامب الانسحاب بأسبوع أن الجيش التركى يستعد لعملية هجوم على الأراضى التى تسيطر عليها قوات سوريا الديمقراطية شرق الفرات، وحذر البنتاجون الرئيس التركى من اتخاذ أى خطوة أحادية الجانب لأن ذلك غير مقبول، وناقش أردوغان مع ترامب خطته وأعطاه الرئيس الأمريكى ردا إيجابيا.

وقد سبق أن هاجم الجيش التركى ومقاتلو المعارضة السورية مدينة عفرين الكردية شمال حلب، ولم تستطع وحدات حماية الشعب الكردية الصمود وبعد شهرين انسحبت إلى مناطق تمركز القوات الأمريكية، لكن بعد التهديدات الأخيرة وقرار الانسحاب الأمريكى إلى أين تلجأ هذه القوات، خاصة أن القوة الجوية التى يمتلكها الجيش التركى سيكون لها الفضل فى إنهاء أى معركة مع الأكراد كما حدث فى عفرين، وسيكون تحت تصرفها ما لا يقل عن ١٥ ألفا من مقاتلى المعارضة السورية المتمركزين غرب الفرات فى عفرين وغيرها من المدن الحدودية.

يرى المراقبون أنه ربما يؤدى الانسحاب الأمريكى من سوريا إلى إضعاف الرغبة الروسية والإيرانية فى التوافق مع خطط تركيا، خاصة أن موقف موسكو المؤيد لتركيا والمناهض للأكراد مرتبط إلى حد كبير بالمحاولات الروسية لحرمان الولايات المتحدة من الحلفاء فى المنطقة وإحداث نوع من الخلاف بين قوى الناتو.

وقد لا تشعر موسكو بحاجتها لكبح نفوذ الأكراد فى شرق سوريا مع وجود الولايات المتحدة خارج الصورة.

يأتى ذلك فى الوقت التى تتناحر فيه فصائل المعارضة السورية والذى أسفر عن حل حركة «نور الدين الزنكى»، التى تعتبر أبرز فصيل سورى مسلح نشط فى ريف حلب الغربى والذى تدعمه تركيا بعد هزيمته من هيئة تحرير الشام «جبهة النصرة سابقا» بعد قتال استمر أربعة أيام، وقد سيطرت الهيئة على مناطق كانت خاضعة لحركة الزنكى فى ريف حلب الغربى.



«ترامب الاستوائى» نهاية الاشتراكية فى البرازيل

تبدأ البرازيل مرحلة جديدة مع جاير بولسونارو الرئيس اليمينى المتطرف الجديد، «النسخة البرازيلية لترامب»، خلفا للبنانى الأصل، ميشال تامر تودع خلالها البلاد عشرات السنين من حكم اليسار.. وفى أعقاب تنصيبه ارتفعت الأسهم البرازيلية وتعززت العملة المحلية فى مواجهة الدولار، لكن ما هى سياساته ولماذا هى مثيرة للجدل؟

تقرير: **أمانى عاطف**

تحت مظلة الطائرات الحربية والقوات الكبيرة على الأرض شهدت العاصمة البرازيلية إجراءات أمنية مشددة، حيث نشر حوالى ثلاثة آلاف شرطى ومنظومة مضادة للصواريخ لتأمين الرئيس الجديد عند حلفه اليمين الدستورية بجانب زوجته الثانية الجميلة الحسناء، التى تصغره بحوالى ٢٥ عاما.

تجددت الآمال فى أكبر اقتصاد فى أمريكا اللاتينية، الذى عانى من أسوأ ركود اقتصادى بفضل تعهدات بولسونارو - ٦٣ عاماً - بتخفيض النفقات الحكومية والديون، حيث يضع على رأس أولوياته انفتاح اقتصاد البلاد وتبسيط النظام الضريبى والخصخصة ولا مركزية الموارد بجانب التركيز على القضايا الاجتماعية، فهو يوافق على سياسة الخصخصة، ولكنه يحذر من خصخصة الأصول الأساسية لشركات تابعة للدولة.

تعتزم الحكومة الجديدة خصخصة ١٢ مطارًا وأربعة موانئ فى خطوة ستساعد البلاد على تحقيق عوائد بقيمة سبعة مليارات ريال (١,٨٥ مليار دولار) كما سيستفيد صناع الأسلحة فى البرازيل من خطط بولسونارو لتخفيف القيود على مبعات الأسلحة.. وتعتزم الحكومة أيضا إصلاح المعاشات التقاعدية، الذى سيحد من عدم المساواة بين المتقاعدين فى البرازيل، حسبما صرح وزير الاقتصاد «باولو جويديس» بعدما دعا بولسونارو إلى تقليص الحد الأدنى لسن التقاعد مقارنة بذلك الذى اقترحه سلفه مما أثار مخاوف بين المستثمرين من أنه سيدعم تشريع إصلاح نظام التقاعد.

أطلق بولسونارو عملية تطهير للحكومة من المسؤولين اليساريين بعد توليه منصبه، حيث من المتوقع طرد ما يقرب من ٣٠٠ شخص لا يشاركونه أيديولوجيته اليمينية المتطرفة.

كما استهدف مجموعات من السكان الأصليين ومزدوجى الميل الجنسي، والمتحولين جنسيًا من خلال أوامر تنفيذية فى الساعات الأولى من إدارته، حيث أصدر قرارًا يحيل الأرضى التى يعيش عليها السكان الأصليون إلى وزارة الزراعة، وهو ما أثار غضب وتحذيرات المدافعين عن البيئة وحقوق الإنسان، لأن فتح محميات السكان الأصليين أمام الأنشطة التجارية ستقضى على ثقافات ولغة أهل البلد الأصليين جراء اندماجهم مع المجتمع البرازيلى، وسيفتح هذا القرار المجال أمام المزيد من الاستغلال التجارى لغابات الأمازون الشاسعة وغيرها من المناطق الحساسة بيئيا فى البرازيل.

وهذا القرار المؤقت الذى سيعد لاغيًا إذا لم يصدق عليه البرلمان فى غضون ١٢٠ يوما، يجرد الوكالة المعنية بشؤون السكان الأصليين (FUNAI فوناى) من سلطة إصدار القرارات بشأن الأراضى التى يطالب بها هؤلاء السكان.. كما يضع الأمر التنفيذى لهيئة الغابات والتى يتصل عملها حاليا بوزارة البيئة تحت سلطة وزارة الزراعة.

تحديات كبيرة وضغوطات كثيرة أمام الرئيس الجديد وحكومته أهمها القضاء على العنف والجريمة، الذى يسيطر على عدد من المدن البرازيلية وإنعاش الاقتصاد وتحسين الاستقرار بعد الأزمات الاقتصادية، التى لحقت بالبلاد جراء فضائح الفساد وما تبعها من مشاكل سياسية، لذلك وعد الرئس اليمينى بـ»كسر النظام» والقيود الأيديولوجية والابتعاد عن الوضع الراهن بعد سنوات قليلة مضطربة عانت فيها البرازيل من الركود العميق الذى بدأ فى عام ٢٠١٦.

واقترنت هذه الأزمة الاقتصادية باضطرابات سياسية، كفضيحة فساد ضخمة فى البلاد طالت أعلى النخبة السياسية والحكومية ورجال الأعمال، ولم تترك سوى القليل من القادة البارزين دون اتهامات، وأكد أن حكومته ستحترم حقوق الإنسان، وذلك فى محاولة لتهدئة مخاوف المثليين والمتحولين جنسيًا والسكان الأصليين وناشطات الحركات النسائية.. وعين بولسونارو القديسة الإنجيلية "داماريس ألفيس" على رأس وزارة تشرف على شؤون المرأة والأسرة وحقوق الإنسان والسكان الأصليين. وألغيت حقوق المثلين والمتحولين جنسيًا من الوزارة الجديدة، التى تحل محل وزارة حقوق الإنسان السابقة.

وفى خطابه أمام مؤيديه أعلن عهدًا جديدًا وقطيعة تامة للتوجهات اليسارية التى لطالما صبغت هوية البرازيل، حيث أظهر العديد من علامات التقارب مع إسرائيل، التى من أهمها نقل السفارة البرازيلية من تل أبيب إلى القدس، الأمر الذى ينهى دعم البرازيل التقليدى لحل الدولتين الخاص بالصراع الفلسطينى- الإسرائيلى، فضلا عن تحسين العلاقات التجارية بين البلدين، التى توقفت فى الحكومة السابقة للحزب العمالى اليسارى.. اتفق بولسونارو على قرار نقل السفارة إلى القدس خلال مباحثاته مع رئيس الوزراء الإسرائيلى بنيامين نتنياهو، الذى زار البرازيل خصيصا للمشاركة فى حفل تنصيب الرئيس اليمينى المتشدد يوم الأربعاء الماضى. كما أبدى بولسونارو انفتاحه على إمكانية إنشاء قاعدة عسكرية أمريكية على الأراضى البرازيلية.

كما أعلن عندما أدى اليمين الدستورية أن البرازيل تحررت من الاشتراكية، ووعد بتوحيد الناس، وإنقاذ الأسرة، واحترام الأديان والتراث اليهودى المسيحى، ومكافحة الأيديولوجية الجنسية، والحفاظ على قيمنا.

يرى المحللون بولسونارو على أنه النسخة البرازيلية من فكرة «أمريكا أولا».. ولكن يرى البعض أن من المبكر الحكم عليه وعلى إدارة حكومته الجديدة ولابد من إعطاء الفرصة كاملة له وللحكومة، إلا أن احتضانه لـ»القانون والنظام» وإعرابه عن ولعه للديكتاتورية العسكرية السابقة للبلاد يحمل فى طياته دلالات مزعجة.

قبل أيام من تنصيبه وفى وقت صعب سياسيًا واقتصاديًا ظهرت فضيحة مدوية متعلقة بنجله، حيث كشف مجلس الرقابة على الأنشطة المالية البرازيلى عن تحويل١,٢ مليون ريال برازيلى (أكثر من ٣٠٠ ألف دولار) فى ٢٠١٦-٢٠١٧ إلى الحساب المصرفى لفابريسيو كيروش، الذى كان سائقا ومستشارًا لفلافيو بولسونار نجل الرئيس المنتخب خلال سنوات طويلة، كما قام كيروش بتحويل مبالغ مالية إلى ميشيل بولسونار زوجة الرئيس. ونفى الرئيس جاير ارتكاب زوجته أى مخالفات موضحاأن تحويل كيروش للأموال إلى زوجته جرى تسديدًا لديون شخصية، وقال كيروش: إن الأموال تأتى من مشروع تجارى جانبى تابع له متعلق ببيع وشراء السيارات.

«ترامب الاستوائي»، هكذا لقب بولسونارو بعد أن قارنه البعض بالرئيس الأمريكى دونالد ترامب يعد الأشد خطرًا من ترامب نفسه ويعقد العديد من البرازيليين الآمال عليه فى مكافحة الفساد المستشرى والعنف واتباع سياسات رشيدة لتحفيز النمو الاقتصادى فى البلاد.

طائرات الدرونز

الإرهاب المستفيد الأول

لعبت طائرات الدرونز دوراً هاماً فى الكثير من الأحداث فى العام الماضى، الدرونز مرشحة لتكون لها حضور قوي فى الأعوام القادمة بعد نجاح استخدامها فى الكثير من المجالات العسكرية والعلمية والتجارية، و الإرهابية.
ويؤكد الخبراء أن أسوأ حوادث استخدام الدرونز فى الإرهاب لم تحدث بعد

تقرير: عزة صبحى

قبل أيام قليلة من نهاية عام ٢٠١٨ تسببت طائرات درونز فى إرباك حركة الطيران فى مطار جاتويك لمدة ٣٦ ساعة بعد أن رصد برج المراقبة أجساما غريبة تحلق فوق المطار، مما شكل خطرا على حركة الهبوط والإقلاع، خاصة أن الدرونز كانت تحلق على بعد كيلو متر واحد فقط. تم إلغاء ألف رحلة طيران ومنع سفر ١٤٠ ألف مسافر أجبرتهم الفوضى على افتراش أرض المطار.

بريطانيا طلبت مساعدة الولايات المتحدة وخبرتها فى هذا الملف وأوصت واشنطن بضرورة استخدام جهاز يعرف باسم قبة درون القادرة على تدمير الطائرة، لكن وزارة الداخلية رفضت هذا الإجراء، لأنها كانت مهتمة باكتشاف صاحب الدرونز والمكان السرى الذى تنطلق منه هذه الطائرات وما إذا كان وراء ذلك عمل إرهابى.

أعلنت بريطانيا جائزة بمبلغ خمسين ألف استرلينى لمن يدلى بمعلومات عن الفاعل وبعد القبض على شخصين أطلق سراحهما لعدم وجود أدلة، أعلنت بريطانيا بعد ذلك أنها لجأت للتكنولوجيا الإسرائيلية الخاصة بتعطيل حركة طيران الدرونز، وتعد إسرائيل صاحبة أحدث أبحاث فى ابتكار أجهزة معطلة للدرونز، وذلك بعد تهديد داعش بضرب مفاعل ديمونة بواسطة هذا النوع من الطائرات.

وإذا كان مطار جاتويك أطلق جرس الإنذار حول خطورة الدرونز على إرباك حركة الطيران فى أى مطار مدنى فى العالم، فإن محاولة اغتيال رئيس فنزويلا" نيكولاس مادورو» فى أغسطس الماضى باستخدام الدرونز المحملة بالمتفجرات، نبهت جميع أجهزة الأمن فى العالم وكذلك أجهزة الاستخبارات إلى التهديد الذى تمثله الدرونز الانتحارية عن الطائرة المعدة للانفجار بالكامل فى اغتيال الشخصيات الهامة وزعماء الدول، مما أدى إلى تغير جذرى فى أنظمة وخطط حراسة الشخصيات الهامة.

الطائرات الموجهة أو الطائرات دون طيار أو صندوق القتل أو"الزنانة» كلها أسماء أطلقت على ما يعرف الآن بالدرونز، وهى ليست جديدة كما يعتقد البعض بل تعود أول محاولات استخدامها إلى ما قبل الحرب العالمية الثانية.

تعريف الجيش الأمريكى للدرونز هى مركبة أرضية، بحرية، جوية يمكن التحكم بها عن بعد أو تتحرك بشكل أوتوماتيكى.

أول استخدام عسكرى للدرونز كان فى حرب فيتنام فى أغراض التجسس والمراقبة، وظهر لها دور واضح فى الحرب فى أفغانستان فى بداية الألفية الجديدة وأظهرت نجاحا واضحا بسبب الطبيعة الجغرافية لأفغانستان، كما كان لها دور واضح فى الوصول إلى مكان اختباء أسامة بن لادن وقتله فى عام ٢٠١١، كما استخدمتها القوات الأمريكية فى قتل أهداف فى أفغانستان انطلاقاً من حاملات طائرات وسفن وبوارج فى منطقة بحر العرب، مما يشير إلى إمكانية توجيه هذه الطائرات من مسافات بعيدة جدا.

وأعلن البنتاجون مؤخراً عن تطوير الدرونز لاستخدامها لنقل الوقود إلى المقاتلات فى الجو على أن تصبح هذه التكنولوجيا جاهزة فى عام ٢٠٢١ مما سيحدث تطوراً جذرياً فى المجال العسكرى حيث إنها ستؤدى إلى مضاعفة النطاق الهجومى للمقاتلات، كما أنها ستمكن من إبقاء حاملات الطائرات بعيدا عن سواحل العدو.

دول أخرى كثيرة مثل روسيا والصين وإيران وإسرائيل ومعظم الدول الكبرى تطور فى طائرات الدرونز على المستوى العسكرى والسلمى والعلمى والتجارى.

ويشهد سوق إنتاج الدرونز نموا سريعاً ومن المتوقع أن تبلغ عائدات هذا السوق ١١,٢ مليار دولار بحلول عام ٢٠٢٠.

وتعد الصين سبب انخفاض أسعارها وهى من أكبر منتجى الدرونز وتمتلك معظم دول العالم الآن طائرات الدرونز سواء لأهداف عسكرية مثل المراقبة والهجوم على الأهداف المختلفة بشرية أو مادية أو أهداف مدنية مثل مراقبة خطوط أنابيب البترول وفى محطات البث للإرسال والأرصاد الجوية، وفى المجالات الطبية مثل نقل الطعوم واللقاحات فى الأماكن النائية وأماكن الكوارث الطبيعية.

كما تستخدم الدرونز فى نقل البريد وتستغلها بعض الشركات مثل أمازون فى خدمة مميزة لزبائنها فى سرعة النقل، وتعد سويسرا رائدة فى بحث وتطوير طائرات الدرونز فى المجال المدنى وأصبح يطلق وادى الدرونات على المنطقة الممتدة بين المعهدين الفدراليين المتخصصين فى لوزان وزيورخ، وتستقر فى هذه المنطقة الآن ثمانون شركة ناشئة طورت الدرونز للكثير من الأغراض العلمية والتجارية والخدمية مستفيدة من التشريعات السويسرية التى تمنح حرية كاملة فى مجال البحث فى هذا المجال.

ويعد الإرهاب من أهم المستفيدين من طائرات الدرونز بل إنه يمكن التأكيد أنه إذا كانت السيارات المفخخة غيرت شكل الإرهاب فى القرن العشرين، فإن الدرونز ستغير شكل الإرهاب فى القرن الحادى والعشرين، الكثير من التنظيمات الإرهابية استغلت الدرونز فى عملياتها وأشهرها تنظيم داعش الإرهابى، وكان مركز جين لدراسات مكافحة الإرهاب قد توقع أن تكون الدرونز هى سلاح داعش المقبل بسبب التدريبات القتالية والعسكرية التى قد يكون قد تلقاها أعضاء التنظيم فى الحرب فى سوريا، والعراق فى طرق تصنيع الدرونز واستخدامها.

وكانت معاهد دراسات الإرهاب قد رصدت فيديوهات لداعش تصور عناصرها وهى تستخدم الدرونز لقصف أهداف عسكرية فى سوريا، كما أعلنت روسيا أكثر من مرة عن إسقاط طائرات درونز اقتربت من القاعدة الروسية فى حميميم فى سوريا.

كما نشرت ورقة بحثية لمعهد الدراسات الدفاعية فى الهند المخاطر التى يمكن أن يسببها الإرهابيون باستخدام الدرونز فى نشر أسلحة كيماوية أو مواد مشعة أو ملوثات بيولوجية أو غازات سامة، هذا فضلا عن تأكيد الخبراء أن الدرونز تستخدم بالفعل فى نقل المخدرات والسلاح عبر الحدود فى كل دول العالم، سواء من العصابات المنظمة أو من المهربين العاديين.

وبعيدا عن الاستخدام العسكرى للدرونز الذى تحكمه آليات عسكرية فإن وجود ملايين طائرات الدرونز فى أيدى الهواة والإرهابيين والشركات يجعل من منع إساءة استخدام هذه الطائرات أمرا صعبا إن لم يكن مستحيلا.

حيث يؤكد الخبراء أن أجهزة التشويش والليزر والرادار التى تستخدم فى مواجهة هذه الطائرات فى المطارات المدنية والقواعد العسكرية والأماكن الهامة لا يمكن استخدامها فى كل الأماكن الأخرى التى قد تكون هدفا للإرهابيين أو المجرمين والتى لا يوجد بها مثل هذه الأجهزة.

وتبذل الأجهزة الأمنية فى كل دول العالم جهوداً فائقة فى محاولة لاستباق الجرائم والمشاكل التى يمكن أن تنتج عن استخدام الدرونز، وذلك من خلال إصدار التشريعات والقوانين التى تجرم الاستخدام المسيء لها وتمنع استخدامها فى أحوال محددة.

كذلك فى إنشاء الإدارات المخصصة فى مواجهة ما بات يعرف بجرائم الدرونز التى تضم متخصصين وعلماء فى مجال الأبحاث الرقمية وغيرها.

ولعل من المفيد هنا الإشارة إلى كتاب نظرية الدرونز للفيلسوف الفرنسى «جريجوار شامايو» الذى يؤكد أن الدرونز سلاح تسبب فى خلخلة «فن القتل» وصناعة الحرب المرتبطين بنظرية السيادة بوصفها المسئولة عن منح حق الموت وتقرير الحياة.

يؤكد شامايو أن الدرونز حقق فصلاً كلياً بين السلاح والقاتل، ونفى مفهوم الاشتباك بشكله التقليدى.





خطابات آسيا فى العام الجديد
وداع وتحذير وتهديد

بداية ساخنة للعام الجديد فى قارة آسيا حملتها خطابات الرؤساء، التى تضمنت تهديدات صريحة أو تلميحات مبهمة تنذر بأزمات وشيكة، الرئيس الصينى تشى جينينج استهل ٢٠١٩ باستعراض قوته العسكرية والتلويح باستخدامها ضد تايوان فى الأيام الأولى من العام، الخطاب السنوى للزعيم الكورى الشمالى كيم يونج أون تضمن أيضًا رسالة تحذيرية للإدارة الأمريكية ليتصدر الملف النووى وقضية تايوان اللذين تتشابك فيهما الولايات المتحدة قائمة التوترات والإشكاليات السياسية فى العام الجديد .

تقرير: إيمان عبد الله

بعد مرور أربعة عقود من الهدوء النسبى على الخلافات بين الصين وجزيرة تايوان حول سعى الجزيرة، التى تتمتع بالحكم الذاتى نيل استقلالها عن الصين، تجدد الخلاف وسط تهديد الرئيس الصينى باستخدام القوة العسكرية ضد أى محاولات لأنصار الاستقلال أو محاولة استدعاء قوات أجنبية للتدخل، ففى الذكرى الأربعين لبيان سياسى صدر من الصين بشأن تايوان والذى تزامن مع مطلع العام الجديد، تحدث الرئيس الصينى للمرة الأولى منذ وصوله إلى السلطة عام ٢٠١٢ عن ضرورة إعادة الوحدة مع الجزيرة التى يفصلها عن الأراضى الصينية مضيق تايوان، خطاب الرئيس الصينى كان حاسمًا وجاء ردًا على مطالبة رئيسة تايوان تشاى اينج ون، بحل النزاع حول الجزيرة بالطرق السلمية مؤكدة أن مواطنيها يرفضون شعار بكين «دولة واحدة.. نظامان مختلفان»، وتشهد العلاقات بين الصين وتايوان توترًا منذ عام ١٩٤٩ عندما سيطرت القوات التى يقودها الحزب القومى، الذى حكم الصين قبل الحزب الشيوعى على تايوان بالقوة عقب هزيمتهم فى الحرب الأهلية بالصين وتمت إقامة الجمهورية الصينية على الجزيرة، وهو الاسم الرسمى لتايوان، ومنذ ذلك الوقت لا تعترف بكين باستقلال تايوان وتعتبر الجزيرة أرضًا تابعة لها، وفى المقابل ترفض تايوان الاعتراف بالحكومة المركزية الصينية، وتعد الصين الشريك التجارى الأكبر لتايوان حيث تستحوذ على ٣٠ فى المائة من صادراتها. أنصار الاستقلال يعارضون استغلال الحكومة الصينية نفوذها بشكل متزايد لعزلهم دوليًا ودفعهم نحو قبول سيادة بكين على الجزيرة، ومنذ وصول تساى إينج ون، التى تنتمى للحزب الديمقراطى التقدمى المؤيد للاستقلال إلى السلطة عام ٢٠١٦ والرئيس تشى جينينج يكثف الضغوط على الجزيرة، حتى أنه ألغى كل الاتصالات رفيعة المستوى مع تايوان وبذل جهودًا لمنع تزايد عدد الدول التى اعترفت بالجزيرة، والتى بلغ عددها حتى الآن ١٧ دولة، وبشكل غير مباشر وجه الرئيس الصينى أصابع الاتهام نحو الولايات المتحدة، التى تمد تايوان بالأسلحة والدعم اللوجيستى رغم عدم وجود علاقات دبلوماسية بين واشنطن وتايبيه.

أزمة تايوان التى تعد إحدى القضايا القديمة شديدة الحساسية بين الولايات المتحدة والصين تعود للصدارة لتزيد تعقيد العلاقات بين الدولتين اللتين شهدتا حربًا تجارية عنيفة العام الماضى، وكانت الولايات المتحدة والصين قد اقتربتا من مواجهة عسكرية بسبب تايوان عدة مرات أبرزها عام ١٩٩٦ عندما أرسل الرئيس بيل كلينتون حاملتين للطائرات بعيدًا عن سواحل تايوان بعدما أطلقت الصين قذائف صاروخية تجاه الجزيرة قبيل الانتخابات الرئاسية.

وكان الكونجرس الأمريكى قد أجاز فى سبتمبر ٢٠١٨ قانونًا يسمح بتبادل زيارات سفن القوات البحرية بين تايوان والولايات المتحدة، وهو ما اعتبرته الصين تجاوزًا، فى نفس الوقت قررت إدارة الرئيس ترامب تخصيص مبلغ ٢٥٠ مليون دولار لإقامة مقر سفارة غير رسمية فى تايبيه، وفى آخر أيام ٢٠١٨ وقع الرئيس ترامب على قانون لمواجهة تزايد الوجود العسكرى للصين يتضمن نبدًا يختص بتايوان ويؤكد على التزام الولايات المتحدة بمواجهة أى محاولات لتغيير الوضع الحالى مع دعم الحلول السلمية التى يقبلها الطرفان، ورغم حدة خطاب الرئيس تشى جينينج وتأكيده أن الحل العسكرى لا يزال يتصدر قائمة خيارات بكين إلا أنه منح نفسه خط رجعة بأن تبذل حكومته جهودًا أكبر من أجل إعادة الوحدة مع الجزيرة سلميًا.

خطاب الزعيم الكورى الشمالى كيم يونج أون فى مطلع كل عام والذى يماثل خطاب حالة الاتحاد فى الولايات المتحدة جاء أيضًا مثيرًا، الزعيم كيم أرسل رسالة إلى واشنطن معربًا عن رغبته فى لقاء الرئيس الأمريكى، دونالد ترامب، مرة أخرى خلال العام الجديد بعد توقف الحوار الأمريكى - الكورى الشمالى منذ قمة سنغافورة فى العام الماضى، لكن الدعوة حملت تحذيرًا غامضًا بأنه قد يضطر إلى اتخاذ نهج جديد بشكل منفرد إذا لم تقدم الولايات المتحدة على رفع العقوبات والضغوط المفروضة ضد بيونج يانج، الطريف أن الرئيس ترامب علق فى تغريدة له على خطاب كيم مجتزئًا عبارة كيم بأن بلاده لن تقوم بإنتاج أو اختبار الأسلحة النووية أو بيعها لأطراف أخرى دون أنه يعلق على الشق، الذى يطالب فيه الإدارة الأمريكية بمكافأة بيونج يانج على إثبات حسن النوايا وعدم تقدير احتمالها لقسوة العقوبات الاقتصادية، كانت كوريا الشمالية خلال ٢٠١٨ قد أوقفت تجاربها النووية وعلقت اختبارات الصواريخ طويلة المدى التى تهدد الأراضى الأمريكية وقامت بتدمير أحد مواقع الاختبارات النووية.

المحللون الأمريكيون يرون أن خطاب كيم فى مطلع العام الجديد الذى يتناول عادة القضايا الداخلية حمل رسالة بأن بلاده لن تقدم أى تنازلات جديدة فيما يتعلق بترسانتها النووية، بل على العكس فهى تضع شروطا لإحراز أى تقدم جديد فى المستقبل، خطاب كيم يونج أون تضمن تلميحات بضرورة اتخاذ واشنطن إجراءات إيجابية مقابل خطوات بناء الثقة، التى قدمتها بيونج يانج وإلا فإنه سيضطر إلى اللجوء إلى «الخطة ب»، التى يحتفظ بها ويتخذ مسارًا مختلفا لم يفسره، كيم يونج أون الذى أصبح يقف على أرض صلبة أراد أن يبعث برسالة إلى الداخل بأن السعى لتحقيق السلام لن يدفعه للتسليم بقرارات إدارة ترامب، وأنه ملتزم بنزع السلاح النووى من شبه الجزيرة الكورية بشكل كامل، وليس نزع السلاح النووى أحادى الجانب، كما تأمل الإدارة الأمريكية، الخبراء الأمريكيون يؤكدون أن كل ما قامت به كوريا الشمالية حتى الآن ليس سوى خطوات تجميلية لتحسين صورتها والخروج من عزلتها فهى لم توافق على أى جدول زمنى للتخلى عن أسلحتها النووية وصواريخها الباليستية، كما أنها لا تزال ترفض الإعلان عن مواقع منشآتها النووية وحجم ترسانتها، وهى خطوة أساسية نحو أى مفاوضات جديدة لنزع السلاح.

وبعيدًا عن عالم السياسة وأزماته الشائكة، كان هناك خطاب آخر هام فى مطلع العام الجديد فى اليابان، ففى الثانى من يناير كما هو معتاد يلقى الإمبراطور أكيهيتو (٨٥ عامًا) خطابه السنوى لتهنئة المواطنين بالعام الجديد، خطاب هذا العام جاء مختلفا كونه العام الأخير للإمبراطور قبل تخليه رسميًا عن العرش فى ٣٠ أبريل القادم، عدد الحاضرين لخطاب الإمبراطور هو الأكبر من نوعه منذ توليه العرش فى عام ١٩٨٩، حيث احتشد أكثر من ١٥٠ ألف مواطن يابانى بالقصر الإمبراطورى لوداع أكهيتو، الذى اضطر للخروج إلى الشرفة أكثر من سبع مرات على مدى عدة ساعات لتحية الوفود المتتالية، ويعد أكهيتو أول إمبراطور يابانى يتخلى عن العرش منذ قرنين، حيث أعلن عن رغبته فى عام ٢٠١٦ بسبب الشيخوخة واعتلال صحته، مما دفع البرلمان اليابانى لإصدار تشريع تاريخى يجيز للإمبراطور التنازل عن العرش، ورغم أن منصب الإمبراطور فى اليابان يعد منصبًا شرفيًا إلا أنه يمثل رمزًا للدولة ويلقى تبجيلًا واحترامًا من الشعب، وعلى مدى ثلاثين عامًا اعتلى فيها أكهيتو عرش أقدم إمبراطورية فى العالم، كان نهجه سلميًا بالمقارنة للعهود السابقة، كما أنه كان رجلًا بسيطا تزوج من عامة الشعب، وحرص على التقارب بين الأسرة الإمبراطورية و المواطنين.

خلفا لأكهيتو يرث ولى العهد الأمير ناروهيتو عرش والده فى الأول من مايو القادم ليصبح الإمبراطور رقم ١٢٦ فى تاريخ اليابان.


بينى غانتس

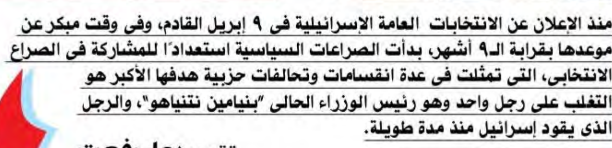

إيبلت شاكير


موشيه يعالون

بنيامين نتنياهو


«غانتس، وشاكيد، ويعالون»

كل هؤلاء ضد «نتنياهو» فى الانتخابات


منذ الإعلان عن الانتخابات العامة الإسرائيلية فى ٩ إبريل القادم، وفى وقت مبكر عن موعدها بقرابة الـ٩ أشهر، بدأت الصراعات السياسية استعدادًا للمشاركة فى الصراع الانتخابى، التى تمثلت فى عدة انقسامات وتحالفات حزبية هدفها الأكبر هو التغلب على رجل واحد وهو رئيس الوزراء الحالى "بنيامين نتنياهو"، والرجل الذى يقود إسرائيل منذ مدة طويلة.

تقرير: دعاء رفعت

من أهم الأحداث السياسية التى هزت الوسط السياسى الإسرائيلي، كان الإعلان المفاجئ لزعيم حزب «العمل» اليساري، فى الكنيست الثلاثاء الماضى عن انتهاء شراكة حزبه مع حزب «هتنوعا» بقيادة «تسيبى ليفني»، وأنهما لن يعملا معا فى منافسة ٢٠١٩، وهو ما أذهل البرلمانيين من حزبى العمل وهتنوعا، بما فى ذلك ليفنى نفسها، التى سمعت عن حل الشراكة لأول مرة فى اجتماع الحزب خلال بث عام فى الكنيست، حيث أشار «غاباي» إلى أنه شعر بخيبة أمل من الشراكة مع ليفنى، وأنه يأمل ويعتقد أن الشراكة الجديدة ستؤدى إلى الارتباط الحقيقي، والدعم المتبادل، وفى أعقاب إعلانه، ذكر تقرير نشره موقع «تايمز أوف إسرائيل» بأن هذا الإعلان هو بمثابة رسالة ودعوة تحالف إلى «بينى غانتس» رئيس هيئة الأركان العامة للجيش الإسرائيلى السابق.

ويأتى هذا الإعلان المفاجئ من اليسار، بعد دعوة «ليفني» وزيرة الخارجية الإسرائيلية السابقة، إلى أحزاب الوسط واليسار فى البلاد بأن تقوم بوضع غرورها جانبًا وتتوحد فى محاولة للإطاحة برئيس الوزراء الحالي، معلنة أنها ستكون أول من يتخلى عن مكانها فى قائمة موحدة جديدة، وهو ما تسبب فى خلاف بينها وبين «غاباي» الذى رفض على ما يبدو التفكير فى اتحاد مع حزب آخر هو ليس الرجل الأول فيه، فى حين أشار تقرير للقناة العاشرة الإسرائيلية، إلى أن الخلاف جاء بعد رفض «غانتس» لأول محاولة من «ليفني» ودعوتها له بالانضمام إلى تكتل يسار- وسط واسع النطاق، خاصة أن التوقعات تقول إن الرفض جاء بسبب رغبة «غانتس» فى عدم التحالف مع حزب العمل بمشاركة «ليفني»، وتأتى مناورة غاباى الدرامية ومحاولات ليفنى لتشكيل كتلة يسار- وسط فى الوقت الذى يواجه فيه الاتحاد الصهيونى اضطرابات فى عدة استطلاعات تظهر «الليكود» بقيادة «نتنياهو»، متقدما بفارق كبير عن أى منافسين محتملين.

وطبقا لآخر استطلاعات الرأى الخاصة بوسائل الإعلام الإسرائيلية، فإن التحالف الذى يمكنه هزيمة «الليكود»، بقيادة رئيس الوزراء الحالي، هو حزب «الصمود لإسرائيل» بقيادة «غانتس»، وهو حزب حديث العهد لم يسبق له المشاركة فى الكنيست، كما لم يكشف عن توجهه السياسى حتى الآن، إلى جانب حزب «يش عتيد» بقيادة «يائير لبيد»، وهو التحالف الذى سيحصل على ٢٦ مقعدًا أى مقعد واحد فقط أقل من الـ ٢٧ مقعدا لحزب الليكود، وهذا مايجعل من «غانتس» منافسا قويا، بل والوحيد الذى يمكنه الإطاحة بنتنياهو فى الانتخابات المقبلة، وهو ما أيده «دافيد هوروفيتس» المحرر المؤسس لجريدة تايمز أوف إسرائيل، ورئيس هيئة التحرير السابق فى جروزالم بوست، والذى رجح أن «موشيه يعلون» رئيس الأركان السابق، الذى يقيم حزبا خاصا به، يمكنه النضال من أجل تخطى عتبة الكنيست إذا ترشح وحده؛ إلا أن المرشح الذى يمكنه تقلد منصب رئيس الوزراء القادم هو «غانتس»، قائلا: "كان يمكننا توفير ١,٨ مليار شيكل للاقتصاد الإسرائيلي، وهو المبلغ الذى قال شخص ما فى وزارة الخزانة أنه سيكون تكلفة الانتخابات، وتجنب ١٠٠ يوم من التشاحن والغوغائية، وببساطة إعلان أن «بنيامين نتنياهو» هو الفائز مرة أخرى الآن؛ لولا وجود «غانتس».. الذى يتمتع بقوة مشابهة لقوة نتنياهو".

وأضاف «هوروفيتس»، بأن «غانتس» لديه فرصة كبيرة فى الفوز فى حال استطاع تكوين تحالفات ناجحة، وإذا استطاع إثبات أنه بديل أقل إثارة للانقسام من "نتنياهو" المشتبه به قانونيا والذى يهاجم اليسار، ووسائل الإعلام، وسلطات إنفاذ القانون، مؤكدا أن التقارير الأكثر معقولية هى التى تتحدث عن تحالف «غانتس» مع «موشيه يعالون»، كون هذا أكثر ذكاء من الناحية السياسية، فهذا الثنائى سيكون الأكثر ضغطا على قبضة اليسار-الوسط، والأكثر قدرة على الإشراف على دبلوماسية فعالة، بالإضافة إلى دفع المزيد من المساواة، وإحترام حكم القانون، من أى مرشح آخر، ولكنه سيحتاج إلى كسب التأييد من اليمين- وسط إذا كان يريد أن يشكل تهديدًا لنتنياهو حقا.

وعلى جانب اليمين، توصلت استطلاع رأى نشره موقع «واللا» العبرى إلى أن حزب «اليمين الجديد»، المنشق بقيادة وزير التعليم «نفتالى بينيت» ووزيرة العدل «إيليت شاكيد»، سيحصل على ما لا يقل عن ١٠ مقاعد فى الكنيست إذا أجريت انتخابات اليوم، وهو اتحاد آخر يواجه رئيس الوزراء الحالي، بعدما أعلن كل من «بينيت وشاكيد»، أنهما ينسحبان من حزب «البيت اليهودي» المتشدد لتكوين حزب جديد قالا إنه سينافس على أصوات يمينية وعلمانية على حد سواء، وبعدها تم إدراج «بينيت» كرئيس فى تسجيل الحزب لدى لجنة الانتخابات المركزية، قبل أن يكشف الحزب النقاب عن شعاره، والذى ضم أسماء السياسيين، ووضع «شاكيد» قبل «بينيت» على رأس القائمة، ولكن فى نفس الاستطلاع، حصل الليكود على ٢٨ مقعدا، وهو فارق صغيرعن ما يقرب من ٣٠ مقعدا أو أكثر فى إستطلاعات الرأى الأخرى، كما أن لدى «نتنياهو» فرصة أكبر لتكوين ائتلاف حكومى أوسع من الانتخابات الأخيرة خاصة بعد طرح حزب "البيت العربي" وهو حزب عربى جديد كبديل للقائمة العربية المشتركة، وإعلان المحامى "أيمن أبو ريا" مؤسس الحزب عن قبول حزبه للدخول فى ائتلاف، بقيادة «نتنياهو» والمشاركة فى صنع القرار، هذا فى حال حصل «البيت العربى» على النسبة المطلوبة لدخول الكنيست، ويؤخذ فى الحسبان أن الجمهور فى شوارع إسرائيل، حين يُسأل عن الشخص الذى يصلح لإدارة إسرائيل، مازال الاسم الأول لدى الأغلبية هو «بنيامين نتنياهو» بالرغم من وقوف كل هؤلاء ضده فى قائمة المنافسين.

«أيابا» الإله الأعزب.. يشعل جنوب الهند

تضرب موجة من العنف وعدم الاستقرار جنوب الهند، تحديدا فى ولاية كيرالا منذ سبتمبر الماضى، وذلك بعدما قضت المحكمة الدستورية العليا بإلغاء حكم منع السيدات من سن ١٠ إلى ٥٠ سنة من دخول معبد ساباريملا، الأمر الذى أثار حفيظة المتشددين الهندوس، مما دفعهم لإثارة موجة من الاحتجاجات ومواجهة الشرطة والاعتداء على النساء اللاتى يحاولن الدخول.

تقرير: يمنى الحديدى

ازدادت حدة الأوضاع بعدما استطاعت ثلاث سيدات من دخول المعبد، ففى الأربعاء الماضى تمكنت أول سيدتين فى الأربعينيات من دخول المعبد من باب جانبى تحت حماية الشرطة، فى أول تنفيذ لهذا الحكم التاريخي. وقد ظلت السيدتان تحت حماية الشرطة حتى يوم الجمعة.

وفى مساء الخميس استطاعت السيدة الثالثة الدخول، وهى سيدة سيريلانكية تبلغ من العمر ٤٧ عاما، وهى ناشطة ومهتمة بالقضية، وبحسب ما صرح مسئول الشرطة بلرام كومار، فإن الأوضاع كانت آمنة لكن متوترة، والشرطة على دراية بالموقف وتراقبه.

يأتى هذا الانتصار لحكم المحكمة بعدما استطاع المتشددون الهندوس وأكثرهم من النساء فى الأسابيع التالية للحكم من منع تنفيذه، ونجحوا فى منع السيدات من الوصول إلى المعبد، وقاموا بإلقاء الحجارة على الشرطة، والاعتداء على الصحفيات السيدات.

توتر الموقف الأسبوع الماضى بعد الإعلان عن دخول السيدتين، الأمر الذى أثار غضب المتشددين، وبعضهم من الحزب الحاكم بهاراتيا جاناتا حزب رئيس الوزراء ناريندرا مودى، وذلك لأنهم يعتقدون أن هذا المعبد مكرس للإله أيابا وقد كان عازبا، لذا لا يجوز للنساء فى سن الحيض دخول هذا المعبد.

وزادت الاحتجاجات منذ نهاية الأسبوع، وزاد العف بين المتشددين وبين قوات مكافحة الشغب، واضطرت القوات لاستخدام قنابل الغاز المسيل الدموع، وخراطيم المياه لتفريق المحتجين، مما أدى لمقتل شخص، وإصابة أكثر من ١٥ شخصا، من بينهم أربعة أشخاص تم طعنهم، وصرحت الشرطة بأنه تم القبض على حوالى ١٣٦٩ شخصا، وأن الوضع يوم الجمعة كان أكثر هدوءا.

يذكر أن أحداث العنف المتفرقة هذه حدثت نتيجة إجبار المتشددين الهندوس أصحاب المحلات على إغلاق دكاكينهم من الصباح الباكر حتى المساء فى ظل إضراب عام دعا إليه كهنة معبد ساباريملا.

كما تم إغلاق جميع المدارس، وتم تعليق المواصلات العامة، بالإضافة إلى أن خطوط الطيران أصدرت تحذيرات للمسافرين إلى كيرالا خوفا من العنف.

وفى يوم الخميس قامت مبادرة مضادة مدعومة من حكومة كيرالا، حيث كونت عشرات النساء حائطا بشريا أو سلسلة بشرية فى مختلف أنحاء كيرالا، لطلب الدعم للوصول للمعبد.



الغريب أن الجماعات اليمينية التى ترفض قرار المحكمة يدعمها الحزب الحاكم، بينما حكومة ولاية كيرالا المنتمية إلى التحالف الشيوعى هى من تدعم قرار المحكمة وهى مؤسسة الدولة التى كان يجب على الحكومة احترام قرارها، ونشرت حكومة كيرالا العديد من عناصر الشرطة لتنفيذه، فى حين يبرر الحزب الحاكم موقفه بأن قرار المحكمة هو هجوم على عادات الهندوس.

وتأتى هذه الأحداث قبل أشهر من بداية الانتخابات العامة المقررة فى شهر إبريل ومايو القادمين، ويتهم البعض رئيس الوزراء نارنديرا مودى وحزبه بنشر الانقسام والزعزعة الدينية بهدف السيطرة على قاعدة دعم أغلبها من الهندوس، لكن لسوء الحظ تحول الأمر إلى حرب عقائدية بين اليمين المدعوم من حزب مودى واليسار المدعوم من حكومة كيرالا.

ويتهم المحتجون المحكمة بأن قرارها يقف ضد رغبة الإله أيابا، فالأمر ليس متعلقا فقط بحيض النساء، لأن أيابا قد وضع قواعد حاسمة حول الحج للحصول على بركاته.

فوفقا للأساطير فإن اللورد أيابا الذى قام بدور الحكم بين أتباعه أخذ على نفسه قسم العزوبية، لذلك لا يسمح للنساء بعمر معين بالدخول إلى معبده، وإيابا أو إيابان هو إله الحكمة والمعرفة فى الهندوسية، وهو ابن الإله شيفا والإلهة موهيني، ويدعى أيضا بشاستا أو مانيكندان.

وكان محرما على السيدات دخول بعض المعابد فى الهند، كما كان من المحاذير الموروثة دخول المرأة فى سن الحيض إلى معبد أيابا، وقد أصبح الأمر رسميا بعد أن أصدرت محكمة كيرالا العليا قرارا بالحظر على السيدات من هذه الفئة العمرية بالدخول إلى هناك عام ١٩٩١.

ينتظر أن تنظر المحكمة العليا فى طعن على حكمها الصادر فى ٢٢ من الشهر الجارى، وذلك للنظر فى الصراع القائم بين التقليدية والليبرالية فى الهند.

بقلم: إيمان رسلان



عندما قامت حركة الضباط الأحرار فى ٢٣ يوليو ١٩٥٢ رحب بها الشعب المصرى وأطلق عليها لقب الثورة وأصبحت العيد الوطني لمصر تذكرت وجوه الطلاب وانا أتحاور معهم منذ فترة زمنية قريبة جدا عن العيد الوطني لمصر وكيف أننى اندهشت أنهم بدون استثناء لا يعرفون شيئا عن هذا التاريخ الهام جدا ولكنهم يعرفون عن اسم عبد الناصر بل بعضهم قال لى الثورة فى ٦ أكتوبر ؟! تذكرت هذه الواقعة التاريخية وأنا أجلس أنصت للمؤرخ الأمريكى بيتر جران وكيف نقرأ التاريخ هل هو فقط ما يصلنا من البرديات وكتب القادمين ومن الذى يكتب التاريخ هل هو تاريخ الزعماء أم الشعوب هل هو تاريخ المنتصر أم المهزوم وأى الطبقات التى تكتب التاريخ الحكام أى أهل النفوذ أم المحكومون ؟

للتاريخ قراءة أخرى؟

سيظل هذا سؤالا مطروحا وشائكا يشغل الكثيرين وبالذات من يعمل بالثقافة والسياسة والشأن العام والدليل اللغط الكبير الذى مازال اسم عبد الناصر والسادات يثيرهما فى الحياة المصرية وحتى الآن رغم وفاتهما منذ سنوات طويلة لأنهما بلا شك جزء من تاريخ الوطن بل والعالم بشرقه وغربه وهل التاريخ تفسره نظرية نهاية التاريخ طبقا للنظرية الرأسمالية وانتصارها أم طبقا للنظرية الماركسية وأن الصراع مازال قائما ومستمرا ؟

وفى الأيام الماضية وفى محاولة للإجابة على هذا السؤال استضافت مصر من خلال المجلس الأعلى للثقافة أحد أكبر المؤرخين المعاصرين وهو المؤرخ الأمريكى بيتر جران وشهرته ليست فقط من كونه يتحدث العربية بطلاقة ولكن لأنه متخصص فى التاريخ الحديث أيضا وبالذات عن مصر ودول الجنوب أو النامية ويقرأ التاريخ من وجهة النظر الاجتماعية وأحوال الشعوب والطبقات الاجتماعية الفاعلة به ومن هنا تأتى أهمية كتبه وقراءته للتاريخ فى المنطقة ومصر تحديدا فله كتاب عنوانه براق للغاية وهو كما وصفه بنفسه عنوان جذاب وتجارى. أيضا وكان عن الجذور الرأسمالية للإسلام

وللحقيقة تذكرت العنوان ونحن نناقش كتابه الجديد فى الأيام الماضية وهو باسم صعود أهل النفوذ وهو على عكس العنوان السابق ليس تجاريا وإنما عنوان أكاديمي وهو كما أوضح المقصود. بأهل النفوذ هم أهل الحكم والسلطة والطبقات الاجتماعية والاقتصادية التى تعبر عنها وتحكم الآن فى مختلف دول العالم

للحقيقة إذا كانت قراءة التاريخ هى قراءة الماضى ولكنها من ناحية أخرى أن الحاضر هو المفسر لقراءة التاريخ بمعنى أن الأحداث التى يعيشها الإنسان والوطن هى ما تعيد قراءة التاريخ طبعا بعيدا عن تدريس التاريخ بمدارسنا التى للأسف تحولت دراسته إلى مجرد العناوين وأسماء وتواريخ ومادة للحفظ بلا مضمون وهو ما عكسته أسئلة الطلاب وذهولهم من المعلومات التى تحدثت عنها فى حوارى معهم وكأنها كنز جديد عليهم تماما فهكذا يتم تدريس تاريخنا بالمدارس ثم نتحدث عن الانتماء والتطرف ؟!

ولنعد إلى المؤرخ الأمريكى فمثلا فى كتابه الجذور الإسلامية للرأسمالية: مصر ١٨٤٠ - ١٧٦٠

يعالج هذا الكتاب فى النصف الثانى من القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر الحركة الفكرية في مصر أى قبل مجىء الحملة الفرنسية إلى مصر وحتى عصر محمد على أيضا و التى يصر البعض بربطها بفترة النهوض المصرى والدخول إلى العصر الحديث وهى الفترة التى شهدت صحوة فى مختلف مجالات البحث و أعمال الشيخ حسن العطار مؤشرات لتلك الصحوة ولما



كانت الصحوة الفكرية انعكاسا لواقع اجتماعى معين.

فقد ذهب المؤلف فى دراسة التطور الإقتصادى والإجتماعى لمصر فى هذه الفترة وانتهى إلى أن مصر شهدت تطورا فى المعاهد الإسلامية وخاصة الأزهر فى ميدانى العلوم العقلية والنقلية على السواء ، ويتخذ المؤلف من إرهاصات تحول رأسمالى حيث شهد رأس المال التجارى إزدهارا تمثل فى تجارة صادرات الحبوب المصرية لعالم البحر المتوسط ، وقام ائتلاف ضم التجار وأمراء المماليك والعلماء إضافة إلى قطاع من التجار الشوام والأجانب الذين عبروا عن مصالح ازدهار الرأسمالية التجارية فى مصر قبل وصول الغرب ممثلا فى الحملة الفرنسية وبمعنى آخر يثبت أنه كانت هناك إرهاصات فى مصر للحضارة الحديثة من قبل مجىء الحملة عن طريق هذه الطبقة أو الفئة من المتنورين أمثال حسن العطار وتلاميذه وطبقة التجار

أما كتابه الأخير الذى عقدت حوله المناقشات فهو عن أهل النفوذ أو الحكم وجماعات الضغط أو اللوبى بالعقود والسنوات الأخيرة ويتكلم عن الرأسمالية فى شكلها الجديد أو التى نطلق عليها النيو ليبرالية فيرى فى الفصل الأخير من هذا الكتاب كيف أن التحالفات واللوبى لهذه الرأسمالية الجديدة أو أهل النفوذ من أوصلت الحكام الجدد لأمريكا وفى كثير من دول العالم الآن ولكن أهم ما يقول به المؤرخ الأمريكى بيتر جران هو منهجه وتفسيره الآخر للأحداث التاريخية ودور المجتمعات والمواطنين أنفسهم فى صناعة هذا التاريخ فعلى عكس السائد فى مناهج التاريخ ومايدرس ويكرس لفكرة أن الغرب هو من يمتلك العلم والمنطق


بيتر جران

والمعرفة فى مقابل أن الشرق متخلف ومستهلك فقط فليترك لمصيره المحتوم من التخلف والعبودية فبيتر جران يتحفظ على ذلك تماما ويقدم منهجا آخر هو أن الشرق ودول العالم الثالث أو العالم النامى كما يطلق عليه إنما هى الذراع المكملة للنهضة ويساهمون فيها لأنهم يمثلون السوق لقوى الرأسمالية والتى من غيرها لن تستمر هكذا بقوتها ونفوذها وتكوين اللوبى أو أهل النفوذ ومن هنا حدثت وتحدث التحالفات السياسية السابقة بل والحالية أيضا إذن فالشرق له أهميته أيضا فى التاريخ ومشارك به وليس خاملا على طول الخط. وما فهمته من الحوار والمناقشات أن الشكل الحالي للصراعات والأزمات يشبه الصراعات التى قامت فى نهاية القرن التاسع عشر والاحتكار والمنافسة من أجل السيطرة على الأسواق ولكن تبقى سؤال هام طرحته على المؤرخ ألا وهو شكل المستقبل وصراعاته فى ضوء التقدم التكنولوجي وتحديدا وسائل التواصل الاجتماعي وهل سنشهد مزيدا من المشاركة فى الحكم للمهمشين أو المواطن وسماع صوته ويكون له دور كأهل النفوذ أو الحكم خاصة فى ضوء الغضب الشعبي عالميا وفى كثير من الدول الآن وليس آخرها فرنسا أى اشتراك المواطن العادى فى السياسات أجاب المؤرخ بوضوح أن كل مايستطيع قوله أن من يمتلك التكنولوجيا ويحسن توظيفها كأداة ووسيلة وكوسيلة إنتاج هو الذى سيحكم أو يساهم فى الحكم كأهل النفوذ وبالمعنى الذى فهمته أن من يمتلك التواصل وإنتاج التكنولوجيا سيكون مسار الصراع عالميا فى المرحلة القادمة



صبغ العمليات الإرهابية بنزعة «طائفية» انجرار ساذج ينبغى ألا نقع فيه

أيديولوجية العنف والإرهاب.. من «الإخوان» إلى ميليشيات التكفير

بقلم: اللواء. عبد الحميد خيرت

بتتبع خارطة العنف والإرهاب فى مصر، دائماً ما أشدد على أن الأيديولوجية المتبعة من قبل تنظيمات التأسلم السياسى تستهدف صميم المجتمع المصرى بكافة نسيجه الممتد مجتمعياً دون تفرقة فى الجوهر العام لهذه الأيديولوجية، حتى وإن اختلف شكلها العقائدى ـ الطائفى كمثال ـ أو الجغرافى الذى يصيب الجميع فى أى مدينة أو قرية أو محافظة.

ورغم محاولة صبغ العمليات الإرهابية بنزعة «طائفية» خاطئة بالأساس من هذا المنظور، رغم أن ظاهرها استهداف واضح، لكن حقيقتها غير ذلك، نظراً للتشابك الوثيق فى الشارع بين عنصرى الأمة المصرية من مسلمين ومسيحيين، أو بين المسجد والكنيسة كما يؤكده الواقع على الأرض.

من هنا، لا أعتقد أن المحاولة الإرهابية الأخيرة بعزبة الهجّانة التابعة لحى مدينة نصر، خارجة عن هذا النسق الأيديولوجى التكفيرى ليس ـ من وجهة نظرى ـ ضد كنيسةٍ أبى سيفين فقط، ولكن لمسجد الحق المجاور للكنيسة أيضاً، بالتزامن مع احتفالات عيد الميلاد المجيد. أى أن الهدف مصرى بحت.

ولـذا.. يؤسفنى الانجرار الإعلامي الساذج والتعامل مع الحادث من منظوره الطائفي، وتكرار أن الضابط الذى سجل اسمه كـأول شهيد فى عام ٢٠١٩ خلال تفكيك العبوات.. مسلم، وأن إمام المسجد هو الذى أبلغ الأمن عن وجود عبوات ناسفة أعلى سطح العقار المجاور للمسجد والكنيسة، أو أن كاهن الكنيسة أشاد بـ«حرص إمام المسجد ومحبته للأقباط ودوره الوطني»، وغير هذا من الثرثرة «المجاملاتية» التى ينبغى أن يتجاوزها الزمن، نظراً لضرورة إعلاء الهوية المصرية على الاعتقاد أو الدين، وعدم الاستمرار فى استنساخ نماذج «حب الرؤوس» والأحضان والقبلات ورفع الأيدى عند أى أزمة.

الثابت والضرورى فى هذه المرحلة، وتحديداً فى دولة ما بعد ثورة ٣٠ يونيو، أن أمور الوطن أيها السادة ينبغى أن لا تدار وفق نظرية «بيت العيلة» أو القعدات العرفية، ولكن بالقانون العام وحده، ودون تفرقة بنبذ أى مظهر طائفى على الإطلاق.. وأعتقد أن رسالة الدولة واضحة جداً هذه الأيام، وما افتتاح مسجد «الفتاح العليم» وكاتدرائية ميلاد السيد المسيح فى العاصمة الإدارية الجديدة فى نفس اليوم، إلا إشارة مهمة للغاية لإرساء هذا المفهوم الوطنى الذى يعكس حقيقة الهوية المصرية.

أعـود لأيديولوجية العنف والإرهـاب ـ وهـى غايتى من هذا المقال ـ لأؤكد أن حقيقة الاستهداف تطال المسلم قبل المسيحي، لأننا جميعاً فى عقيدة منظرى الفكر التكفيرى من أتباع «الدولة الجاهلية» بتعبير القيادى الإخوانى الهالك سيد قطب، وهو التوصيف المعاصر لفكرة «الفئة الممتنعة» التى ظهرت لأول مرة فى التاريخ الإسلامى فى عهد الإمـام على رضى الله عنه، ويجوز قتالها لأنهم «خوارج، مرتدون، بُغاة»، وهو أيضاً التصنيف الذى تطور حديثاً على يد تنظيم «الجماعة الإسلامية» التى كانت قبل المراجعات التاريخية، لا تقبل عضوية أى منتسب لها إلا إذا اعتقد بصحة بحث «الطائفة الممتنعة».. والمعروف بين الجماعة بـ«القول القاطع فيمن امتنع عن الشرائع» والذى وضعه القياديان بالجماعة: الراحل عصام دربالة والإرهابى الهارب عاصم عبد الماجد. ويمثل ـ فى فصوله السبعة ـ مظلة دينية وغطاءً شرعياً للعنف بكل أشكاله

الثابت والضرورى فى هذه المرحلة، وتحديداً فى دولة ما بعد ثورة 30 يونيو، أن أمور الوطن أيها السادة ينبغى أن لا تدار وفق نظرية «بيت العيلة» أو القعدات العرفية، ولكن بالقانون العام وحده، ودون تفرقة بنبذ أى مظهر طائفى على الإطلاق

ووسائله.

وإذا كانت الجماعة ـ كما قال بعض الكتاب ـ قد استدلت بقول الإمام الشافعى الذى يقول إنه «يجوز قتال الرجل ولا يجوز قتله» بمعنى شرعية المواجهة المسلحة الجماعية (الحرب الشاملة) مع الآخر «الممتنع» عن أداء الزكاة مثلاً وليس خيار الاغتيالات، إلا أنها خالفت هذه القاعدة، واعتمدت الخيارين معًا: الحرب الشاملة والاغتيالات السياسية.. ثم أسست على شرعنة قتال الممتنعين عن أداء أية فريضة، بما فيها الصلاة أو الحج وما فى منزلتهما فى قائمة الفروض.. مستنسخة استدلالا آخر وظفته فى إباحة قتل الرهائن والمدنيين الأبرياء، ممن يتمترس بهم ما يعتبرونه ممتنعًا عن أداء الفرائض.. لينتهوا فى الفصل (السابع) الأخطر على الإطلاق والذى أفرد لحسم إشكالية «أحكام الديار» معتبرين مصر «دارا مركبة» أى بها مسلمون وغير مسلمين، ومع ذلك أجازوا قتالها كدولة وطنية معاصرة.!

ويعود السؤال من جديد: هل فكرة قتال الدولة الوطنية مستقلة أو ظرفية معاصرة وقاصرة على تنظيم الجماعة الإسلامية وخروجها المسلح وقتلها جنودًا وضباطا ومدنيين وأقباطا، واستحلت أموال وممتلكات غير المسلمين.. واغتالت رئيس جمهورية سابقا وسط عرض عسكري، أم لها تراث ومرجعية فى فكر التيارات المتأسلمة، وخاصة جماعة الإخوان الإرهابية؟

الإجابة تؤكد الأخيرة.. وبالطبع لا يمكن التعامل معها دون قراءة سياق التنظيم الأم، وهو «الإخوان».. وهو ما أشارت إليه الدراسة المهمة حول «جذور التطرف والعنف عند جماعة الإخوان» والتى سعى من خلالها «مرصد الفتاوى التكفيرية والآراء المتشددة» التابع لدار الإفتاء، إلى تفكيك وتشريح الفتاوى التى تعطى للعنف مشروعية عند الجماعة الإرهابية.. ومؤسسيها الأوائل وقياداتها المتتابعة.. ومن ثمَّ الميليشيات والأذرع التى انبثقت عنها.

ولأننا لسنا فى حاجة لإعادة جرائم «الإخـوان» تاريخياً منذ نشأتهم عام ١٩٢٨، واعتمادهم فكرة التصفية السياسية ضد خصومهم، وقت تشدقهم بـ«سلمية الدعوة» كما روجوا وخدعوا الكثيرين من السذج، إلا أننا نلاحظ أن كل حـوادث الاغتيال السياسى التى قامت بها الجماعة وتنظيمها الخاص تمت ضد «مسلمين» فقط، وأن جريمة الاغتيال لغير مسلم كانت بنوازع وطنية بحتة وغير طائفية، تمثلت فى حادث اغتيال رئيس الوزراء بطرس باشا غالى عام ١٩١٠، على يد الشاب إبراهيم الورداني، كثانى حادث اغتيال سياسى فى تاريخ مصر الحديث ـ بعد مقتل الجنرال الفرنسى كليبر (١٤ يونيو ١٨٠٠م) .

الأب الروحى للجماعة حسن البنا، وضع بذرة العنف باسم «القوة» عبر قوة «الـدعـوة» ثم قوة «السلاح» فى شرعنة ملتوية للعنف وتغليفه بصبغة دينية تحت دعوى «الجهاد»، وضروريات إقامة الدولة الإسلامية، واستعادة الخلافة، وتطبيق الشريعة الإسلامية.

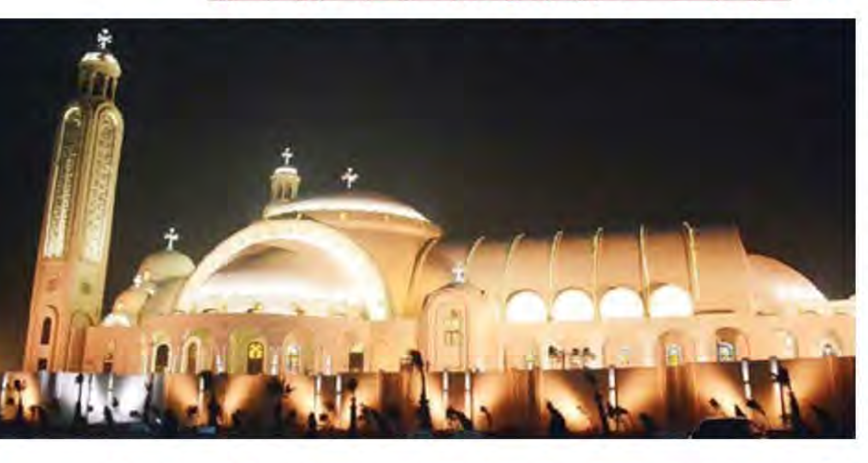
وإذا كان البنا استخدم التقية السياسية، وابتعد عن التكفير الصريح للأنظمة الحاكمة، إلا أنه كان من الداخل عدائيًا للديمقراطية (السمع والطاعة العمياء أحد أهم أسس الجماعة) ورافضًا لمبادئها وحاقدًا على مؤسساتها، ككل سلوك قيادات وأعضاء «الإخوان» الذين يرون فى الديمقراطية فرصة المرة الواحدة، يقبلونها حينما تأتى بهم، ويرفضونها أو يخلعونها تماماً عندما يتمكنون ويتحكمون.. وما حدث عقب وصولهم للحكم فى مصر ٢٠١٢ أبرز مثال على دموية هذه الديمقراطية الإخوانية.!

المنظر الأخطر بعد المؤسس، كان سيد قطب.. الذى وفر بنجاح الإطار النظرى للعنف داخل المجتمع المسلم، حيث يرى أن «الناس ليسوا مسلمين كما يدَّعون وهم يحيون حياة الجاهلية. ليس هذا إسلامًا وليس هؤلاء مسلمين»، من هنا يؤسس قطب لحق استخدام القوة والعنف، معتبراً أن العالم كله يعيش اليوم فى «جاهلية» لا بد من التخلص منها باستخدام القوة من خلال الجهاد الذى يعتبره المنهاج الحركى فى الدين الإسلامى والشرعية المتاحة أمامه لحمل السلاح من أجل إزالة «الطواغيت» وإخراج الناس بالقوة «من عبودية العباد إلى عبادة رب العباد» كما يزعم.!

وهكذا أيضاً كانت مرحلة ثمانينيات القرن الماضى وما تلاها، بداية «إخوانية» لتبنى ثنائية التناقض.. تتحدث عن الإصـلاح والديمقراطية، فيما تسعى لفرض وسائل هيمنة مجتمعية وسياسية عبر مد جسور ومؤسسات تستغل الواقع الاجتماعي، فيما تمد خطوط تواصل ورعاية ودعـم سرية للجماعات المتطرفة والإرهابية ليس فى مصر، ولكن فى العالم، وهو ما أبرزته إحدى الوثائق السرية (عام ١٩٨٢) تحت عنوان «نحو استراتيجية عالمية للسياسة الإسلامية: منطلقات



رسالة الدولة واضحة جداً هذه الأيام، وما افتتاح مسجد «الفتاح العليم» وكاتدرائية ميلاد السيد المسيح فى العاصمة الإدارية الجديدة فى نفس اليوم، إلا إشارة مهمة للغاية لإرساء هذا المفهوم الوطنى الذى يعكس حقيقة الهوية المصرية





الاستهداف الإرهابى الإخوانى فى عمومه، الذى نشهده فى مصر، يحاول عنونة «الطائفية» وتوظيفها كجزء من إدارة صراعه مع الدولة والشعب، لإحداث فرقة اجتماعية فشل فى إحداثها حتى الاستعمار نفسه، وأن فقه القتل للجماعة وتنظيمها الدولى لم يستثن فى عملياته المستمرة منذ التأسيس من يحملون نفس ملته ودينه، وبالتالى فإن تسويق عبارة «استهداف المسيحيين» هو جريمة فى حد ذاته، لأن المستهدف هو مصرى أيا كان دينه أو عقيدته

وعناصر ومستلزمات ومهمات».

مرحلة ما بعد فوضى ٢٥ يناير، كانت التحول الأخطر الذى فضح كل نوايا وعقائد جماعة الإخوان وما يرتبط بها من أذرع وميليشيات وكتائب، حيث انفتحت عباءة الجماعة الإرهابية على مصراعيها وتحول إرهابها المعلن من استهداف خصوم سياسيين مسلمين إلى استهداف كل طوائف الشعب، وأدخلوا المسيحيين فى دائرة الاستهداف، سواء بشخوصهم أو أموالهم ـ كما كانت تفعل الجماعة الإسلامية ـ وقتل مواطنين مسيحيين على الهوية أو عبر كنائسهم ودور عبادتهم ورموزهم الدينية، وظهرت بالتالى ميليشيات جديدة على المسرح المصري، من «لواء الثورة» الذى ظهر للمرة الأولى حينما أعلن مسؤوليته عن اغتيال العميد عادل رجائي، وأيضاً حدد المتحدث باسمها صلاح الدين يوسف (فى أغسطس ٢٠١٧) مرجعية الحركة وعلاقتها بجماعة الإخـوان، مؤكدا على أن الحركة تستقى أفكارها من سيد قطب وحسن البنا قيادات جماعة الإخوان وأبو مصعب السورى وعبدالله عزام قيادات تنظيم القاعدة.. وسبقها حركة «حسم» التى خرجت من رحم الجماعة ونشرت بيانها الأول فى يناير ٢٠١٤ وغيرهما.. بالتزامن مع اعتماد كل هذه الميليشيات نظرية الذئاب المنفردة فى عملياتها بعد تضييق الخناق على قياداتها وأفرادها فى مناطق عدة.

الخلاصة هنا، هى أن الاستهداف الإرهابى الإخوانى فى عمومه، الـذى نشهده فى مصر، يحاول عنونة «الطائفية» وتوظيفها كجزء من إدارة صراعه مع الدولة والشعب، لإحداث فرقة اجتماعية فشل فى إحداثها حتى الاستعمار نفسه، وأن فقه القتل للجماعة وتنظيمها الدولى لم يستثن فى عملياته المستمرة منذ التأسيس من يحملون نفس ملته ودينه، وبالتالى فإن تسويق عبارة «استهداف المسيحيين» هو جريمة فى حد ذاته، لأن المستهدف هو مصرى أياً كان دينه أو عقيدته.

والجريمة الأخطر فى نظري، هى تلك المحاولات الساذجة جـداً لتسويق صـورة ضابط يصلى بجوار كنيسة، أو مسلم استشهد وهو يفكك عبوة ناسفة، أو مسيحي يدافع عن مسجد أو العكس، وكأننا نعيد الصورة البائسة بحثاً عن وحدة وطنية، متناسين أن الدم المصرى فى عمومه هو من يدافع عن هذه الأرض، ويحمى شعبها ويؤسس لاستقرارها، وأن «التعايش» هو أداتنا الوحيدة لهويتنا المصرية.. أقول وأكرر.. المصرية فقط لا غير.

إحسان عبد القدوس..
الرجل الذى عبر عن المرأة أصدق من المرأة نفسها

الكتابة بحبر القلب..

يوسف القعيد

عندما حلت علينا ذكرى مرور قرن على ميلاد إحسان عبد القدوس «١٩١٩/١/١ - ١٩٩٠/١/١٢» ورحت أقلب فى رفوف الذاكرة متى رأيته لأول مرة؟ وكيف كان اللقاء الأخير؟ فاكتشفت ويا لهولِ ما اكتشفت أننى رأيت إحسان عبد القدوس مرةٍ واحدة فى حياتى، عندما ذهبت لأجرى حواراً معه لمجلة المصور، نشر بتوسع واحتل مكاناً على غلاف المجلة، لكنه كان اللقاء الأول، وكان أيضاً اللقاء الأخير.

لا أحب أن أمارس ذاتيتى التى أقاومها كثيراً، ولن أتوقف أمام ندرة اللقاءات، لكنى أحاول أن أشارك الآخرين حفاوتهم بإحسان عبد القدوس، وتذكرهم لإحسان عبد القدوس، فالذكرى كما يقول تراثنا المصرى القديم: عمر ثان لمن نتذكره، ويا بختٍ من نتذكره، ويا ويل من ننساه، مع أننا نتذكر قلة شديدة جداً وننسى الكثرة الكاثرة من الراحلين، رغم ما قدموه لنا فى حياتهم، هل هى أنانية الأحياء؟ هل هى تلاهى الحياة؟ هل هو الانشغال بما أمامنا؟ هل هو الهروب من زٍخم الماضى؟ ربما بعض هذه الأمور، وربما كلها مجتمعة معاً.

ولد فى يناير، ومات فى يناير، يفصلٍ بين يوم الميلاد ويوم الوفاة من يناير نفسه أحد عشر يوماً، لم أستطع تذكر مسمى اليوم، لكنى متأكد من التاريخ، ويوم أن مات إحسان عبد القدوس، اتصلت بنجيب محفوظ فى بيته، على التليفون الأرضى، لم يحدث أن استخدم نجيب الموبايل، ويوم وفاة إحسان عبد القدوسٍ لم تكن مصر عرفت هذا الاختراع الذى اسمه الموبايل أصلاً، لم يكن لدينا سوى التليفون الأرضى، ولم نكن نصفه بالأرضى لأنه لم يكن لدينا سواه.

أعود لنجيب محفوظ وأكمل أنه لم يمتلكٍ سيارة خاصة ولا حتى بعدٍ نوبل، استهول الموت، مع أنه نادراً ما كان يتوقف طويلاً أمام فكرة الموت، كان فى التاسعة والسبعين من عمره، طلب له الرحمة، ثم سألنى محفوظ إن كنت سأذهب إلى الجنازةٍ، قلت له نعم، طلب منى المرور عليه فى البيت لكى نذهب معاً.

ومن يعرف نجيب محفوظ وحبه لعاداته وتقاليده فى الحياة يدرك أنه بقراره الذى اتخذه عندما كنت أتحدث معه يكون قد أقدم على مغامرة كبرى، فتغيير أى عادة من عاداته مسألة صعبة، بل وقاسية، ولا يحب الاقتراب منها، صحيح أنه هو الذى يضع هذه العادات، لكنه لا يستطيع بعد وضعها الخروج عليها،

لا يمكن أن أنسى العبارة التى يمكن أن تلخص لى لقائى الصحفى مع إحسان عبدالقدوس:
ما زلت فى انتظار الناقد الذى ينصفنى







أو تغييرها إلا فى أصعب الظروف، ويومها أدركت مساحة إحسان عبد القدوس فى قلب نجيب محفوظ.

كنت أمتلك سيارة لادا ١٥٠٠ روسية الصنع، وكنت أستخدم - بحكم عملى - سيارة ١٢٨ من سيارات دار الهلال، وفى المشاوير التى قد أواجه فيها مشكلة فى ركن السيارة، كنت أستخدم سيارة دار الهلال، رغم تأنيب الضمير أحياناً، لأن المشوار له بُعد خاص، ربما كان بعيداً عن متطلبات العمل وضروراته.

مررت على نجيب محفوظ قبل صلاة الظهر بساعة، ركب معى، اتجهنا فى الكورنيش حتى الكوبرى الذى نعبر من خلاله النيل إلى الزمالك، اكتشفت أن إحسان ونجيب محفوظ يسكنان على النيل، واحد فى الزمالك، والثانى فى العجوزة، لا يفصل بينهما سوى نهر النيل فقط الخالد، المسافر فى الزمان أبداً، والذى خلده نجيب محفوظ فى أكثر من رواية له، لعل أهمها وأشهرها: ثرثرة على النيل، وإن كنت لا أستطيع الجزم عن مساحة تواجد النيل فى روايات وقصص إحسان عبد القدوس.

وصلنا إلى صيوان مقام على طريق الكورنيش أمام عمارة إحسان، إحسان يسكن فى عمارة ليبون، وهى ثانى عمارة فى القاهرة - وربما فى مصر - بعد عمارة الإيموبيليا، زرته مرة وحيدة فيها لأجرى معه حواراً صحفياً مطولاً لمجلة المصور، فى صيوان العزاء كان هناك الأستاذ محمد حسنين هيكل وكامل زهيرى، ورموز مؤسسة روزاليوسف، ولم يكن من الأدباء سوى نجيب محفوظ، وكاتب هذه السطور.

كان قد مر على حصول نجيب محفوظ على جائزة نوبل فى الآداب، التى منحت له فى ١٢ أكتوبر ١٩٨٨، ثلاث سنوات، ونحن فى طريق العودة للبيت المحفوظى، بعد انتهاء مراسم تشييع الجنازة، التى خرجت من الصيوان المقام أمام بيته على كورنيش النيل، قال لى نجيب محفوظ:

- إن التكريم الحقيقى للميت هو المشاركة فى الجنازة أكثر من حضور العزاء.

وشكرنى بأدبه الجم على ذهابى إليه، ومرافقته فى الطريق للجنازة، والعودة منها.

فى طريق الذهاب والعودة تحدث معى عن حكايته مع إحسان، مع أننى لم أسع لذلك، قال لى، فى الستينيات كان هناك روائيون يسبقونه فى توزيع كتبهم: إحسان عبد القدوس، ويوسف السباعى، وعبد الحليم عبد الله، وأنه لم ينزعج من ذلك، لأن طبيعة ما يكتبونه ربما كانت السبب فى الإقبال الجماهيرى غير العادى، وأن روايات إحسان التى تحولت إلى أفلام سينمائية أكثر منه، ومن كل كتّاب الجيل مجتمعين، لأن إحسان تجاوز الخمسين رواية حُوِّلت كلها إلى السينما، ولم يصل إلى هذا الرقم أحد غيره.

قال لى نجيب محفوظ إنه يحب إحسان عبد القدوس، كإنسان وككاتب، وفى فترة رئاسة إحسان عبد القدوس للأهرام

قال لى نجيب محفوظ:
- التكريم الحقيقى لإحسان المشاركة فى الجنازة أكثر من حضور العزاء



وإن كانت قصيرة نسبياً، كانت العلاقة بينهما أكثر صفاء من علاقة السباعى به عندما تولى رئاسة تحرير الأهرام.

قلت له وكنا قد وصلنا أمام بيته فى العجوزة، إن لإحسان ميزة أساسية، ربما كانت وحيدة، أنه عبَّر عن المرأة أصدق من المرأة نفسها، نجح فى الدخول تحت جلدها، وكتب بلسانها ما عجزت الكاتبة عن كتابته، على الرغم من كونها امرأة، وبرغم كونه رجلاً، أما غير ذلك ففيه كلام، لم يعلق نجيب محفوظ على كلامى، وشكرنى من جديد، وشكر سائق دار الهلال، بل وحرص على مصافحته قبل دخول بيته.

والحقيقة أننى لم أعرف إحسان عبد القدوس، لم أره سوى مرة وحيدة أجريت معه حواراً طويلاً للمصور، كان يجلس فى غرفة مكتب واسعة مترامية الأطراف، تطل على النيل، جداران من جدران الغرفة الأربعة كانا من الزجاج، كنا فى وسط ترف لا حدود له، عرفت قبل أن أحضر له أن لديه عزبة فى منطقة الهرم، هو ابن الست فاطمة اليوسف، أو روزاليوسف كما نطلق على المجلة والمؤسسة التى أسستها، قال لى كامل زهيرى عن إحسان، أن إحسان مؤسس مدرسة الكتابة فى الهواء الطلق، وأن حياته وكتابته ومشروعه تلخصه كلمة واحدة هى: الحرية، لم يسبق لى أن شاهدته فى ندوة ثقافية، أو فى أى منتدى أدبى، كنت أسمع عنه ولا أراه.

عندما جلست أجرى معه الحوار، كان يتحدث معى كأن بداخله جهاز تسجيل، لم يتوقف أمام أى سؤال، ولخص لى هدفه من وراء الكتابة التى حققت له الانتشار الجماهيرى، قال لى إنه كان مهتماً بنشر رواياته مسلسلة فى الصحف والمجلات أكثر من نشرها فى كتب، وعندما كانت الروايات تنشر فى الصحف، كان يسأل سؤالاً واحداً عن أرقام توزيع المجلة أو الجريدة قبل نشر روايته، وأرقام التوزيع بعد نشر الرواية، والفارق فى الرقم يسعده بلا حدود، كلما كان الرقم كبيراً كانت سعادته أكبر وأعمق.

وإن نسيت، لا يمكن أن أنسى العبارة التى يمكن أن تلخص لى لقائى الصحفى مع إحسان عبد القدوس:

- ما زلت فى انتظار الناقد الذى ينصفنى.

هل هناك صفاء مع النفس وعذوبة مع الروح أكثر من هذا؟ لا يجب أن ننسى أن الذى كان فى انتظار الناقد الذى ينصفه إحسان عبد القدوس كان أشهر من كتب القصة والرواية فى ذلك الوقت، ما زلت أذكر أن كل الروائيين من أبناء جيله وربما الأجيال التالية وراءه كانوا يحسدونه لأنه جرى تحويل ٥٠ رواية وقصة له إلى أفلام سينمائية ناجحة، وهذا ما لم يحدث لأحد غيره، ولا حتى لنجيب محفوظ وقتها.

فى مناسبة مرور قرن على ميلاد إحسان عبد القدوس، أرسل لى عبد الصادق محمد الشوربجى، رئيس مجلس إدارة روزاليوسف مطبوعات أصدرتها المؤسسة احتفالا بذكرى ميلاد إحسان عبد القدوس، فوجئت بأجندة للعام كله مكتوب عليها ١٠٠ سنة إحسان، وعليها صورته، والأجندة تعنى أن القارئ يستخدمها طوال العام كله، ومعها مجلد ضخم إحسان عبد القدوس أسطورة روزاليوسف، أعده وقدمه جبرتى الصحافة المصرية الآن: رشاد كامل، وأعداد خاصة عن إحسان، الصحفى والروائى والإنسان، أصدرتها مجلات: الكتاب الذهبى، صباح الخير، روزاليوسف.

قد تكون النفس أمّارة بالسوء، لكننى سأستجيب لهذا السوء وأتساءل: لماذا لا تفعل دار الهلال مع جرجى زيدان هذا الذى تفعله روزاليوسف مع إحسان عبد القدوس؟ فجرجى زيدان ليس لأنه مؤسس دار الهلال فقط، ولكن المؤسس الحقيقى للرواية التاريخية، وأول من كتبها، وما زال المقعد الذى كان يجلس عليه خالياً حتى هذه اللحظة.



فى الستينيات كان هناك روائيون يسبقونه فى توزيع كتبهم: إحسان عبد القدوس، ويوسف السباعى، وعبد الحليم عبد الله، وأنه لم ينزعج من ذلك، لأن طبيعة ما يكتبونه ربما كانت السبب فى الإقبال الجماهيرى غير العادى، وأن روايات إحسان التى تحولت إلى أفلام سينمائية أكثر منه، ومن كل كتّاب الجيل مجتمعين، لأن إحسان تجاوز الخمسين رواية حُوِّلت كلها إلى السينما

طه حسين وثورة الجزائر

بقلم: حلمى النمنم

إذا ذهبت إلى شمال إفريقيا، أى بلاد المغرب العربي، بدءًا من تونس ثم الجزائر وصولاً إلى المغرب، سوف تجد تقديرًا واحتفاءً كبيرًا باسم عميد الأدب العربى د.طه حسين، أزعم أن الاهتمام به فى تونس يفوق بمراحل اهتمامنا فى مصر به، والاحترام له فى الجزائر، كما فى المغرب كبير.. كبير، فى إحدى ندوات معرض القاهرة الدولى للكتاب، قبل ٢٠١١، تساءل الفيلسوف الجزائرى محمد أركون.. ماذا فعلتم مع طه حسين وماذا فعلتم به مستهولا حجم الاتهامات التى وجهها المتأسلمون له والاستهانة به، الغريب أن إحدى التهم الموجهة إليه أنه طوال حياته لم يكتب كلمة واحدة عن الجزائر والجزائريين فى ثورتهم وصراعهم مع الاستعمار الفرنسى، اليوم، وبعد أن تراجعت تلك الاتهامات وتم تناسيها فترة، عادت لتطل علينا من جديد سنة ٢٠١٨ هى وغيرها من الاتهامات، ولم تأت هذه المرة من المتأسلمين فقط، بل امتدت لتصل إلى بعض ممن يعتبرون أنفسهم قوميين وعروبيين.

المعنى الخطير الذى ينطوى عليه ذلك الاتهام، ليس أن د.طه حسين تجاهل الأشقاء فى تونس والجزائر والمغرب، ولكن أنه بذلك يعد متصالحا مع الاستعمار والظاهرة الاستعمارية عمومًا، وتحديدًا الاستعمار الفرنسى، والمبررات لديهم فى ذلك أنه تعلم فى فرنسا وأنه تزوج فرنسية وأنه يتكلم الفرنسية ويجيدها، حديثا وكتابة، وهكذا.. ورغم تهافت هذه الاتهامات وكذب كثير منها، فإنها وجدت من يصدق بها أو يميل إلى الأخذ بها، للعلم فقط المناضلة الجزائرية «جميلة بوحريد» تزوجت من فرنسى، هو محاميها الذى كان يدافع عنها.

والواقع أن الكاتب عمومًا يحاسب على ما كتبه وعلى ما يكتبه، ولا يحاسب أبدًا على ما لا يكتبه وما لم يكتبه، وإلا نكون بإزاء عملية قمع تريد أن تفرض على الكاتب أن يكتب فى موضوع معين والكلمات التى تستهوينا وتلقى قبولنا، وهذا يكون إملاء وفرضا على الكاتب وليس رأيًا أو موقفا يتخذه هو بمحض إرادته واقتناعه.. ونكرر أن المشكلة فى حالة د.طه حسين تتعلق بأن الكثيرين عرفوه من بعض كتبه المشهورة مثل الأيام ودعاء الكروان وغيرها، ولم يعرفوا مقالاته التى كتبها وهى غزيرة وما زال جانب كبير منها فى بطون بعض الصحف والمجلات لم تجمع فى كتب بعد، وبين هذه المقالات الكثير عن ثورة الجزائر وعن سعى أهل المغرب وكذلك تونس إلى الاستقلال، ورفضه وإدانته الكاملة للمشروع الاستعمارى.

موقفه من الاستعمار الإنجليزى لمصر معروف ومشهود، سجل بعضه فى الجزء الثالث من الأيام وهو يتحدث عن ثورة ١٩١٩، والحق أنه لم يدن الاستعمار الأوربى فقط، بل أدان كذلك كل أشكال الاستعمار وأساليبه مثل الاستعمار العثمانى لمصر الذى بدأ مع احتلال سليم الأول مصر سنة ١٥١٧ وكرر كثيرًا أنه سبب عزلة وتخلف الشعوب والبلدان العربية كلها، أعلن ذلك بوضوح تام فى كتابه «مستقبل الثقافة فى مصر» سنة ١٩٣٨ وفى كثير من مقالاته بعد ذلك.

وهناك ظاهرة اتسعت بعد نهاية الحرب العالمية الثانية وهى سعى المستعمرات إلى الاستقلال، كانت الحرب انتهت بأفول قوة بريطانيا وفرنسا وهما أكبر قوتين استعماريتين، ومن ثم كان لابد للشعوب أن تكثف من مطالبها بالحرية والاستقلال، وهكذا وجدنا الحركة الوطنية والسياسية المصرية تنظر فى هذا الاتجاه، حتى إن النقراشى باشا رئيس الحكومة ذهب إلى الأمم المتحدة سنة ١٩٤٧ يعرض مطلب مصر بالاستقلال التام وفى السنة نفسها أعلن استقلال الهند، وكانت أكبر مستعمرة بريطانية، وبدأت فيتنام مقاومتها للاستعمار الفرنسى وكذلك اتسعت المقاومة الجزائرية والتونسية وأيضًا فى مراكش، وفى منتصف الخمسينيات وبعد تأميم مصر قناة السويس سنة ١٩٥٦ وانتصارها على العدوان الثلاثي، أخذت المستعمرات فى التقلص وسعت الشعوب إلى الحرية، ولم يكن ممكناً لكاتب فى وزن وقامة د.طه حسين أن يغفل تلك الظاهرة أبدًا.

فى جريدة الجمهورية - ٦ أغسطس ١٩٦٠ - ينشر مقالا بعنوان «الاستعمار» وكان بمناسبة استقلال الكونغو، ويقدم لنا رؤيته لتلك الظاهرة، ظاهرة الاستعمار، والحق أنه كانت هناك الكثير من التحليلات والمحاولات النظرية لفهم قضية الاستعمار، ولعل أبرزها كانت الرؤية الماركسية، التى انتهت إلى أنها نوع من التمدد والاستغلال الرأسمالى للشعوب وللبلاد الفقيرة، وأن النظم الرأسمالية قائمة على الاستغلال، ومن ثم يصبح من الطبيعى أن تتجه إلى الاستعمار والإمبريالية لفتح أسواق جديدة لمنتجاتها، والحصول على مواد خام طبيعية بالمجان، نهبًا من المستعمرات، فضلاً عن استخدام أبناء المستعمرات كقوى عاملة، رخيصة الثمن وربما بلا ثمن، وبلا أى حقوق، وقد وجد ذلك التصور قبولا لدى كثير من الباحثين والدارسين حول العالم.

وهناك من اختصر المسألة فى ثنائية الشرق والغرب أو الشمال والجنوب، والمعنى أن الغرب سعى للسيطرة على الشرق،




موقفه من الاستعمار الإنجليزى لمصر معروف ومشهود، سجل بعضه فى الجزء الثالث من الأيام وهو يتحدث عن ثورة 1919، والحق أنه لم يدن الاستعمار الأوربى فقط، بل أدان كذلك كل أشكال الاستعمار وأساليبه مثل الاستعمار العثمانى لمصر الذى بدأ مع احتلال سليم الأول مصر سنة 1517 وكرر كثيرًا أنه سبب عزلة وتخلف الشعوب والبلدان العربية كلها، أعلن ذلك بوضوح تام فى كتابه «مستقبل الثقافة فى مصر» سنة 1938 وفى كثير من مقالاته بعد ذلك



جمال عبدالناصر



أحمد بن بلة



طه حسين

وهذا شأنه حتى قبل العصر الحديث، الدولة الرومانية نموذجًا، حيث سيطرت على جنوب المتوسط بالكامل، وهنا تبرز تعبيرات مثل الشرق المستبد والمتخلف الذى يحتاج وينتظر من يغزوه كى يمدنه، ويبشر بحضارته، ليستنهض تلك الشعوب «المتخلفة» أو «البدائية» أما أصحاب النظرة والفهم الدينى، فقد اعتبروا الاستعمار استعادة أو انتقاما لزمن الحروب الصليبية، حينما جاءت جيوش الغرب واحتلت عددا من مدن المنطقة، وأسست إمارات لاتينية بها، ولكن المقاومة العربية الإسلامية بقيادة صلاح الدين تمكنت من إزاحتهم وطردهم، فعادوا فى العصر الحديث مجددًا، ليكملوا المشروع القديم وينتقموا من أحفاد صلاح الدين الأيوبي، وتروى بعض الشذرات التى تؤكد ذلك الفهم، غير أن هذا الفهم لا يصح على إطلاقه، خاصة أن الاستعمار البريطانى وصل إلى الصين ولم تكن طرفًا من قبل فى الحروب الصليبية، ولم يكن بلدًا ليعتنق أهله الإسلام، كما وصل إلى الهند، وهى بلد ذات أغلبية هندوسية.

فى أوربا كان هناك تصور لدى بعض الفلاسفة والمفكرين أن الإنسان الأبيض، يمتلك الذكاء والإبداع ويجب أن يذهب إلى الشعوب المتخلفة، والتى يفتقد الإنسان فيها إلى الذكاء والقدرة على التفكير العقلى المنظم، كى ينشر حضارته وقيمه «الراقية» بينهم، وطبقًا لذلك فمن حقه أن يتسيد عليهم ويستغل ما لديهم من إمكانيات طبيعية لا يدركون قيمتها ولن يستفيدوا بها، الكثير من الدراسات حول الاستشراق وآراء المستشرقين أنفسهم تكشف الكثير من هذه الأفكار والمواقف، باعتبار أن الاستشراق ظاهرة مصاحبة للاستعمار مهدت لها حينًا وأعطتها المبررات العقلية والأخلاقية أيضاً وعملت كذلك على التغطية على جرائمها، ولم يشأ د.طه أن يتوقف عن كل هذه الآراء والنظريات فى فهم «الاستعمار» وتحليل تلك الظاهرة المعقدة، من ناحية فإن المقال الصحفى فى صحيفة يومية لن يحتمل كل هذه التفصيلات والقضايا، فضلاً عن أن القارئ العادى قد لا يكون مشغولاً بهذه الخلفيات العلمية والنقدية، يهمه الحالة المعاشة على الأرض والتى يلمسها فى الواقع من حوله، سواء فى بلده مصر أو فى البلدان المجاورة والتى عانت تلك المشكلة، ونحن عانيناها لمدة ٧٤ سنة، وأمكن لنا أن نتحرر ونستقل، أى نتخلص من ظاهرة الاستعمار، وهى عنده نوع من الرق والاسترقاق، وقد



جميلة بوحريد



الحبيب بورقيبة

ارتضت الفلسفة اليونانية القديمة ظاهرة الرق، واعتبرها أرسطو ظاهرة طبيعية أو عادية، وقد سار أرسطو فى ذلك على غرار أستاذه أفلاطون، وعندهما أن البشر صنفان، أحرار وعبيد، أو أرقاء.. ولم تتغير الحال كثيرًا مع الدولة الرومانية، وسار الأمر على هذا النحو حتى مطلع العصر الحديث، الولايات المتحدة فى تأسيسها ونشأتها الأولى ارتضت الرق والعبودية للمواطنين الأفارقة، كانوا يخطفون من بلادهم من القارة السوداء وينقلون بالبواخر إلى العالم الجديد، وجاء عصر الأنوار لتنتهى ظاهرة الرق والعبودية ويصبح بيع أو شراء أى إنسان جريمة كبرى يعاقب عليها القانون، واليوم فإن جريمة الإتجار بالبشر من الجرائم الدولية والتى لا

تسقط بالتقادم، ويقدم د.طه ملاحظته المهمة «.. ألغوا بيع الأفراد وشراءهم ولكنهم لم يلغوا الرق فى نفسه ولم يحققوا المساواة بحال من الأحـوال، ذلك لأنهم ألغوا استرقاق الأفراد وألغوا أسواق الرقيق التى يباع فيها الأفراد ويشترون ولكنهم ابتكروا شيئًا آخر أشنع شناعة وأبشع بشاعة من استرقاق الأفراد وهو استرقاق الأمم والأوطان».

ويشرح فكرته على النحو التالى «ليس الاستعمار فى حقيقة الأمر إلا نوعًا بشعًا منكرًا من أنواع الاسترقاق يتيح للأمة القوية الماهرة أن تملك أوطان الأمم الضعيفة الغافلة بكل ما فيها ومن فيها، وبمقتضى ذلك تتعامل الأمم المستعمرة مع البلاد والشعوب التى احتلتها معاملة الأرقاء والعبيد، بل إن حال البلاد والشعوب فى هذه الحال يكون أسوأ.. ذلك أن الأرقاء كانوا يجدون الوسائل إلى تحرير أنفسهم يشترون أنفسهم من سادتهم بالمال القليل أو الكثير وربما احتال الرقيق فى إرضاء سيده حتى يؤثره بالكرامة ويمن عليه بالحرية، أما الاستعمار فليس من هذا كله فى شيء، إنما هو رق لا فكاك منه إلا بالعنف العنيف والثورات الجامحة».

هذا العنف الشديد وتلك الثورات الجامحة، كانا وسيلة المصريين للتحرر من الاستعمار البريطاني، حصلنا على استقلال مشروط بعد ثورة ١٩ وكانت مصاحبة بأعمال عنف، ولم يكن ممكنًا بغير ذلك أن يعترف الإنجليز باستقلال مصر، ولم يكتمل الاستقلال إلا بعد ثورة ١٩٥٢، بسبب أعمال الفدائيين المصريين فى منطقة القناة اضطر الإنجليز سنة ١٩٥٤ إلى الجلوس مع المصريين على مائدة المفاوضات، وخرجوا نهائيًا سنة ١٩٥٦، ولكن لماذا الثورة وعمليات المقاومة التى تقود إلى عنف؟ السبب أن أى مستعمر لا يريد أن يترك مستعمرة يسيطر عليها ويستولى على خيراتها ويستفيد من أهلها، الأصل أن المستعمر يخطط للبقاء، حتى وجدنا فرنسا تريد أن تعتبر الجزائر جزءاً منها، يقول د.طه «لا نعرف مستعمرة تحررت إلا على كره من مستعمرها».

صحيح أن فرنسا تركت بعض مستعمراتها فى إفريقيا دون ثورات من أهلها، ولكن هذا لا يغير - عنده من الأمر شيئًا - «لو قد استطاعت فرنسا أن تقول لا لكل هذه المستعمرات التى تطلب استقلالها لما ترددت فى قولها، ولو قد استطاعت أن تكره مستعمراتها هذه على الخضوع والإذعان بالقوة لما ترددت فى إكراهها..» ودليله فى ذلك أن فرنسا حاولت بالفعل أن ترفض مطالب الهند الصينية «فيتنام» ولكنها اضطرت للرضوخ وقبول مطلب الاستقلال، وما فعلته مع فيتنام، أرادت القيام به مع دول شمال إفريقيا يقول: «حاولت أن تكره المغرب الأقصى وتونس فأكرهت هى على أن تعترف لهما بالاستقلال راغمة» ويضيف متحدثًا عن الجزائر وثورتها «هى الآن تنفق ما تنفق من الجهد وترسل من ترسل من الجند وتبذل ما تبذل من المال لتكره الجزائر على الإذعان، وليس من شك فى أن الجزائر ستكرهها على أن تعترف لها بالاستقلال فى وقت قصير أو يطول».

فى كل مقالاته وآرائـه ينطلق من أن الاستعمار إلى زوال، والسبب المباشر فى ذلك هو الحضارة الحديثة، صحيح أن هذه الحضارة هى التى أنتجت وأفرزت الاستعمار وقدمت المستعمرين



د. طه حسين: رضيت هيئة الأمم بالعافية وظلت الدماء تجرى فى الجزائر أنهارًا، وجعلنا نقرأ فى الصحف الفرنسية نفسها أن مائة من الجزائريين قتلوا فى الأيام الأربعة الأولى من الأسبوع الماضى ثم نقرأ فى بعض البرقيات أن أكثر من ثلاثمائة من الجزائريين قتلوا فى ذلك الأسبوع نفسه



على النحو المعروف فى التاريخ، لكن هذه الحضارة نفسها قدمت كذلك نقيض هذا الاستعمار يقول «الحضارة الحديثة قد أشاعت التعليم وابتكرت الصحافة واخترعت ألـوان المواصلات على اختلافها وحببت إلى المستعمرين أن ينقلوا كثيرًا من مبتكرات الحضارة إلى مستعمراتهم ليحسنوا استغلالها ويأخذوا منها أكثر مما يمكن أن تعطيهم».

أى أن الدول الاستعمارية لا تحمل أهدافا خيرة ولا رغبة فى الاستنارة حين تدخل بعض مميزات الحداثة إلى المستعمرات، هى تفعل ذلك لتعظم الاستفادة منها وإن شئنا الدقة تعظم وتوسع من النهب لثرواتها وخيراتها، ولكن كما هى العادة ينقلب السحر على الساحر، إذ إن أدوات الحداثة تعمل لصالح التحرر والاستقلال بإرادة المستعمرين أحيانًا وبغير إرادتهم غالبًا.. يتصل المستعمرات بالعالم الخارجى وتشعر بالفرق بينها وبين سادتها ويشعر أهلها بأنفسهم قليلا قليلا ويظفرون بحظوظ مختلفة من المعرفة تشعرهم بأن لهم بعض الحقوق(..) وبأن الحقوق التى لهم منتزعة منهم غصبًا وظلمًا..» وهكذا ينتبهون إلى حقوقهم «يبدأ الضيق بالاستعمار ثم لا يلبث أن يقوى وينتشر وتضطرم ناره فى القلوب ثم تتجاوز القلوب إلى الألسنة.. (..) لقد ينتهى الأمر إلى الثورة..".

وسوف نلاحظ أن طه حسين يعتبر أن البداية فى مقاومة الاستعمار تأتى بالتعليم، حتى لو كان محدودا، التعليم يحدث أثره على المستوى البعيد، ويجعل الإنسان يشعر أن له «حقوقًا مضيعة» ويجب أن يحصل عليها، هـذا ما جـرى فى معظم المستعمرات الإفريقية، لذا فإن المستعمر يكون حذرًا من نشر التعليم بين أهل المستعمرات، ويعمل على أن يكون محدودًا، وأن يكون بين قلة من الأفراد، فى حديثه عن «الكونغو» وقصة استقلالها يركز على هذا الجانب، هم نشروا التعليم هناك بهدف أن يعلم الأهالى الإذعان لسادتهم من المستعمرين، تعليم يقوم على «وجـوب الطاعة والإذعـان للسادة»، ورغم هذا فقد انتبه الأهالى إلى حقوقهم بهذا القدر البسيط من التعليم، الذى تراكم أثره عبر سنوات.

وربما تكون التجربة المصرية مع عميد الاستعمار البريطانى «لورد كرومر» كاشفة لهذا التوجه، وقف كرومر بضراوة ضد تأسيس الجامعة المصرية، أى ضد أن يتعلم المصريون تعليمًا عاليًا، وكان رأيه أنه يتم الاكتفاء بالكتاتيب وتعليم أولى محدود، يكفى لتخريج بعض الكتبة والبيروقراطيين الصغار فى دواوين الحكومة، التى ذهبت أعمدتها إلى الإنجليز، محتوى التعليم يعود فى النهاية إلى «وجوب الطاعة والإذعان للسادة» ولم يكن غريبًا أن يكون طلاب المدارس العليا، أى الكليات، هم طلائع ثورة ١٩١٩ للمطالبة بالاستقلال التام وجلاء الإنجليز، وكانوا كذلك فى انتفاضة ١٩٣٥ التى انتهت إلى معاهدة ١٩٣٦، وكانوا وقود حركة سنة١٩٤٦ ومن هنا يمكن أن ندرك سببًا وبعدًا جديدًا لاهتمام طه حسين بنشر التعليم فى مصر، وكان رأيه أنه حق لكل إنسان كالماء والهواء، ودخل فى كثير من المعارك مع زملائه من أساتذة الجامعة وباشوات الأربعينيات الذين كانوا يرفضون مجانية التعليم، وما كانوا يخجلون من أن يعلنوها صراحة أن ليس لأبناء الفقراء أن يتعلموا ويصبحوا مساوين لهم ولأبنائهم.. التعليم هنا يصبح هو الحرية.. حرية الإنسان الفرد وحرية الوطن واستقلاله.

فى حديثه عن الاستعمار نراه يركز فى فترة الثلاثينيات على منطقة الشام، فلسطين وسوريا ولبنان، وكانت كلها تحت الاستعمار الفرنسى «سوريا ولبنان» والإنجليزى ثم الصهيونى «فلسطين»، وفى فترة الخمسينيات يركز على دول شمال إفريقيا تونس والجزائر والمغرب، مع عدم إغفال دول إفريقيا كلها، فقد كان ضد الاستعمار عمومًا.

فى ٢٨ أكتوبر ١٩٥٥ يكتب د.طه مقالًا بعنوان «المولد» يتهكم فيه على الأمـم المتحدة، وكـان هناك احتفال بذكرى تأسيسها، وهو يرى أنه ليس هناك ما يستحق الاحتفال، ذلك أنها لم تحقق الأهداف التى قامت من أجلها، والدليل.. «يكفى أن نذكر فلسطين وأهلها الذين كانوا آمنين وادعين لا يؤذون أحدًا ولا يتمنون إلا أن يكف عنهم الأذى تشردوا فى الأرض كل تشرد واضطروا إلى ما يشقون به الآن من البؤس واليأس والحرمان، والحياة عزياء فى غير وطنهم يعيشون على المعونة تأتيهم من هنا وهناك، فألغيت كرامتهم إلغاء، وهيئة الأمم المتحدة تنظر إلى ذلك لا تكاد تأبه به أو تلقى إليه بالها»، حال الشعب الفلسطينى وما تعرض له يدل على أن هيئة الأمم لم تحق الحق ولم تقرر العدل ولم تنحاز إلى الشعوب الضعيفة المغلوبة على أمرها، وليست فلسطين وحدها ولا الشعب الفلسطينى وحده، هناك أيضًا قضية الجزائر وشعبها.

فى ٢٥ يناير ١٩٥٦، يكتب بالجمهورية، مقالاً يتعلق بالأمم المتحدة أيضًا، المقال عنوانه «اللاعبون بالنفوس» جاء فيه «اجتمعت هيئة الأمم فى آخر الصيف الماضي، وعرضت عليها من المشكلات، مشكلة الجزائر، وما يصب على أهلها من البأس وما

لم يكن غريبًا أن يكون طلاب المدارس العليا، أى الكليات، هم طلائع ثورة 1919 للمطالبة بالاستقلال التام وجلاء الإنجليز، وكانوا كذلك فى انتفاضة 1935 التى انتهت إلى معاهدة 1936، وكانوا وقود حركة سنة1946 ومن هنا يمكن أن ندرك سببًا وبعدًا جديدًا لاهتمام طه حسين بنشر التعليم فى مصر



السلطان محمد الخامس

يدبر لهم من الكيد وما يسفك من دمائهم ويزهق من نفوسهم لأنهم يطالبون بأن يكونوا أحرارا وبأن يأمنوا من الخوف ويعصموا من البغي، ويظفروا بالكرامة التى قرر ميثاق هيئة الأمم أنها حق للإنسان من حيث هو إنسان..".

كان إثارة قضية الجزائر، يمثل تحديًا حقيقيًا للأمم المتحدة، طرف القضية شعب محتل، يقاوم لنيل حريته واستقلاله، لا يبغى شيئًا غير ذلك، والطرف الآخر فرنسا الدولة القوية، العضو المؤسس للأمم المتحدة، والتى تمتلك حق الفيتو على قرارات الهيئة، تصور كثيرون أن الهيئة الدولية سوف تستمع للمظلوم وسـوف تسائل الظالم وتطالبه بالعدل والإنصاف، لكن هذا الطرف رفض المناقشة واعتبر أن وقوفه فى كفة واحـدة مع الشعب المضطهد، أمر لا يليق، فلا تشارك فى الجلسة، ويعود وزير خارجيتها إلى باريس، وإذا بالأمم المتحدة، كما يقول د.طه «.. تؤجل القضية إلى غير موعد، وتسعى إلى فرنسا مسترضية مستعطفة وتخلى بين الجزائريين وبين الموت يتخطفهم من حيث يعلمون ومن حيث لا يعلمون وخلت بينهم وبين الظلم يصب عليهم حين يصبحون وحين يمسون..".

وإذا كان الأمر جرى على هذا النحو فى الأمم المتحدة، خلال الصيف، فلماذا يكتب عنه د.طه فى الشتاء، أى بعد شهور..؟ السبب هو ما جرى فى فرنسا، خلال الأسبوع الذى كتب فيه مقاله اللاعبون بالنفوس، يقول «رضيت هيئة الأمم بالعافية وظلت الدماء تجرى فى الجزائر أنهارًا، وجعلنا نقرأ فى الصحف الفرنسية نفسها أن مائة من الجزائريين قتلوا فى الأيام الأربعة الأولى من الأسبوع الماضى ثم نقرأ فى بعض البرقيات أن أكثر من ثلاثمائة من الجزائريين قتلوا فى ذلك الأسبوع نفسه».

فى تلك الفترة كان عود الثورة الجزائرية أخذ يشتد، وكان الفرنسيون يعتمدون نظرية الأرض المحروقة، أى قتل أكبر عدد من الجزائريين، القتل للقتل، وإحراق القرى بأكملها عن تصور أن ذلك سيخيف الشعب الجزائرى ويقلق الثوار فيجعلهم يتوقفون عن الثورة ويبحثون عن السلامة.

ويعاود التذكير بأمر إسرائيل فى المقال نفسه، والذى حدث أن إسرائيل قامت بغارة على سوريا ترتب عليها قتل عدد من السوريين ونهب أموالهم، وتقدمت الحكومة السورية بشكوى إلى هيئة الأمم، وانتهى الأمر بإصدار بيان يدين إسرائيل على تصرفها، ويرى د.طه أن المطلوب ليس الإدانة فقط، لكن شيئا آخر «لا أقل من أن تؤخذ إسرائيل بتعويض سوريا عمن قتل من أبنائها وما ضيع من أموالها فليس فى ذلك عقوبة ولكن فيه شيئا من إنصاف، ولكن المجلس أبى ولج فى الإباء..".

وما يقصده هنا، ألا نعول كثيرًا على هيئة الأمم وعلى مجلس الأمن، الهيئة والمجلس بيد الأقوياء وليس دورهم تحقيق عدل أو إنصاف، ولا يعنيهم نصرة المظلوم، ويتساءل هو «ألا يزال العرب يعتمدون على اللاعبين بالنفوس لإنصاف المظلومين من الظالمين، وألم يئن لهم أن ينصفوا أنفسهم بأنفسهم بعد أن أسفر الصبح لذى عينين.."

الشعب الذى يبحث عن الاستقلال عليه أن يقاوم المحتل، إنها إرادة الاستقلال، إرادة الحرية أو إرادة الحياة بتعبير الشاعر التونسى أبوالقاسم الشابى، فلا تمر شهور إلا ويتحقق استقلال «مراكش» المملكة المغربية حاليًا، فيكتب د.طه سعيدًا ومغتبطا فى «الجمهورية» - عدد ٥ مارس ١٩٥٦ - بعنوان «إرادة شعب» قائلا «فـرض الشعب المراكشى إرادتـه على فرنسا فاضطرها اضطرارًا إلى أن تعترف باسقلاله وسيادته، وأكرهها إكراها على أن تفاوض السلطان الذى أنزلته عن عرشه منذ عامين..»، وكان نفى السلطان فى جزيرة نائية مع استعمال القوة ضد الشعب، كافيا فى نظر الجمهورية الفرنسية لصرف شعب مراكش عن مطلبه فى الاستقلال، ولم يعبأ الشعب بهذا كله ولم يصبه الخوف وإنما استمر ومضى «فى ثورته» وزادت فرنسا من العنف ومن القوة،

لكن الشعب لم يتراجع، واضطرت فرنسا إلى أن تعيد السلطان مرة ثانية إلى مراكش وإلى عرشه، ثم تسعى إليه تتفاوض معه «وهى الآن تعلن إليه أن وطنه قد أصبح مستقلا يستمتع بسيادته ويدبر أمره بنفسه، ثم جعلت تفاوض حكومته فى حماية مصالحها ما وجدت إلى حمايتها سبيلا..»

ما حدث مع سلطان المغرب كان درسًا وصل إلى أهل تونس، الذين ثاروا هم أيضًا «حتى ظفروا ببعض استقلالهم، وهم يفاوضون الآن ليضيفوا ظفرًا إلى ظفر ويوسعوا هذا الاستقلال الذى نزلت لهم فرنسا عنه منذ حين، ويجعلوه استقلالاً محققًا لا كلامًا يقال..»

والأمر كذلك بالنسبة للجزائر، لن يوقف الشعب الجزائرى ثورته دون نيل حريته كاملة «..لن تستطيع فرنسا مهما تبذل من جهود ومهما تنفق من مال ومهما ترسل إلى الجزائر من جند أن تصرف الجزائريين عما يطالبون به من الحياة الحرة الكريمة».. ويضيف قائلا : «ولن تهدأ الجزائر حتى يظفر أهلها بمثل ما ظفر به التونسيون والمراكشيون..»

كان واثقا من انتصار الشعوب وانحدار الاستعمار «تلك طبيعة الأشياء، وهذا منطق التاريخ ولن تجنى فرنسا من إبطائها فى الاعتراف بالحق ومكابرتها فيما لا ينبغى أن تكابر فيه».

وكان لديه اعتقاد أن ثورة الشعوب العربية فى شمال إفريقيا، إنما جاءت تأثرا بالثورة المصرية سنة ١٩٥٢، هذه الثورة كانت وراء استقلال السودان، ثم تمتد رياحها إلى شمال إفريقيا.

ولم يكن اهتمامه بشمال إفريقيا جديدًا، هذا الأمر يعود إلى سنوات بعيدة، وقد أفرد بعض المقالات فى مجلة «الكاتب المصري» لمتابعة شئون هذه الشعوب ورغبتها الملحة فى التخلص من نير الاستعمار، وكان هو صاحب اقتراح تأسيس معهد للدراسات العربية فى الجزائر، حين كان وزيرًا للمعارف العمومية، بهدف نشر العربية ومقاومة التفرنس فى الجزائر.

وحدث سنة ١٩٥٤ أن شكت فرنسا من مساندة مصر لبلدان شمال إفريقيا، ولوح رئيس وزرائها: «منديس فرانس» بزيادة التعاون، خاصة العسكرى مع إسرائيل، نكاية فى مصر وفى البلدان العربية، وقتها كتب د.طه فى الجمهورية أول أكتوبر ١٩٥٤ - يقول إن كثيرًا من «كتابهم وعلمائهم وأساتذتهم ينكرون السياسة الفرنسية فى شمال إفريقيا ويجاهرون بهذا الإنكار ولا يستخفون به»، وهو كذلك واثق من الموقف المصرى فى رفض الاستعمار ومساندة المطالبين بالاستقلال «لن تكف مصر إذن عن تأييد التونسيين والمراكشيين فى مطالبتهم بالاستقلال، بل لن تكف مصر عن تأييد الجزائريين فى مطالبتهم بالاستقلال وإن زعمت فرنسا أن الجزائر جزء من الوطن الفرنسى لأن مصر لا تؤمن بحق الفتح، ولأن أهل الجزائر ليسوا من فرنسا وليست فرنسا منهم فى شيء».. ويضيف د.طه «مصر مؤمنة بأن الاستعمار مهما تكن صوره أثم لا يقره إلا الظالمون وبأنه خزى لا يليق بالحضارة والإنسانية الحديثة أى من أجل ذلك ستقاومه وستؤيد مقاوميه فى كل مكان لا يردها عن ذلك شيء».

ويفند حجج فرنسا لعدم الجلاء من الجزائر وسائر مستعمراتها، «المستعمرون يزعمون أنهم ذهبوا إلى البلاد الأخرى ومنها بلادنا واحتلوها لنشر التحضر والتمدين فيها.. وقد أسرفت فرنسا فى ذلك حين تصور ساستها أنهم يحملون مبادئ الثورة الفرنسية ومكلفون بنشرها، هذا ما زعمه نابليون بونابرت حين جاء مصر غازيًا محتلاً، وزعموه كذلك حين احتلوا تونس والجزائر والمغرب، وبقية مستعمراتهم فى إفريقيا، وزعموا كذلك أنهم محبون للإسلام، مقدرون لحضارته، هل تتذكر بيان نابليون الأول إلى المصريين..؟ أما البلاد المسيحية فقد زعموا أنهم ذهبوا لحماية قيم المسيح، ويرد هو عليهم «هم قد جلوا عن الشرق الأدنى فلم تتعرض المسيحية بعد جلائهم لخطر قليل أو كثير.. وهم يجلون من الهند الصينية ولن تتعرض الحضارة فى الهند الصينية بعد جلائهم لخطر قليل أو كثير»..

وهو يدرك حيرة الفرنسيين، ذلك أنهم حين احتلوا بلدان شمال إفريقيا، لم يقفوا عند حد السيطرة السياسية والتى تمت فى غفلة من أهل تلك البلدان، ولكن قاموا بعملية استيطان واسعة «.. هاجر كثير منهم إلى تلك البلاد أفواجًا فى إثر أفواج، فاستقروا فى أرضها واستأثروا بخير ما فيها.. وكونوا لأنفسهم ولمواطنيهم ثراء ضخمًا وجاها عريضًا..» وقد تنبه الأهالى إلى ما يجرى فى بلدانهم، فطالبوا بأمر عادى «ألا يكونوا غرباء فى بلادهم، وألا يستأثر الطارئون من دونهم بالخير كله»، وقد وجد الفرنسيون



د. طه حسين كان واثقًا من انتصار الشعوب وانحدار الاستعمار «تلك طبيعة الأشياء، وهذا منطق التاريخ ولن تجنى فرنسا من إبطائها فى الاعتراف بالحق ومكابرتها فيما لا ينبغى أن تكابر فيه» وكان لديه اعتقاد أن ثورة الشعوب العربية فى شمال إفريقيا، إنما جاءت تأثرا بالثورة المصرية سنة 1952، هذه الثورة كانت وراء استقلال السودان، ثم تمتد رياحها إلى شمال إفريقيا



نابليون بونابرت



شارل ديجول

أنفسهم فى حيرة بين أمرين «استعمار لا سبيل إليه ولا أمل فيه وجلاء يشق على النفوس ويضحى معه بكثير من المنافع المادية..»

ولا يجب أن يندهش أحد لحماسه فى الدفاع عن بلدان شمال إفريقيا، فهذه البلدان جزء من عالم البحر المتوسط، الذى دافع عن قيمه وأن العلاقة بين شماله وجنوبه لا يجب أن تكون علاقة تابع بمتبوع ولا علاقة الأحرار بالعبيد، بل علاقة الأكفاء والأنداد، ففى الزمن القديم جاءت اليونان إلى مصر ليتعلم فلاسفتها من حضارة المصريين، جاءنا فيثاغورس وأفلاطون وهيرودوت، وبالتأكيد هو على علم أن القديس أوغسطين، وهو أحد أعمدة المسيحية وقامت أوربا ردحا من الزمن على فلسفته ولد وعاش بالجزائر.

وما كان محيرًا له هو أن فرنسا تسفك الدماء بغزارة فى الجزائر وترفض الجلاء عنها وتساوم تونس على حقوقها، وتهاجم مصر وحكومتها ورئيسها لأنها تساند أشقاءها، رغم أن فرنسا نفسها تعرضت للاحتلال على يد هتلر أثناء الحرب العالمية الثانية، ولجأ الفرنسيون إلى مصر هاربين ومقاومين، واستقبلتهم بترحاب وقدمت لهم المعونة.

يقول د.طه - الجمهورية أول أكتوبر ١٩٥٤ - «فى ذلك الوقت كانت حكومة مصر كريمة لا تبخل بالمعونة على شعب كريم أصابته المحنة وعبثت به الخطوب، وكان شعب مصر كريمًا يجود بالمال وبالجهد وبالحب والعطف لشعب صديق ألمت به الكارثة واضطرته إلى أن يطلب معونة الأصدقاء..»

ويضيف قائلا: «فى ذلك الوقت أقبل رئيس فرنسا الحرة الجنرال ديجول فتلقفته مصر حفية به، مكرمة له وأتاحت له أن يتحدث إلى مواطنين من الإذاعة المصرية يدعوهم إلى المقاومة ويحرضهم على أن يثوروا بالمحتلين..» ويضيف أيضا: «كان هذا كله أثناء الحرب العالمية الثانية حين خفت صوت فرنسا وحين سخرت إذاعتها لخدمة المحتلين وحين كان صوت فرنسا الحرة يرتفع من مدينتين اثنتين إحداهما لندرة والأخرى القاهرة» أقام «ديجول» وقتها فى شقة بميدان طلعت حرب، وسط القاهرة، فى عمارة ما تزال قائمة إلى اليوم.

وهو على يقين أن الشعب الفرنسى لا ينسى ذلك ولكن الجنرال ديجول وحكومته ينسى أو يتناسى ذلك، لذا لا يستوعبون معنى الثورة الجزائرية ولا يستوعبون معنى المساندة المصرية لأشقائها فى شمال إفريقيا، بل وفى كل القارة.

هذا غيض من يفض قدمه د.طه حسين، وموقفه الواضح والمعلن من الحالة الاستعمارية ومن أشقائنا فى شمال إفريقيا، خاصة فى الجزائر، وبعد ذلك يصر بعض الخبثاء والجهلاء على القول أنه لم يكتب كلمة واحدة بحق أهل الجزائر وثورتهم العظيمة!!.

حلمى النمنم

أسرفت فرنسا فى ذلك حين تصور ساستها أنهم يحملون مبادئ الثورة الفرنسية ومكلفون بنشرها، هذا ما زعمه نابليون بونابرت حين جاء مصر غازيًا محتلاً، وزعموه كذلك حين احتلوا تونس والجزائر والمغرب، وبقية مستعمراتهم فى إفريقيا، وزعموا كذلك أنهم محبون للإسلام



«السلطان العابد».. سلطان الكلمة والطرب على الهلباوى، عابد يمارس رياضة روحانية يبث بإحساسه نبض الورع والخشوع بترنيمة وأنشودة تدمع بهما القلوب عشقًا فى ملكوت الحى القيوم وحبًا فى خير الأنام رسوله المختار.

على الهلباوى أثبت للجميع بتألقه بأن «ابن الوز عوام» إلا إن البعض يراه يرفع شعار "لن أعيش فى جلباب أبى" بارتدائه الملابس الكاجوال، بل وصفه البعض بأنه منشد الأقباط والدراويش لكونه المنشد الوحيد الذى تغنى باللغة القبطية داخل بعض الكنائس مؤكدًا أن حفلاته مع المرنمين الأقباط لا تندرج تحت مسمى التقاليع الفنية، ولكنها استكمالًا لمشوار والده معلنًا أنه منشد بالوراثة..!

الهلباوى الصغير هو آخر العنقود فى عائلة مولانا الراحل الشيخ محمد الهلباوى، كان غناؤه للأغنية التونسية «لامونى اللى غاروا منى» جواز مروره إلى عالم الطرب.. إلا أنه فى الوقت نفسه أراد أن يحظى بلقب مطرب يرضى جميع الأذواق فغنى منولوجات شكوكو..!

بينما اعتبره أحمد فؤاد نجم وريثه الغنائى والفنى، بل أوصاه بأن يستحضرأعذب الأصوات من المقرئين لإحياء عزائه..!

وإليكم نص الحوار..!

حوار يكتبه: محمد رمضان

على الهلباوى منشد الأقباط والدراويش:

غنائى فى الكنائس ليس تقليعة فنية

سألت على الهلباوى كيف تأثرت بوالدك الشيخ محمد الهلباوى؟! وما وجه الشبه بينكما؟! وما أول مرة غنيت فيها؟!

تزامن مع ميلادى فى عام١٩٧٧ اعتماد والدى مبتهلًا بالإذاعة والتليفزيون، وفى هذا العام نفسه تم بناء مسجد الحامدية الشاذلية وأتذكر أنه كان عمرى عامين عندما كنت أحضر الحضرة الصوفية داخل هذا المسجد.. فتأثرت نشأتى «بالهدهده"، التى تؤدى أثناء الحضرة الصوفية وحتى يومنا هذا عندما أحضر هذه الحضرة دموعى تغلبنى بسبب عشقى للألحان الصوفية الجميلة الرائعة.. إلى جانب استيقاظى من النوم أثناء طفولتى يوميًا على صوت والدى أثناء قراءته للقرآن الكريم.. فتأثرت بأسلوبه فى التلاوة وتعلمت منه علم النغم.. فكنت فى طفولتى أنام على أصوات حلقات الذكر وأستيقظ على صوت والدى المنغم أثناء تلاوته للذكر الحكيم.. بالإضافة إلى عشقى لعلم النغم من خلال استماعى لترتيل القرآن الكريم داخل بيتنا من فطاحل المقرئين أثناء زيارتهم لوالدى وكانوا يتبارون فى إجادتهم أثناء حلقات الذكر ويتناقشون فى علم المقامات الموسيقية من خلال قراءتهم للقرآن الكريم.. إلى جانب ذلك فوالدى ربى بداخلى كنز من الثقافة السمعية من خلال استماعى لكافة أشكال وألوان الأغانى والموسيقى التركية والإيرانية منذ بلوغى السادسة من عمرى مما شكل شخصيتى الغنائية فيما بعد، حيث إن هناك العديد من المشايخ لعبوا دورًا هامًا فى الغناء مثل الشيخ سيد درويش.

بل إن كبار المطربين مثل أم كلثوم وعبد الوهاب تتلمذوا على يد مشايخ والشيخ سيد مكاوى نفسه كان أيضًا قارئًا للقرآن ثم ملحنًا ثم مطربًا.. فنشأتى وسط هؤلاء المشايخ العظام كان لها تأثير علىّ كمطرب.

متى بدأ مشوارك مع الإنشاد الدينى؟!

بدأت أنشد منذ بلوغى السادسة من عمرى وحصلت على جوائز من المدرسة، وهناك واقعة حدثت لى وأنا فى الصف الثالث الابتدائي، حيث كنا نسكن وقتذاك فى منطقة الوايلى فى شقة بالدور الأرضى وكان هذا اليوم سيئ الطقس، كانت السماء تمطر سيول فطلبت من والدتى مصروفى لكى أذهب لأشترك لكى أشترك فى الحفلة التى تقيمها فوجدت والدتى تطلب منى أن أنام ولا أذهب إلى الحفلة بسبب سقوط السيول فاستجبت لطلبها إلا إننى فوجئت بأحد المدرسين يأتى إلى منزلنا «مشمر» بنطلونه ويطرق بيده على شباك بيتنا، طالبًا منى الذهاب معه إلى هذه الحفلة لأن المحافظ سيحضرها..!

بعد ذلك التحقت بالفرقة المسرحية بمركز شباب الجزيرة لمدة خمسة سنوات فبدأت أتعلم التمثيل مع المخرج سامح عبدالفتاح وهذا ساهم فى أن يكون لى حضور على المسرح فليس كل من يغنى يجيد الوقوف على المسرح..!

مما جعلنى لا أستشعر الإحساس بالغربة بينى وبين خشبة المسرح ثم استعان بى الكابتن سعيد مختار المسئول عن منتخب القاهرة للموسيقى العربية بمركز شباب الجزيرة، حيث له فضل كبير علىّ لأنه أول من جعلنى أمسك ميكروفون فى حياتى أمام الجمهور وجعلنى "صوليست" أغنى غناء فردى، حيث شاهدنى أثناء تمثيلى على المسرح فأعجب بصوتى فكانت أول أغنية أغنيها فى حياتى مع هذه الفرقة هى الأغنية التونسية "لامونى اللى غاروا منى» للهادى الجوينى، لأننى أهوى الغناء الصعب ولإيمانى بأن الإنشاد الدينى هو بمثابة رياضة رفع أثقال غنائية..!

"لامونى اللى غاروا منى" كانت جواز مرورى إلى قلوب الجمهور..!

هناك من يرى أنك فضلت ممارسة هوايتك الغنائية على مستقبلك التعليمى؟!

أنا بالمناسبة حاصل على دبلوم تجارة وكنت طالبًا "شاطر" جدًا فى دارستى إلا أننى تخلفت عن دخولى امتحان الدبلوم لانشغالى بالسفر مع والدى لإحياء إحدى الحفلات فى ألمانيا، حيث كنت أحد أعضاء بطانته ومديرًا لفرقته ثم حصلت على مؤهلى الدراسى فى العام التالى، وبعد أدائى للخدمة العسكرية ألحقنى بالعمل فى إحدى الشركات الهندسية فى إدارة العلاقات العامة والحسابات بها لمدة سنة، ونظرًا لأن راتبى كان غير كاف بدأت أغنى فى الأفراح وأذهب إلى عملى بالشركة، لكى أنام فطلبوا منى أن أعمل معهم باليومية دون أن يأمنوا علىّ لكى أستطيع التوفيق بين عملى كمطرب وعملى بالشركة فتركت العمل بها..!

يقال إنك ابتعدت عن الغناء فى الأفـراح لفترة بسبب تحريمك الغناء؟!

كان السبب وراء ذلك هو أننى تزوجت فى عام ٢٠٠٣وبعد إنجابى ابنتى الأولى «سميحة» استحرمت الغناء..!

فقررت أن أسلك طريق الإنشـاد الدينى وأصبح المنشد والمبتهل الشيخ على الهلباوى وعملت شريطا اسمه «آمنت بك يارب"، وكانت أنشودة «يا واسع الملكوت» من ضمن الأناشيد



عم نجم طلب منى أن يقرأ فى عزائه مشايخ فنانين و«قالى: عايز اتمزج بيهم وانا ميت»



لم أرفع شعار لن أعيش فى جلباب أبى بعدم إرتدائي للعمامة ولكنني لست أهلا لها

التى تضمنها هذا الشريط، وكانت بعض القنوات الفضائية تذيعها باستمرار وكل ما جاء بهذا الشريط من أناشيد كانت أعمال خاصة بى وبوالدى ومنها أسماء الله الحسنى وصلاة العيد، حيث قدمت إحدى عشرة أنشودة به ثم جلست لفترة فى بيتى دون مورد رزق..!

فاكتشفت أن الإنشاد الدينى ليس له سعر فى مصر، ولكن الرقص هو الذى له سعر..!

لأن البعض يتعامل مع المنشد الدينى وكأنه أشبه بالفقى الذى يقرأ القرآن الكريم داخل المقابر فيعطوه حسنة وليس أجرًا..!

عودتى للغناء جعلت البعض يصنفنى مطرب «أندرجراوند» وهو مسمى أطلقوه على الفرق الجديدة، التى ظهرت على الساحة الغنائية دون أن تعتمد فى دعايتها على الإعلام وليس لها أسطوانات cd"" لأعمالها.. لكونهم ليسوا نجوم الصف الأول غنائيًا وهذه الفرق كبرت وتقيم حفلات حاليًا بأجور مرتفعة.. ومن ثم عدت مرة أخرى للغناء فى الأفراح لكى أستطيع الإنفاق على بيتى، وكان أجرى مع الشيخ محمد الهلباوى داخل مصر يتراوح ما بين ثلاثمائة إلى أربعمائة جنيه وفى الخارج كان الأجر نفسه، ولكنه كان بالدولار فى حين إن الشيخ الهلباوى نفسه كان مصدر دخله ليس متوقفا على حفلات الإنشاد الدينى، ولكنه كان يُعلم ويقرأ القرآن ويحكم فى المسابقات وكان التدريس هو أكثر مورد كان يستفيد منه ماديًا..!

هل بالفعل لعبت ثورة يناير دورًا فى مشوارك الغنائى؟! وبما أوصاك والدك؟!

مشوارى الغنائى بدأ فعليًا قبل قيام الثورة، حيث اشتركت فى حفلة مع حسام شاكر عازف القانون داخل فرقته «رحالة" ومع عازف الجيتار هانى الدقاق، حيث كنت أغنى معهم بعض الأناشيد الصوفية وبعد انتهاء هذه الحفلة فوجئت بهانى الدقاق يطلب منى الاشتراك مع فرقته «مسار إجبارى» فى حفلة أخرى داخل مدرسة «جيزويت»، حيث قدمت أغنية «مرسال لحبيبتى» لأشرف توفيق ففوجئت بنجاح هذه الأغنية، وتفاعل الجمهور معى جدًا..!

فغنائى لمرسال داخل الجيزويت كان بمثابة نقطة الانطلاق الأولى للشهرة ثم قدمتها فى فيلم «ميكروفون»، وحصلت على أفضل أغنية خلال عام ٢٠١١، كما حصلت على جائزة عنها من مهرجان السينما وحصلت على جائزة أخرى من مهرجان الكاثوليكى للسينما عنها أيضا وبعد فترة والدى اقتنع بى كمطرب وكعالم موسيقى حيث درست على يديه علم النغم وحاليًا أقوم بتدريسه قد ألفت كتابًا عنه، فى حين كان والدى يسأل والدتى باستمرار عن حجم جمهورى فى كل حفله أغنى فيها وعن مستواى فى الغناء ففوجئت به يقول لى «يا على خليك فى الطريق اللى أنت ماشى فيه.. حلو أنه يكون فيه كلمة محترمة تغنيها بذوق وعفة وأدب ولا تحيد عنه ومن يرغب فى تعلم الغناء علمه حتى لو بالمجان"..!

فالتزمت بوصية والدى لى ولذلك أعلم أى شخص يرغب فى تعلم فن الغناء مجانًا.

ثم كونت فرقتى الحالية وغنيت فى ميدان التحرير أثناء الثورة واشتركت فى حفلات مع عم أحمد فؤاد نجم وأحييت حفلات داخل الجامعات المصرية.

البعض يتساءل لماذا استهل على الهلباوى أغنيته «أنا المصرى أنا المجنون" بمقطع أغنية سيد درويش؟! ألم تخش من أن يتهمك ورثته بأنك تشوه تراثه الغنائى؟!

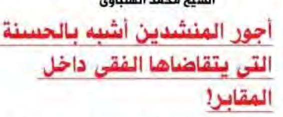
لم أشوه تراث سيد درويش بغنائى لأغنية "أنا المصرى أنا المجنون"، لأننى قمت باستبدال أنا المجنون بـ»أنا المسئول"

وهى أغنية تحاكى أحداث ثورة يناير.. وأنا حرصت على وجود المقطع الأول من أغنية "أنا المصرى" لسيد درويش ضمن أغنيتى لكون الاثنين من مقام «العجم» ولم أفكر على الإطلاق، إن تقديمى لها بهذه الصورة من الممكن أن يسىء إلى تراث خالد الذكر سيد درويش.. ولم أتطرق لأغنية أنا المصرى لعمنا سيد درويش كاملة ولكننى اقتبست فقط أول كوبليه منها وقدمته باللحن نفسه الذى قدمه سيد درويش.

وأنا لا أخاف لأننى أنتقى كلمات ما أقدمه من أغان بعناية فائقة.. بعد وفاة والدى بدأ الجمهور يتعامل معى وكأنى منشد فقط إلى أن حضر حفلاتى ففوجئ بما أقدمه من قوالب غنائية متنوعة.

تخليك عن ارتداء العمامة والزى الأزهرى الذى كان يرتديه والدك الشيخ محمد الهلباوى وارتدائك للملابس الكاجوال جعلت البعض يصفك بأنك ترفع شعار لن أعيش فى جلباب أبى؟! فهل هذه صيحة عصيانك وتمردك على الشكل التقليدى للمنشد وبطانته؟!

الشيخ محمد الهلباوى



أجور المنشدين أشبه بالحسنة التى يتقاضاها الفقى داخل المقابر!

هناك سببان لعدم ارتدائى العمامة، السبب الأول هو أننى ليس أهلا لارتدائها، لأننى لست أزهريا ولم أحفظ القرآن الكريم كاملا ولست على دراية تامة بعلم القراءات ومن ثم فأنا ليس أهلا لها، ومن يرتديها لابد أن يكون لديه دراية ودراسة تامة بكل هذه العلوم التى ذكرتها.. فينبغى أن يكون دارسًا لعلم اللغة ولعلم أصول الدين لأن من سيرانى مرتديًا لهذه العمامة أثناء سيرى فى الشارع فإنه لن يعتقد أننى منشد، ولكنه سيتعامل معى على أننى شيخ أو عالم من علماء الأزهر الشريف وربما يستفتينى فى أمور الدين والشرع والطلاق والزواج.. فأنا لست شيخًا، ولكننى دارس جيد لعلم الموسيقى والإنشاد.

أما السبب الثانى فى لبسى الكاجوال هو حرصى على الاقتراب من جمهورى لذلك تعمدت أن أرتدى نفس ملابسهم، كما أننى تعمدت أيضًا أن يكون مستوى ملابسى، معبرًا عن الطبقة الوسطى التى أفخر بالانتماء إليها لكى يحدث هذا التقارب بينى وبين جمهورى فسعدت جدًا بحرص الشباب على حضور حفلاتى، لكى يستمعوا إلى «القدود الحلبية»، «قل للمليحة بالخمار الأسودى»، «وماتسبنيش أفضل أحايل فيك" لسيد مكاوى ومرسال لحبيبتى، البت قالت لأبوها، ابعتلى جواب، كافة الأسباب، لمة روح، ورغم أن كل هذه الأغانى عاطفية إلا أنها تحترم الذوق العام.

غنائى للموال الشعبى ليس «بالدراع».. وحبى لـ"شكوكو» جعلنى أغنى منولوجاته..!

لماذا انضم على الهلباوى إلى مجلس نقابة الإنشاد الدينى رغم أنه لا يصنف نفسه منشدًا دينيًا فقط؟! وما الدافع وراء حرصك على تخصيص الثلث الأول من حفلاتك لبعض الأناشيد والتواشيح الدينية المؤثرة، التى تجعل دموع مريديك تنهمر مع ذكرياتهم، حتى وصفك البعض بأنك تمارس رياضة روحانية على المسرح فى حين أن البعض الآخر يرى أنك تستعرض عضلاتك التطريبية والغنائية؟!

عملى ضمن الهيكل الإدارى لنقابة الإنشاد الدينى يتعلق بكونى عالم أصوات وموسيقى ومدونا بالكارنيه الخاص بعضويتى أننى محكم بنقابة المنشدين، حيث منحتنى نشأتى الخبرة والقدرة فى الحكم على مدى إجادة الآخرين فى علم الموسيقى واللغة والروحانيات.. ولكونى منشدًا بالوراثة..!

أما السر وراء حرصى على تقديم ثلث مساحة الوقت داخل حفلاتى للإنشاد الدينى لكى أقدم لجمهورى كل ما يتمنى أن يسمعه ولعل السبب وراء ذلك هو تنوعه، فهناك كبار السن والشباب والمسلمين والأقباط فإننى فخور جدًا لكونى منشدًا يجمع عليه المسلمون والأقباط ولا أخفيك سرًا إذا قلت إننى ظللت لمدة أربعة عشر عامًا أحاول جذب هذه الفئات لحفلاتى، ولذلك هم يعرفون ما سأغنيه لهم بمجرد بداية عزف فرقتى لأنغام أغنياتى..!

وهذا يدل على نجاحى فى تفاعلهم معى لهذه الدرجة فتقديمى للأعمال الدينية مستوحاة من الآية الكريمة: «ألا بذكر الله تطمئن القلوب»، فجمهورى من كبار السن يحضر حفلاتى لكى يستمتع بهذه الأناشيد الدينية، فأحرص بأن أكون مطربًا يحاول أن يرضى جميع الأذواق والأعمار من جمهوره، وفى الوقت ذاته أرضى نفسى بتوجيهى للشباب الصغير، الذى لا يستمع إلا لأغانى الحب التى قد تثير غرائزهم بأننى سأغنى لهم عن الحب، ولكن بشكل آخر وهو حب الله عز وجل، وسيدنا النبى عليه الصلاة والسلام فدائمًا أحاول من خلال حفلاتى فى الثلث الأول أذكر جمهورى بالصلاة على النبى، وذكر الله فهناك شباب كثر لا يذكروا الله ولا يصلون على سيدنا النبى إلا فى حفلاتى.. فتذكيرى لهم بذكر الله يجعل دموعهم تغلبهم..!

وأنا نفسى عندما أنشد بعض هذه الأناشيد تغلبنى دموعى أمام الجمهور لكونى أتأثر جدا بما أقوله.

فعندما أنشد "قسمًا بنور المصطفى» وهى من كلمات سيدى سلامة الراضى فإننى أستشعر وكأننى أصلى داخل الروضة الشريفة ولست على المسرح..!

وبالتالى فإننى أمارس بالفعل رياضة روحانية على خشبة المسرح لأننى أخاطب الروح وليس الجسد، وما أحاول أن أقدمه لجمهورى هو إمتاعهم وليس الهدف استعراضى لعضلاتى التطريبية أو الغنائية عليهم لأننى أحترم هذا الجمهور الذى تكبد الكثير من المعاناة لكى يحضر لحفلاتى فى هذا الطقس البارد.. فمهمتى الرئيسية أن أقدم لهم مالا يسمعونه فى أى مكان آخر لإمتاعهم فأهدى إليهم وجبة غنائية دسمة جدًا ومتنوعة وممتعة.

البعض يرى أن اشتراكك فى حفلات مع الفرق القبطية هو

نوع من التقاليع الفنية الجديدة، خاصة أن جيل الرواد من المنشدين لم يقدموا مثل هذه الحفلات مع المرنمين الأقباط فما تعليقك؟!

السر وراء ذلك هوحرصى على استكمال مسيرة والدى الشيخ محمد الهلباوى، التى بدأها منذ عام ١٩٨٨، حيث قدم حفلات بالاشتراك مع المعلم إبراهيم عياد مرنم الكنيسة الأرثوذكسية على مستوى العالم وعمل معه حفلات فى إيطاليا وفرنسا، وفى مصر أمام الرئيس الأسبق مبارك أثناء الاحتفال باليوبيل الماسى لاحتفالات أكتوبر.. فوالدى هو أول منشد يقدم هذا المزج مابين الأناشيد الإسلامية وترانيم الكنائس فى عام ٨٨، ولكن ما تقدمه بعض الفرق الآن هو بالفعل مجرد تقليعة..!

أما عن اشتراكى مع عازف العود "باسم درويش" مؤسس فرقة «كايرو ستبس» بألمانيا فكان قد تم بعد أن تعرفت عليه خلال عام ٢٠٠٨ وهو الذى عرفنى على المرنم "ماهر فايز" وقبل كل ذلك كنت أقدم حفلات مع المعلم أنطون بن المعلم إبراهيم عياد الذى صار على نهج والده فى حين أن هناك بعض فرق الإنشاد الدينى تكتفى بتقديم الصورة فقط دون أن تركز على محتوى ما تقدمه من خلال هذا المزج، ولذلك أعتبر ما يقدمونه بمثابة تقليعة فنية..!

والسبب وراء تعاملى مع المرنم "ماهر فايز" لأنه يغنى الترانيم باللغة العربية وأحيانًا بالعامية المصرية فى حين أن المعلم إبراهيم عياد يؤدى ترانيمه باللغة القبطية فقط..!

ولذلك يكتسب «ماهر» قاعدة جماهيرية أكبر، خاصة أن هناك أقباطا لم يتعلموا اللغة القبطية، وأعتبر نفسى المنشد الوحيد الذى تغنى بالقبطية داخل بعض الكنائس، حيث غنيت ترنيمة «إبؤرو» التى تعنى بالعربية «الله يا ملك السلام»، وقد اعتاد الأقباط ترنيمها فى العيد وأثناء أكاليل الزواج.

من وجهة نظرك هل يمكن توظيف الإنشاد الدينى لمواجهة الإرهاب ليصبح بمثابة المدفع والبندقية؟!

بالطبع إنه يندرج تحت مفهوم الإنشاد معانى الإرشاد، وبالتالى يمكن له المساهمة فى محاربة الفكر المتطرف من خلال تجديد وتصحيح الخطاب الفنى، لذلك أوجه دائما فى حفلاتى للأجانب أنشودة «بلغوا عن طه آية تختلف شكل الحكاية وإحنا أفعالنا المرايا واللى جاى منا فينا هما مش عارفين نبينا بس شافوا الطبع فينا والإساءة مهما كانت طالعة منا وراجعة لينا»، حيث أحثهم على تغيير مفهومهم الخاطئ عن الإسلام.

ثلاثية العشق التى تتغنى بها فى حفلاتك

"قل للمليحة، البت قالت لأبوها، ابعتلى جواب» جعلت البعض يصفك بأنك تقدم من خلال أغانيك ما يسمى بالوعظ الغنائى؟!

لا أعتبرنفسى واعظ من خلال ما أقدمه من أناشيد دينية ولكننى داعية أدعو الجمهور من خلال أعمالى الغنائية لاتباع صحيح الدين فحتى كل أغنياتى الرومانسية أحرص على تقديمها بشكل مهذب وراق، فإذا كان هناك من يغنى إسفافا فعلى الهلباوى يغنى بذوق ورقى يتناسب مع ديننا وعاداتنا وتقاليدنا.

رغم أن أغنية «مرسال لحبيبتى» عاطفية لكنها تندرج تحت مفهوم الموال الشعبى فلماذا اتجهت إلى غناء الموال؟! وألم يؤرقك الوقوع تحت طائلة المقارنة مع أساطين الغناء الشعبى أمثال الراحلين رشدى والعزبى؟!

هى بالفعل موال شعبى وطريقة أدائى لها فرضت علىّ حيث أمارس من خلالها هوايتى فى فن الارتجال، وبلا شك أن هناك تقاربًا إلى حد ما بين أداء الموال والابتهال الدينى، ولكن الاختلاف فى المسمى ونوعية الكلمة المغناة.

وبالنسبة لمقارنتى بالفنانين العظام مثل رشدى والعزبى، فهذه المقارنة هى شرف كبير لى، ولكن متى أقع تحت طائلة المقارنة عندما أغنى بـ»الدراع" أو عندما أقلدهم ولكننى دراس وتأسست على يد مشايخ كبار فى تعلم علم النغم والمقامات الموسيقية.

كيف استطاع على الهلباوى تحقيق المعادلة الصعبة بأن يجمع عليه جمهور الشباب وطبقة الصوفيين؟!

بالفعل استطعت تحقيق هذه المعادلة الصعبة من خلال تنوع برنامج حفلاتى فنجحت فى جذب جمهور الشباب والدراويش من الصوفيين، بالإضافة إلى أنه يحضر حفلاتى مشايخ وأقباط كثيرين.

لماذا يغلب على أدائك لبعض الأناشيد والتواشيح الدينية، التى تقدمها نبرة الحزن والأسى خاصة أثناء أدائك لأنشودة «أيا من بالوفا»؟!

هذه الأنشودة تبعث المحبة بين الناس وليس لها علاقة بالدين.. هى شعر صوفى لحنه الشيخ الهلباوى، حيث يطلب الشاعر من الناس بعد موته أن يزوروه، ولذلك فإننى أمزح مع جمهورى فى الحفلات بقولى لهم «أنكد عليكم شوية» فيطلبون منى أداءها وليس معنى ذلك أننى مطرب أو منشد نكدى، ولكن الشعب المصرى يحب عادة الأعمال الفنية التى بها مساحة من الشجن.. وأنا سعيد جدًا بأن جمهورى يستمع إليها بدموعه لأن هذا يدل على مصداقيتى فى أدائى كـ»أوال» فلابد من اندماج الجمهور معى ولو لم يبك الجمهور من أدائى لها، فهذا يدل على عدم مصداقية أدائى، بل أنا نفسى تقهرنى الدموع على المسرح أمام الجمهور والسر وراء ذلك أن لكل أنشودة أقدمها ذكرى مرتبطة بأحداث فى حياتى فعندما أغنيها أتذكر كل شيء أثناء لحظة دفنى لوالدى داخل قبره ففى هذه اللحظة أنسلخ عن المسرح وأرحل بفكرى ووجدانى إلى يوم فراق والدى.



على الهلباوى مع المرنم ماهر فايز فى إحدى الحفلات



من يحضر حفلاتك يصاب بالحيرة فأثناء الحفلة الواحدة تفاجئ جمهورك بتغيير أدائك من الوقار والخشوع إلى الكوميديا بتقديمك لمنولوجات "شكوكو" فلماذا تجمع حفلاتك بين هذين اللونين من الغناء؟! وألم تخش أن تقديمك لأعمال شكوكو قد يؤثر على مصداقيتك لدى جمهورك؟!

التنوع فى حفلاتى يشبه حال الدنيا التى نعيشها، حيث إن اندثار فن المنولوج من الساحة الفنية هو سبب حرصى على تقديم أعمال شكوكو الفنية من خلال غنائى منولوجه الكوميدى «ليلى طال»، لأن هذا اللون الغنائى اندثر حاليًا، بل لحنت منولوج خاصا بى بعنوان «ضم" للشاعرة البورسعيدية، سلمى رشيد، والهدف من غنائى للمنولوج هو إحيائى لهذا القالب الغنائى.

أما بالنسبة لأغنية شكوكو «ليلى طال" فهى من الأغانى الصعبة جدًا من مقام نهاوند، وهناك أغنية أخرى بعنوان «صلى على النبى" وسبب غنائى له لأننى أحبه ولأنه كان يغنى ألحانا صعبة، وكان يلحن له كبار الملحنين.. ولأن هذا الفن اختفى



أنا المنشد الوحيد الذى غنى باللغة القبطية داخل بعض الكنائس

ولكننى تخيرت المنولوجات، التى تتناسب مع عاداتنا وتقاليدنا.. وسعادة جمهورى بأدائى للمنولوجات بشكل كوميدى يجعلنى أطمئن بأن ذلك لن يؤثر على مصداقيتى لديهم لأن مهمتى الرئيسية إسعاد جمهورى باختيارى للكلمة الراقية.

"بقرة حاحا النطاحة"، "أمريكا" من أهم أغانيك فما هو دافعك لغنائها؟ وألم يؤرقك بأن هجومك على أمريكا قد يجعلك مستهدفا؟! البعض اعتبر غناءك لبقرة حاحا تشبهها بالشيخ إمام؟!

بالفعل من أجمل ما غنيت فى هذا الإطار هاتين الأغنيتين «بقرة حاحا النطاحة» لعم أحمد فؤاد نجم و»أمريكا» من كلمات مصطفى الجزار، فالأغنية الأولى تتحدث عن مصر وقصة غنائى لها تتلخص فى أن الجمهور طلبها منى أثناء إحدى حفلاتى بمدينة الأقصر، لأنهم شاهدوا لى صورًا كثيرة مع عم أحمد فؤاد نجم فلبيت طلبهم ولم أغنها بهدف الإسقاط السياسى كما يدعى البعض.. ولكننى غنيتها بناء على طلبهم، ولأننى من عشاق أشعار عم أحمد فؤاد نجم، الذى أهدانى مجلد أعماله الكاملة وكتب لى إهداء عليه وأوصى زوجته أم زينب علىّ قائلًا لها: «على وريث مثل بناتى مسموح له أن يغنى أية أغنية من أشعارى».

أما أغنية «أمريكا» كتبها لى مصطفى الجزار لى لكى أغنيها.

لماذا أرى الدموع تملأ عينيك عند حديثك عن شاعرنا الراحل أحمد فؤاد نجم؟!

لأننى تذكرت وصيته لى قبل وفاته أثناء جلوسى أمامه، حيث طلب منى أن أحضر المشايخ الذين يتلون آيات الذكر الحكيم داخل سرادق عزائه..!

فسألته «ليه يا عم أحمد طلبت منى ذلك»؟!

فرد علىّ قائلا: «لأنك هتجيب لى مشايخ فنانين وأنا عايز أتمزج بقراءتهم وأنا ميت»..!

وبالفعل خلال الثلاثة أيام المخصصين للعزاء كنت أنا المنوط باستقدام المشايخ الثلاثة لتلاوة القرآن فى عزائه.

رغم مشاركتك بالغناء فى عدة أعمال فنية هل عرض عليك مؤخرًا أن تمثل؟!

بالفعل اشتركت فى مسلسل فيفا أطاطا مع محمد سعد فى الحلقة ١٧ من خلال فرح سنة ١٩٠٣، حيث كانوا يستعينون بمشايخ فى هذه الأفراح فغنيت موشح «مولاى كتبت رحمة الناس عليك» ثم اشتركت فى فيلم "الليلة الكبيرة"، حيث قدمت من خلاله الحضرة الصوفية، ثم عرض علىّ التمثيل فى مسلسل «رمضان كريم»، حيث كان من المفترض أن أمثل الدور الذى جسده الفنان محمد الشرنوبى وكان عبارة عن مشهدين أو ثلاثة وفى الوقت نفسه عرض علىّ كثيرًا التمثيل بالمسرح فى مسرحتين قطاع عام ومسرحية قطاع خاص إلا أننى رفضت لأن عملى بالمسرح كان سيبعدنى عن جمهور حفلاتى، وحرصًا على مصلحة زملائى داخل فرقتى لأن لدى كل منهم التزامات ونفقات مادية.

محمد رمضان

لمسة



سكينة السادات

لا أدرى هل هو حلول العام الجديد ٢٠١٩ أم الاحتفال بمئوية شقيقى الرئيس أنور السادات ذلك الذى جعلنى أشعر بأن الدنيا أصبحت خاوية أمامى، وأننى أفتقد الكثير من أساتذتى وأعزائى وأتساءل هل لو كانوا على قيد الحياة ماذا كانوا يكتبون فى مئوية السادات؟ ماذا كان يكتبه أستاذنا الكبير أنيس منصور عن السادات؟ وماذا كان يكتب أستاذنا أحمد رجب فى نص كلمة؟ وماذا كان يرسم الفنان الكبير مصطفى حسين؟ وماذا كان يكتب أستاذنا موسى صبرى؟ وماذا كان يقول أستاذنا يوسف السباعى؟ وماذا كانت تكتب الدكتورة سهير القلماوى؟ والأستاذان مصطفى وعلى أمين وباقى الأحياء والأساتذة الذين واراهم التراب ونحن أحوج ما نكون لفكرهم وآرائهم ؟ أحسست أنهم جميعا وحشونى جدا وأن الدنيا أصبحت فاضية أمامى ربما لأننى وجدت بعض السفهاء الذين لم يتوبوا إلى الله ولازالوا يفترون على الله وعلى السادات ظلما دون أن يكون هناك من يرد على سمومهم أستغفر الله العظيم وأقول لهم موتوا بغيظكم فإن الله سبحانه وتعالى يدافع عن الذين آمنوا وها هو أنور السادات يكرم فى مصر وفى الخارج أكبر تكريم وسوف ينصفه التاريخ من أجل كفاحه طيلة حياته من أجل مصر حتى استشهد من أجلها فى يوم انتصاره وبين رجاله وأبنائه !!

وحشتونى .. وحشتونى .. وحشتونى !!

■ ما أغضبنى وأحزننى أنه برغم مرور عده عقود على رحيل السادات لا زال أهل السم والتسمم والكذب والافتراء يرددون بلا حياء ما ثبت أنه افتراء وكذب ! مثلاً لا زالوا يقولون إنه ذهب إلى السينما ليلة الثورة لكى يتنصل من اشتراكه فى الثورة إذا فشلت ؟!! طيب إذا كان السادات يعرف موعد الثورة لماذا مر جمال عبد الناصر على منزله وترك له رسالة مع البواب؟ وإذا كان فى نيته أن يتهرب من المسئولية لماذا ارتدى ملابسه العسكرية فورا وتوجه إلى القيادة ؟ يا ناس عيب الله يكسفكم ويفضحكم وهل كان هذا يفوت على جمال عبد الناصر ويتقبله بسهولة إذا كان هناك قصد لذلك ؟

■ تماماً مثلما فعلوا بعد الانتصار فى حرب أكتوبر تركوا النصر والعبور وتحطيم خط بارليف وتدمير سلاح الطيران الإسرائيلى المتفوق على المصرى بكثير .. ومسكوا فى موضوع الثغرة التى اعترف الإسرائيليون أنفسهم أنها كانت مناورة تلفزيونية دعائية لإنقاذ ماء وجوههم بعد هزيمتهم المنكرة واعترافهم أمام العالم بها ؟!! عيب وألف عيب أن نشوّه رموزنا الوطنية وخاصة من أعاد الكرامة للجيش والشعب وحقق أول انتصار للعرب على إسرائيل.

■ والأعجب أن السادات هو من أعاد المنابر ثم الأحزاب وسمح لهم بالصحف الخاصة لأحزابهم تلك التى هاجموه وبهدلوه على صفحاتها بكل وقاحة!!

*باختصار أقول مرة أخرى بالبلدى كده اتوكسوا وربنا ينتقم من كل ظلم ويظلم محمد أنور السادات حياً أو ميتاً!

■ لا أنسى أن أنتهز الفرصة وأقدم كل التهنئة إلى أصدقائى وصديقاتى من أخواتنا أقباط مصر وإلى الشعب القبطى كله بمناسبة عيد 7 يناير عيد الميلاد المجيد.

* مبادرات الرئيس عبد الفتاح السيسى دائماً تأتى فى الوقت المناسب .. أكرمك الله يا رئيس مصر ويكفيك المولى العزيز شر العوز والحاجة ويكفى أهل مصر كلها شر الفقر والإملاق، وأطلب من الرئيس - وليس لنا غيره نطلب منه ما نريد- أن يأمر بحملة دائمة لضبط الأسواق والقضاء على سماسرة الطعام والمحاصيل والإكثار من منافذ بيع السلع التابعة للجيش والداخلية ومعاقبة التاجر الجشع علانية !!

■ وأهم من هذا وذاك يا رئيس مصر أن يصل الغاز إلى بيوت الفقراء لأن سعر أنبوبة البوتاجاز ومشقة الحصول عليها أصبح لا يطاق !! لا تزهق منا يا ريس ليس لنا غيرك!!

■ لله الحمد والشكر فإن محافظة المنوفية سجلت أكبر نسبة من الذين تقدموا تبعاً لمبادرة الرئيس مائة مليون صحة وأكدت الإحصائيات أن أكبر نسبة من المواطنين الذين ذهبوا للكشف والعلاج كانوا من محافظة المنوفية!

■ فوجئت وأنا أقرأ إحدى المجلات الشقيقة بالعنوان المكتوب أننى قمت بالاشتراك فى مظاهرات ضد شقيقى الرئيس السادات!! التسجيل موجود ولم أقل هذا الكلام إطلاقاً وسألتنى الزميلة محررة الموضوع وقلت لها حرفياً تخيلى أن المتظاهرين كانوا زعلانين لأن كيلو اللحمة بقى بجنيه وقالوا أنور بيه يا أنور بيه كيلو اللحمة بقى بجنيه، والكيلو بعد كدة بقى بكام ، وقالوا أنور بيه يا أنور بيه الدولار بقى بجنيه والدولار بقى بكام! لم أقل لها إننى تظاهرت ضد أخى والتسجيل موجود؟ ونحن بنات مهنة واحدة ؟!

■ فى عيد العلم القادم بإذن الله تعالى أرجو أن يجرى تكريم رائدة التعليم فى مصر الدكتورة نوال الدجوى التى تخرج من مدارسها معظم الوزراء والوزيرات ورجال الأعمال والأدب والفن ولا زالت مدارسها وجامعتها تحظى بأكبر نسبة نجاح فى مصر.. إنه تكريم واجب لمن خدمت العلم والتعليم فى مصر الغالية.



أنيس منصور

موسى صبرى



أحمد رجب

مصطفى حسين



سهير القلماوى

نوال الدجوى

بقلم: غالى محمد

كثيرًا ومنذ سنوات، أتردد على محلات بيع طيور وأسماك الزينة، سواء بدوافع الفضول أو الفرجة المؤقتة، وقليلا شراء بعض عصافير الزينة والقفص اللازم لها.

وكان هذا أمرًا عابرًا، ولم يحدث أن توقفت عند هذا الأمر كصحفي، لكن منذ أن قرأت وعرفت مؤخرًا أن قرارات وزير المالية بزيادة قيمة الدولار الجمركى تتضمن زيادتها على واردات طيور وأسماك الزينة وفى مقدمتها الببغاوات، بدأت أعطى اهتمامًا لواردات مصر من تلك النوعيات وأهميتها فى زيادة العوائد الجمركية والضريبية.

قفص العصافير والذى منه



وكالعادة، بدوافع الفرجة على هذا العالم الجميل والطريف، والتى تطورت إلى شراء محدود لزوج من العصافير والقفص اللازم لذلك، حتى أعرف من صاحب المحل أسرار هذا العالم، كانت المفاجأة تلو الأخرى.

وإن كان الأمر يبدو من أول وهلة أننا إزاء عصافير جميلة وببغاوات ذكية وأسماك زينة مبهرة وقطط أرستقراطية وغيرها، فالأمر ليس هكذا على الأقل بالنسبة لى.

ولكن الأمر كما سأذكر فى هذا المقال يخفى وراءه إسرافا مخيفا فى استيراد الكثير من تلك النوعيات، وتهريب الكثير أيضًا خاصة الببغاوات ذات السعر الغالي.

وأسماك الزينة التى يتم استيراد بعضها، فضلاً عن وجود عدد محدود من المزارع التى تعمل سرًا فى إنتاج طيور الزينة وكذلك أسماك الزينة، إضافة إلى التفريخ من تربية العصافير فى بعض المنازل.

أولى المفاجآت، أن هذا العالم الخاص بالعصافير يحتاج إلى أقفاص، وقد تبين كما رأيت أن معظم الأقفاص المعروضة هى صناعة صينية، رغم بساطتها، أقفاص مصنوعة من السلك الصلب وأجزاء وكماليات بلاستيك تأتى من الصين مفككة، ويتم تجميعها لدى محلات بيع العصافير، ولا أنكر أن هناك جمالا واختلافا فى التصميمات لكل قفص، فضلا عن بعض الكماليات اللازمة فى كل قفص لتتيح حرية الحركة والفرح داخل كل قفص.

لكن فى النهاية مهما تعددت الأشكال فهو قفص عصافير، ولا أريد أن أعود إلى الوراء منذ سنوات طويلة عندما كان يتم إنتاج قفص العصافير من السلك والخشب فى ورش محلية، وكان قفصاً جميلاً بمعايير وقتها.

ولكن كما حدث فى الغزو الاستيرادى الذى نشهده منذ سنوات طويلة، أصبحت أقفاص العصافير تأتى من الصين بشكل أساسى خاصة للأنواع الكبيرة نسبيًا حتى تتيح المزيد من الحرية لتلك العصافير حتى لا تصاب بالاكتئاب، وتتوقف "زقزقة العصافير".

هذه الأقفاص الكبيرة للعصافير، هناك ما هو أكبر منها يتم استيراده من الصين وغيرها أيضًا للببغاوات التى تحتاج إلى مساحة أكبر فى الحركة.

ولكن قبل الخوض فى عالم الببغاوات المستوردة والمهربة، لا أنكر أننى رأيت محاولات محدودة، لإنتاج أقفاص عصافير فى ورش محلية، وبشكل جميل أيضًا، ولكنها ذات أحجام صغيرة وبالتالى فإن حرية الحركة بها محدودة ورغم السعر الأقل، فإن المشترى يركز على شراء القفص الصينى الكبير الحجم والذى يعطى حرية أكبر فى الحركة.

وسواء كان القفص مصنوعًا فى الصين أو غيرها أو حتى الصغير المنتج محليًا، فإنه لا يحتوى على البيت الملحق بالقفص الذى يقيهم من البرد أو تبيض أنثى العصفور به.

وكما رأيت، فإن كل محل يجتهد فى إنتاج هذا البيت من الأبلاكاش الخشبى وبشكل بدائي، ويتم ضمه بوسيله ما بالقفص لمن يطلب من المشترين.

وبالفعل هناك من يحرص عند شراء أقفاص العصافير، أن يكون بيتًا للعصافير تقيهم الصقيع والبرد خاصة مع ضعف أجسام العصافير والتى تموت بسرعة إذا ما تعرضت للبرد، أو تدخل إلى هذا البيت الخشبى للاحتماء فيه من أى مخاطر أو للاعتكاف فيه إذا ما حاول أى من الأطفال أو الكبار مطاردتها داخل القفص على سبيل المداعبات التى قد تزيد عن حدها.

ما رأيته بالنسبة لقفص العصافير، الذى نستورده من الصين، هو مجرد منتج لا يحتاج إلى أى نوع من التكنولوجيات المتقدمة، وإنما هو منتج يتم إنتاجه فى مصنع أو ورش صغيرة، لكن يحتاج إلى إرادة تتطلب الاهتمام بالصناعات الصغيرة وإعادة روح الورش، وقبل هذا وذاك اللمسة الجمالية.

وكنت أتوقع أن تكون كافة أقفاص العصافير منتجة محليًا، ولكن كالعادة صناعة صينية بالأساس.

وقد يرى البعض أنه لا يوجد طلب كبير فى السوق المصرى على أقفاص العصافير، ولكن وفقا لما أراه الآن هناك مبيعات كبيرة فى تلك النوعية من الأقفاص، التى يصل سعر الواحد منها فى المتوسط ٤٠٠ جنيه، لأن تربية عصافير الزينة منذ القدم لا تقف على الأغنياء والأثرياء فقط، فإن كان هناك من يربى العصافير فى أقفاص فاخرة داخل القصور والفيلات، فهناك الكثير من الأسر التى تنتمى إلى الطبقة الوسطى وربما الفقراء من يربى عصافير الزينة فى قفص متواضع السعر، يضعه داخل شقته أو فى البلكونة.

وإذا أردنا أن نرى حب الأسر العادية فى المجتمع المصرى لتربية عصافير الزينة، فليذهب إلى سوق الجمعة فى السيدة عائشة ليرى ذلك.

وإن كانت بعض أقفاص العصافير لدى الأغنياء على سبيل البهجة وأحيانًا كقطعة ديكور فى المكان مثل أقفاص السمك التى سوف نتحدث عنها فى هذا المقال، فإن عصافير الزينة من أحد عوامل إشاعة البهجة لدى الكثير من الأسر التى تنتمى إلى الطبقة المتوسطة والفقراء وذلك فى مواجهة الاكتئاب، وذلك "زقزقة العصافير" ولونها الجميل سواء كانت مستوردة أو من التفريخ المنزلى أو من إنتاج بعض المزارع المحدودة.

وكنت أتوقع أن يقف الأمر عند استيراد قفص العصافير ومستلزماته، لكن المفاجأة غذاء تلك العصافير خاصة من اللب السورى لا يتم إنتاجه محليًا، بل يتم استيراده من بلغاريا ودول أخري وكذلك الغذاء الآخر الذى يسمى "بالدنيبة" يتم استيرادها أيضا.

ولم أكن أدرك ذلك من قبل، وبمجرد أن دقت ذلك، قلت فى نفسى حتى عصافير الزينة تعتمد فى غذائها على الاستيراد مثلما يعتمد المصريون على استيراد نحو ٨٠ من غذائهم من الخارج.

حتى إننى ناقشت هذا الأمر مع صاحب المحل، قال لا يوجد غذاء محلى لتلك العصافير، ويأتى إلينا فى عبوات كبيرة مستوردة، عبر كبار المستوردين المتخصصين فى هذا الأمر ونقوم بتعبئته فى عبوات وزن كيلو أو أكثر، ويصل سعر كيلو اللب إلى ٤٥ جنيهًا.

كما لاحظت أن الببغاوات بكافة أنواعها، تعيش فى غذائها على اللب المستورد، ويلتهم كل ببغاء كميات كبيرة من اللب المستورد يوميًا.

وهنا سوف أتوقف للحديث بمزيد من المعلومات عن دنيا الببغاوات فقد شهدت أنواعا مختلفة مستوردة، منها الأمريكى

والاسترالى والإفريقى التى يتم تهريبها بأعداد كبيرة عبر حدودنا مع السودان.

ويتراوح سعر الببغاء كما عرفت من ٦ آلاف جنيه إذا كان صغيرًا للنوع الأمريكي، وتتدرج الأسعار حتى ٥٠ ألف جنيه، حسب جنسيته ودرجة ذكائه، وقدرته على ترديد الكلام ويصل السعر للنوع الإفريقى الذى يتم تهريبه إلى ما يقرب من ٢٠ ألف جنيه.

وبالطبع فإن اقتناء الببغاوات ليس على نطاق واسع كما فى العصافير وذلك لارتفاع سعر الببغاوات فى محلات طيور الزينة، الذى لا يقدر عليه إلا أسر محدودة، وإن كان سعره فى سوق الجمعة لبعض النوعيات الغبية تقل عن ألف جنيه، وأحيانًا ما تزيد أسعار بعض النوعيات طبقًا لدرجة الذكاء فى سوق الجمعة لتزيد على خمسة آلاف جنيه.

والملاحظ أن الببغاوات بسبب شراستها، تعيش فى أقفاص حديدية أكثر صلابة من أقفاص العصافير، وتلك الأقفاص التى يتم إغلاقها بأقفال قوية محكمة، كثيرًا ما يحاول الببغاء الذكى القوى كسرها أملا فى الحرية، لكن لا يستطيع دائمًا لأن الأقفاص الحديدية أقوى وأقوى ومن ثم يتعايش الببغاء مهما بلغت قوته على قدر الحرية والحركة المتاحة له فى القفص.

ولما كان عالم طيور الزينة من عصافير وببغاوات، عالم يحكمه الأقفاص التى يتم استيرادها بشكل كامل أو استيراد الكثير من مكوناتها، فإن الحال لا يختلف كثيرًا عن البيوت الزجاجية للسمك، فكافة مكوناتها مستوردة سواء مضخات تقليب المياه أو تجديد الهواء، حتى الأشكال التى تعطى جمالا لتلك البيوت الزجاجية مستوردة أيضًا، ولا يتم سوى الاعتماد على الحوائط الزجاجية من الإنتاج المحلي.

ورغم أن بعض نوعيات أسماك الزينة، تأتى من مزارع ومصادر محلية، فإن هناك أنواعا أخرى نادرة يتم استيرادها، فإن معظم أغذية أسماك الزينة يتم استيرادها.

وبالطبع، فإن تكلفة حوض سمك الزينة، يتحدد حسب حجم الحوض وتجهيزاته ونوعيات الأسماك، لكن الأسعار بالآلاف، خاصة للأحواض الضخمة التى تتم إقامتها فى بعض المطاعم الكبيرة ولدى بعض أصحاب القصور.

فى تلك المحلات لا يقف الأمر عند أقفاص العصافير أو الببغاوات أو البيوت الزجاجية لأسماك الزينة، التى يتم استيرادها بشكل شبه كامل، لكن مستلزمات القطط والكلاب المستوردة حدث ولا حرج، حتى إن البيوت والأقفاص التى يتم نقل القطط فيها مستوردة، باستثناء بعض النوعيات المحدودة التى يتم إنتاجها محليًا.

لكن الأهم الذى تكتظ به تلك المحلات، وكثيرًا من بعض الأجنحة فى محلات السوبر ماركت الكبيرة، هى الأغذية المستوردة للقطط والكلاب فى عبوات فاخرة وبالطبع هنا لا أقصد القطط والكلاب الضالة التى تأكل من قمامة الشوارع ولكن أقصد النوعيات الخاصة منها.

تلك الأغذية التى يتم استيرادها بالملايين، منها ما يتم استيراده بمبالغ ضخمة للكلاب البوليسية سواء لدى الشرطة أو غيرها. ورغم زيادة الجمارك والرسوم المختلفة على الأغذية المستوردة للقطط السوبر التى تنتمى لسلالات مستوردة وكذلك سلالات الكلاب المستوردة بما فى ذلك الكلاب البوليسية، فإن استيرادها فى تزايد وبكميات كبيرة، خاصة أن ما يربى ذلك وتحديدًا الكلاب لديه القدرة المالية، وهم عادة من الأغنياء والأثرياء وبعض الجهات الحكومية.

الأرقام التى تدفعها مصر فى استيراد احتياجات كل هذا العالم بالكثير من الملايين، ولست ضد رغبات أو هوايات من يربى ذلك، وطالما وافقنا على تربية تلك الكائنات الحية، فلها حقوق لابد أن نحافظ عليها أمام الله، وإذا كان البعض يسخر ويعتبرها ترفا وكماليات، فالواقع يقول عكس ذلك، ويؤكد أيضًا أن هناك اقتصاديات منظمة لهذا العالم واعتمادات بالملايين من العملات الصعبة تذهب للاستيراد.

لذلك ليس عيبًا أن نطالب بإنتاج مكونات هذا العالم، محليًا سواء كانت أقفاصا أو مستلزمات أو أغذية.

وليس عيبًا مرة ثانية، أن نطالب بعض الصناع بالاستثمار فى إنتاج أغذية القطط والكلاب وزراعة المحاصيل اللازمة لغذاء العصافير والببغاوات.

أرجو ألا يسخر أحد من ذلك، فهناك اقتصاديات قائمة على أقفاص العصافير والببغاوات وبيوت أسماك الزينة، وأغذية القطط والكلاب.

وإذا كان هناك من يسخر من ذلك، فلماذا توافق الدولة على استيراد مكونات هذا العالم، ولماذا تخصص له ملايين الدولارات التى تصل إلى حوالى ٣٠٠ مليون دولار فى العام من أجل الاستيراد؟.

ولماذا تتعامل مع هذا العالم مثل أى عالم اقتصادى آخر وتزيد عليه الجمارك وترفع قيمة الدولار الجمركي.

تعيين «نصر العبرى» مستشاراً إعلامياً لسفارة سلطنة عُمان بالقاهرة

تسلم نصر بن حمود العبرى مهام عمله بعد أن صدر قراراً بتعيينه مستشاراً إعلامياً بسفارة سلطنة عُمان بالقاهرة، خلفاً للمستشار هود بن سيف العلوى.

ويعد نصر العبرى من خبراء الإعلام بسلطنة عُمان، وعمل فى بداية عمله صحفياً فى وكالة الأنباء العُمانية.

كما شغل عدة مواقع فى وزارة الإعلام العُمانية وسبق له القيام بزيارات عديدة لمصر وذلك خلال فترة دراسته وعمله فى وكالة الأنباء العُمانية ووزارة الإعلام.

نصر بن حمود العبرى

بقلم:



ماجدة محمود

لأننا مازلنا فى بدايات عام جديد فغالبًا مع بدايات عام ونهايات عام يكون لكل منا وقفة مع النفس للتشاور جائز، لإعادة النظر ممكن، للحساب أكيد نحاسب أنفسنا عن أفعال وأعمال عام كامل بساعاته، أيامه وشهوره، نقلب فى أوراق الدفتر، الذى اختصر من عمرنا دون أن ندرى ونعد النفس بالالتزام بضبط النفس وسعة الصدر والتسامح، التصالح مع الناس والحياة، ثم يبدأ العام وتأخذنا ساعاته، أيامه وشهوره ونفاجأ بأننا على أبواب عام جديد، وهكذا نعيش فى دورة حياة تتجدد كل عام.

التسامح.. أُسلوب حياة



هذا هو حال كثير من الناس تلهيهم السنين وليست الأيام لأن طبيعة الحياة السريعة تأخذهم بعيدًا ويفاجأون بأن قطار العمر قد ولى ولا ينفع وقتها الندم، ومن هنا يكون من الأصلح أن تستثمر كل لحظة فى التوقف مع النفس ومراجعتها ليس فقط فى أوقات المناسبات التى غالبًا ما تكون فى رأس السنة، عيد الميلاد، وشهر رمضان ووقفة عرفة.. إلخ لأن هذه الأوقات هى أكثر أوقات المراجعة يضاف إليها وهو الأهم أوقات الشدة مرض، أزمة مع العائلة أو مشكلة فى العمل.

لماذا أردت الإشارة إلى أهمية حساب النفس، لأن الحساب يضع الإنسان أمام مسؤولياته، التى يجب أن تؤدى، فالحساب وحده لا يكفي الأهم منه هو العمل، بما يجب أن يكون بعد المصارحة، لأننا فى الغالب نحاسب النفس «وكده يبقى عملنا اللى علينا، ثم تعود ربما لعادتها القديمة، ويمر العام بمناسباته المختلفة تأخذنا أيامه ولياليه، نجاحاته وإخفاقاته ونعود من حيث بدأنا ينتهى العام ويهل عام فنعود سيرتنا الأولى عتاب، فحساب، فنسيان فى الوقت الذى يجب أن تكون هناك نتائج إيجابية لهذه الوقفة السنوية، وبدلا من العتاب ومحاسبة النفس نقلب الأوراق لنرى ماذا فعلنا، ما الذى أنجزناه على مدار عام مضى على المستوى الشخصى والمستوى المهنى- حتى وإن كنت ربة بيت أو مسنًا، لأن لكل إنسان أهمية فى الحياة له ولمن حوله حتى وإن كان قعيدًا لا يتحرك- وما الذى يجب أن نفعله لاستكمال مسيرة حياة تضيف لرصيدنا لا تنتقص منه.

لماذا أردت أن أتحدث عن أهمية العمل والتسامح، ونحن نبدأ عاما جديدا، لأنه بالتسامح يمكن أن نخطو للأمام دون ضغينة أو ضغوط حياتية تؤثر على أدائنا وإنجازاتنا، وهذا ما تؤكده الدراسات، حيث توصلت دراسة نفسية أجريت على عينة من طالبات وطلاب عدة جامعات عربية إلى أهمية التسامح فى تخفيف الضغوط الحياتية والاضطرابات النفسية، وبالتالى الشعور بالسعادة، خاصة فى مرحلة الارتباك، التى نمر وتمر بها دولنا العربية بصورة جعلت من الشعور بالسعادة أمرًا صعبًا، وهذا ما أكده د. هانى سعيد، أستاذ علم النفس المساعد بإحدى الجامعات العربية، أن ما يشهده العالم من تغيرات كثيرة وتحديات مختلفة، علمية، وتكنولوجية، وسياسية، واجتماعية، واقتصادية، سرعت إيقاع الحياة فأصبح العالم يموج بالعديد من المتناقضات والصراعات، التى أدت بدورها إلى انتشار القلق، الاكتئاب والاضطرابات النفسية، وانعكس ذلك سلبًا على الإنسان، ما أدى إلى تغيير اتجاه علماء النفس وتحول اهتمامهم من دراسة المتغيرات السلبية إلى بحث الجوانب الإيجابية فى الشخصية، ضمن الاتجاه الذى يعرف بعلم النفس الإيجابى، الدراسة كشفت أن مستوى التسامح والامتنان والسعادة لدى الطلاب فى المرحلة الجامعية فى مستوى المتوسط، وأن الأول والثانى يسهمان فى توقع الثالث وهو السعادة، كما توصلت إلى وجود فروق بين الطلاب والطالبات فى التسامح لصالح الطالبات، وفروق بين الطلاب والطالبات فى الامتنان لصالح الطلاب، وأنه لا توجد فروق بين الطلاب والطالبات فى الشعور بالسعادة، إذن التسامح له فعل السحر فى التعاملات الإنسانية فهو يخلق حالة من الاستقرار النفسى والشعور بالسعادة تنعكس بالإيجاب على كل أفعال الإنسان وأولهم العمل والتعامل مع الآخر وتقبله فهل نتفق على أن يكون التسامح أسلوب حياة لا يفارقنا أبدًا، لا استدعاء فى المناسبات ليس إلا، «مش كده واللا إيه".

آفاق



سناء السعيد

هل باتت الجريمة ظاهرة فى مصر بعد أن ارتفعت معدلاتها؟. تساؤل يطرح نفسه وسط موجة الانهيار الأخلاقي والسلوكى فى المجتمع المصرى منذ أن اندلعت ثورة الخامس والعشرين من يناير ٢٠١١، وهى الثورة التى ركبت موجتها جماعة الإخوان المحظورة وحولتها لتكون الأداة التى أنتجت أسوأ ما فى أخلاق المصرى بعد حالة الانفلات التى استشرت فى المجتمع. تفاقمت الظاهرة، فقادت إلى انتشار جرائم القتل والسرقة وهتك الأعراض بصورة غير مسبوقة، ضاعفتها المخدرات والسوشيال ميديا ومشاهد الفن الهابط عبر الأفلام والمسلسلات، تبع ذلك الخروج على القانون وانتشار السلوكيات الشاذة، لقد زاد معدل ارتكاب الجرائم نتيجة التغيرات الفكرية والتعرض لضغوط نفسية واجتماعية، هذا فضلا عن زيادة معدلات الكثافة السكانية، وهو ما أدى إلى هيمنة أخلاق الزحام على المشهد، بالاضافة إلى شيوع التفسير الخاطئ لمعنى الحرية والاستخدام السيئ لوسائل التواصل الاجتماعى مما زاد فى نسبة الجرائم الإلكترونية.

السبيل إلى محاربة الجريمة..

أضحت مظاهر الانفلات الأخلاقى سمة المرحلة وزادت نسبة جرائم القتل والسرقة والخطف والاغتصاب وتفاقمت ظاهرة، زنى المحارم كإحدى مظاهر الانفلات الأخلاقى، فوجدنا الأب الذى يغتصب ابنته ذات الخمسة عشر عاما ويعاشرها جنسيا على مدى عام كامل، فلقد آثر إفراغ شهوته فى ابنته بعد انفصاله عن زوجته. ورأينا اغتصاب طفلة البامبرز، وتشجيع زوج لزوجته على ممارسة الدعارة، ومجموعات تبادل الزوجات، وهنا نتساءل ما هى العوامل التى أوصلت الوضع إلى هذا المستوى المأساوى الذى يعكس تباينا كبيرا بين المجتمع المصرى اليوم والمجتمع المصرى فى الزمن الجميل؟. لقد تغير المجتمع المصرى بعد أن كان مجتمع الأصالة والتسامح انتقل اليوم إلى هوة الانحراف والعنف والتطرف، فعلام هذا التحول الكبير الذى أوصلنا إلى انحدار القيم والأخلاق؟، لنشهد اليوم ارتفاع الإحصائيات التى تشير إلى زيادة جرائم القتل العمد والسرقة بمعدلات غير مسبوقة. وزاد عدد البلطجية والمسجلين خطر ليصل عددهم إلى نحو مائة ألف ممن ارتكبوا جرائم قتل وخطف واغتصاب.

ولا شك أن المخدرات تعد عنصرا فاعلا فى زيادة الجريمة إلى الحد الذى تصل فيه نسبة الجرائم بفعل المخدرات وحبوب الهلوسة إلى سبعين فى المائة، فالمدمن يغيب عقله ومشاعره من جراء تعاطى المواد المخدرة، وبالتالى لا يستطيع التحكم فى أفعاله بعد أن بات خارج الوعى ومغيب العقل وبات أعمى البصر والبصيرة. ولقد رأينا كيف أن الإدمان قاد الأب إلى أن يغتصب ابنه المعاق ذهنيا، ورأينا الأب الذى أدمن «الاستروكس» وبادر بإلقاء طفليه بترعة ناحية فارسكور. ولهذا بات من الضرورى تكثيف حملات الشرطة على المخدرات وملاحقة التجار والمتعاطين للقضاء على هذه



الآفة المدمرة، والتى أثبتت دراسة المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية عن أن تعاطيها يتسبب فى وقوع ٨٠٪ من جرائم القتل والسرقة وهتك الأعراض.

أحد العوامل التى تزيد من حدة الانحراف فى السلوك وجبات الفن الهابط الذى يسوق العهر والفاحشة والدعارة والشذوذ من خلال المسلسلات والأفلام التى لا يجد فيها المرء غير مشاهد تعاطى المخدرات والعرى والجنس والبلطجة وتقديم نماذج سيئة لممثلين يضطلعون بأدوار البلطجة، على غرار هذا الممثل الذى يطلقون عليه لقب الأسطورة وهو عن حق يجسد أسطورة البلطجة والجريمة ويشكل ضررا على الشباب الذى ينحو نحو تقليده، وخلافا للفن هناك برامج إعلامية تصب بالسلب فى بناء الأسرة، وبالتالى تختفى البرامج الهادفة التى تقوم بالتوعية. ولا بد أن نأخذ فى الاعتبار الدور الرئيسى الذى يجب أن تضطلع به المدارس والجامعات ورجال الدين فى توعية الشباب.

بات من الضرورى بمكان لعلاج ظاهرة تفشى الجريمة أن تتكاتف كل الأجهزة فى المجتمع للعمل معا بدءا من الأسرة، ومرورا بالتعليم والمسجد والكنيسة والإعلام، من أجل دحر هذه الظاهرة والقضاء عليها كلية، ويظل من الضرورى كأولوية إنعاش التواصل بين أطراف الأسرة بعد أن غاب وتم حجبه من قبل وسائل الاتصال الاجتماعية التى أضعفت دور الأسرة، مما أدى إلى انهيار التماسك الاجتماعى وبالتالى غابت عناصر التوعية والتوجيه، ويبقى على الدولة إنقاذ السلم الاجتماعى كأمن قومى من خلال محاربة البطالة ومحاربة المخدرات وهى السم القاتل، مع عدم غياب الوعى الدينى والأخلاقى والتربوى، والتركيز على تطبيق العقوبات النافذة على كل مجرم آثم حتى يكون هناك رادع وتظل العبرة هنا بتنفيذ القانون والأخذ على يد كل عابث بأمن الوطن.

بقلم:
فريدة الشوباشى

استيقظت مصر مؤخرا، ومؤخرا جدا للأسف، على حقيقة أن الانفجار السكانى، هو أخطر تهديد يواجهه الوطن، وأن «مشجعي» الانجاب، يدفعون بالبلاد إلى طريق الهلاك، أيا كانت دعاواهم، بسوء قصد أو بحسن نية، فالضرر من الزيادة السكانية غير المنضبطة يفوق كافة الاضرار الأخرى بما فيها خطر الإرهاب ..ويلاحظ المتابع لتطوارات بلدنا، أن الزيادة السكانية، العشوائية، قد بدأت مع عصر الانفتاح وتراجع دور الدولة، لا سيما دورها الثقافى، وانتشار الخرافات وإشاعة «التواكل» وليس التوكل..ومن أكثر المفاهيم التى ساهمت بقوة فى الانفلات السكانى، مقولة «إن كل مولود يأتى ورزقه معه» ومما لا شك فيه أن كل كبيرة مهما كبرت، وكل صغيرة مهما تضاءلت، لا تكون إلا بأمر الله، على أن ذلك لا يمكن أن ينفى، إرادة الإنسان، الذى خيره الخالق عز وجل،

العدد فى الليمون؟ أم...



بين الخير والشر ومنحه عقلا يرشده إلى التفرقة بين السلوك القويم وبين السلوك العابث.. فهل يمكن مثلا، القفز من أعلى سطح البناية التى تسكنها، بدعوى أنك لن تموت إذا كان لك بقية من عمر؟ .. ولماذا يحاسبنا الله على أفعالنا، إذا كان طريقنا مرسوما ومقدرا قبل أن نولد؟.. من هنا كان علينا الاسترشاد بقول الله عز وجل، الذى يطالبنا بإعمال العقل، «أفلا تعقلون؟».. وقد دقت الزيادة السكانية فى مصر ناقوس الخطر، حيث يستحيل أن تلبى موارد محدودة، زيادة سكانية غير محدودة، ولا يصدق أحد، أن الرغيف الذى يمكن أن يشبع شخصا واحدا، ويلبى نصف حاجة شخصين إلى الطعام، وتقل النسبة كلما زاد عدد من مقتسمى الرغيف، حتى إذا ما وصل عددهم إلى عشرة أشخاص مثلا، أن يحصل كل منهم على لقمة أو لقمتين بالكاد وبالطبع قد تحين لحظة فى غياب العقل ووصول العدد إلى عشرين شخصا، إلى بداية الحقب السوداء فى تاريخ الشعوب ومنها وأكثرها وحشية، حقبة المجاعة.. ويردد عدد كبير من الشيوخ الجدد الذين يحتلون معظم الشاشات، الحديث المنسوب إلى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم: تناكحوا تناسلوا فإنى مباه بكم الأمم يوم القيامة !!..فهل يعقل أن يكون قصد الرسول الكريم التكاثر بلا ضابط أو رابط، بحيث تكون الأعداد الكبيرة غارقة فى الفقر والجهل؟ هل التباهى يكون بالكثرة أم بالنوعية؟ وهل أشار أحد إلى ارتفاع معدل الجرائم فى مصر، خاصة فى الأماكن العشوائية الأكثر فقرا، وحيث تقع جرائم، لم تكن مصر تعرفها وتثير الفزع لفرط وحشيتها ؟ فعندنا ماليزيا التى لا تزيد الا بمعدلات معقولة وطبيعية، مما مكنها من تحقيق نهضة محترمة وتوفير العيش الكريم لأبنائها، الذين يطبقون قوله تعالى: وقل اعملوا، فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون. فهل سمع أحد من الشيوخ الذين يحرضون على الإنجاب المنفلت، إشارة منه إلى أهمية العمل الحيوية بالنسبة لأى مجتمع؟ وعندما يقول أحد الشيوخ مؤخرا «إن الدعوة إلى تحديد النسل مخطط صهيوني» ولا يخرج أحد للرد عليه، أليس هذا موقفا يدل دلالة قاطعة على أننا فى شبه غيبوبة عن خطر داهم يهدد وجودنا ذاته؟ إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم، وهو ما يتحتم علينا العمل به ..نحن فى أمس الحاجة إلى إعلاء قيمة العقل، وإلى أن يعرف كل منا واجبه، فليس مستساغا أن نشاهد مواطنا يقف أمام الكاميرات مشيرا إلى فمه وهو يقول إن لديه ثمانية أطفال لا يستطيع توفير الطعام لهم، مطالبا الدولة بإطعامهم ونفس الشيء بالنسبة لمن يصرخون ليل نهار،عن حق، بضرورة إنشاء فصول دراسية جديدة، لكن دون أدنى إشارة إلى أننا نزيد بمعدل دولة سنويا، حيث تقدر الزيادة السنوية للسكان الآن بمليونين ونصف المليون نسمة، مع العلم بأن بعض الدول يقل تعداد سكانها عن مليونين أو ربما عن مليون.. علينا تبصير المواطنين بمواردنا، فى المياه، فلدينا نهر النيل، فهل يعقل أن يروى النهر، عطش الأرض التى تكفى مائة مليون من البشر إذا تضاعف عددهم إلى مائتى مليون ثم إلى مليار إذا استمر معدل الزيادة السكانية بنفس معدل السنة الحالية؟..إن التجاهل بصدد هذه القنبلة لا يقل خطرا عن تجهيلها ..ولنطبق قول الرسول الكريم: اعقلها وتوكل..لا يليق أن يشار إلينا، أن العدد فى الليمون، بل أن يشار بالبنان إلى نسبة المتميزين من أبنائنا، علماء وأدباء وفنانين ومبدعين فى مختلف المجالات.



الغباء وسنينه!



بقلم: محمد الحنفي

لم يكن الإرهاب الآفة الوحيدة التى ضربت مصر فى السنوات الأخيرة وتحديدا عقب اقتلاع جذور الإخوان.. فقد ابتلى الشارع المصرى بآفة لا تقل خطورة عنه.. إنها الغباء وتوابعه !
يبدو أن المجتمع المصرى سيظل موعوداً دائماً بالآفات أو الأمراض المدمرة .. فقد عانى من آفات الفقر والجهل والمرض منذ أوائل القرن العشرين بل كان هذا المثلث الخطير من أهم أسباب قيام ثورة ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢.. وبعد مرور قرابة الستين عاماً وتحديداً عقب أحداث الخامس والعشرين من يناير عام ٢٠١١ وما أعقبها من انفلات أمنى وسقوط للقيم والأخلاق واضطراب فى الشخصية المصرية لم نتعاف منه إلى الآن .. أصابنا مرض الغباء وما أسفر عنه من عنف وجشع وكل منهم منفردا كفيل بتدمير مجتمع بأكمله فما بالك حين تجتمع!

بالله عليكم كم غبياً ساقتكم أقداركم إلى التعامل معهم أو الاصطدام بهم .. فى البيت؟ .. فى الشارع ؟.. فى العمل ؟ أتصور أننا جميعا نلمس ارتفاعا ملحوظا فى نسبة الغباء وتزايدا مطردا بأعداد الأغبياء الذين أصبحوا يمثلون خطرا حقيقيا على الدولة بما يملكون من قوى تدميرية رهيبة لهم ولمن حولهم ..الأمر الذى يستدعى استنفار مراكز الأبحاث لعمل دراسات مستفيضة من أجل الوقوف على نسب الغباء وليس الذكاء عند المصريين والكشف عن أسباب تزايدها وسبل علاجها .. وحتى لا يغضب منى أحد أبشره بأننا وعدد من الدول العربية نحتل ترتيبا متقدما فى قائمة الأغبياء ومن ثم نتذيل قائمة الأذكياء عالمياً وفق دراسات علمية موثقة!

بادئ ذى بدء علينا أن نفرق بين الغباء والجهل .. فكم من متعلمين أغبياء وكم من جهلة أذكياء ..الغبى غبى فى تصرفاته وطرق تعاطيه أو تعامله مع الآخرين، وكذلك فى ردود أفعاله مع مختلف المواقف والأحداث والتى غالباً ما تنم عن قلة وعى أو فهم وتحليل سلبى للأمور .

الإنسان الغبى معدوم الخيال، يقبل بالأمر الواقع دون أدنى محاولة لتغييره ولا يتعلم من أخطائه مهما حدث أو فعل، كارثة الغبى أنه لا يعترف بغبائه مطلقا بل هو شخص كثير الجدل وكثير الانتقاد للآخرين .

نعم لا أحد يولد غبياً بل يُولد قادراً على التفكير وتحريك خلايا المخ، ومع مرور الوقت قد تتضاءل قدرته على التفكير بحسب العوامل المحيطة به، وقد يصبح الإنسان غبياً بسبب محيطه أو بسبب توقفه عن التفكير وعدم اهتمامه بتطوير ذاته وهنا مربط الفرس .. فكم شخص منا اهتم أو يهتم بتطوير ذاته ؟

كثيرا ما يثور الرئيس على مرؤوسيه نتيجة أخطاء فادحة أو قرارات متسرعة أو أمور وضعت فى غير مكانها الصحيح بسبب غبائهم!

الأغبياء وما أكثرهم عندنا لا يبنون مجتمعا متقدما أو متطورا بل يجذبونه نحو القاع بكل أسف نتيجة إمكاناتهم العقلية المحدودة، ولأنهم يشعرون بالخجل إذا ما نُعتوا بهذه الصفة نتيجة عجزهم عن تنفيذ عمل معين، أو معرفتهم معلومة أو اكتساب مهارة .. دائما ما يكذبون، فيصبح كذبهم سلوكا احترازيا يحاولون به وقاية أنفسهم من الوقوع فى فخ الغباء، ومن هنا تحدث الكوارث!

إن علم النفس يعتبر الغباء مرضاً "معدياً"، فهو ينتقل من شخص إلى آخر ومن مجتمع إلى آخر، وليس فى إمكاننا دائما أن تقطع علاقاتنا بهم، «لذا من الأفضل أن نحاول قدر المستطاع تجنّب مواجهتهم والاصطدام بهم، ومحاولة التحلى بأسلوب لطيف للتعامل معهم ومحاولة تفهمهم والنظر إلى الأمور من وجهة نظرهم كى لا ندخل فى جدال عقيم معهم".

وعندما بحثت فى أسباب تفشى ظاهرة الغباء وجدت أن السمنة أو البدانة، والإفراط فى تناول السكريات بمعدلات كبيرة والضغط النفسى أو العصبى وكثرة التفكير والقهر والظلم وصخب المدينة بما فيه من تلوث سمعى وبصرى والازدحام السكانى فى العشوائيات، بل وكذلك كثرة التعامل مع تكنولوجيا العصر من حاسوبات وتليفونات ذكية وقضاء ساعات طويلة على الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعى .. كل ذلك يؤدى إلى انخفاض فى القدرات العقلية!

الخطير فى الأمر أننا دائما وأبداً ما نستهين بعدد الأغبياء من حولنا، مع أن الشخص الغبى لديه قدرة بارعة على صنع الخسائر له وللآخرين بما يمتلك من قدرات تدميرية، فالغبى إنسان طائش وانفعالى لا يحسب العواقب ويثير المشكلات لأتفه الأسباب ويلقى بالمجتمع كله نحو الهاوية.

ولا شك أيضا أن هناك علاقة قوية بين الغباء ومنظومة التعليم التى لا تزال تعانى عواراً شديداً فقد أكدت دراسات كثيرة بينها تقارير "اليونسكو» أن تدهور منظومة التعليم فى مصر تسبب فى أن نحو ٤٣ فى المائة من الأطفال يفتقرون إلى المبادئ الأساسية للتعليم سواء كانوا فى المدارس أو خارجها وأن أغلب مناهج التعليم المعتمدة فى مصر لم تستطع تحسين قدرات المعرفة والإبداع لدى الطلبة وأثرت سلبا على توجيه تنمية ذكائهم، وأشارت إلى أن زيادة ارتباط الطالب فى التعليم على قدرات الحاسوب أسهمت كذلك سلباً فى التأثير على حافز البحث والمعرفة والقراءة لديه، كما أن ضعف كفاءة خريجى التعليم تسبب فى تأخر اندراجهم فى سوق العمل خصوصا فى القطاع الخاص.

ومن رحم الغباء يولد العنف الذى أصبح من الأمراض التى انتشرت مؤخرا بشكل كبير فى المجتمع المصري، وما يترتب عليه من إلحاق أذى بدني، أو مادي، أو نفسى بالطرف الآخر وأصبحت أضعف آياته إطلاق الألفاظ البذيئة أو الجارحة وكثيرا ما تتطور إلى تشابك بالأيدى لأتفه الأسباب، أو استخدام الأسلحة واستئجار البلطجية الأمر الذى بات يهدد استقرار المجتمع وتكوينه، لما ينجم عنه من خسائر مادية كبيرة، ناهيك عن كونه مظهراً لسلوك منحرف لدى الفرد.

لقد انتشر العنف بشكل مخيف وامتدت ألسنته لتطال الأسرة التى من المفترض أن تكون المكان الأكثر أمانا وسكينة، وهو ما عُرف بالعنف الأسرى الذى بلغ ذروته فى السنوات الأخيرة حيث تكرر حدوث جرائم قتل وحشية جماعية يرتكبها أرباب الأسر ويكون ضحاياها الزوجة والأبناء، وآخر تلك الجرائم الوحشية طبيب مركز سخا بمحافظة كفر الشيخ الذى طاوعه قلبه على قتل فلذات كبده وفصل رؤوسهم عن أجسادهم وكذلك زوجته الطبيبة، ومن قبله جريمتا الرحاب والدقهلية اللتان ارتكبتا بنفس الطريقة!

إن ظاهرة العنف فى هذا المجتمع تحتاج إلى وقفة قوية ورادعة من الدولة، ومن منصتى هذه أطالب بضرورة تغليظ العقوبات ضد مرتكبى جرائم العنف والبلطجة التى باتت أسلوب حياة حتى يعود الاستقرار للمجتمع مرة أخرى.

ومن باب العنف ندلف إلى آفة الجشع التى باتت هى الأخرى واحدة من أخطر آفات المجتمع، لقد أصبح السواد الأعظم من المصريين يعانى أشد المعاناة من ظاهرة الجشع التى تقاطرت مع عنف موجات الغلاء، وأصبح الجشع والاستغلال شعاراً لكل من يؤدى لك خدمة أو يبيعك سلعة، حتى "باتعة" بائعة الفجل والجرجير أصيبت هى الأخرى بالجشع والويل لك إذا عارضتهم، مستغلين غياب رقابة الدولة عليهم أو تدخلها لضبط الأسعار وربما فرضها جبرا كما كان يحدث فى الماضى قبل أن نتحول إلى الرأسمالية والاقتصاد الحر !

إن مؤشرات الأسعار أصبحت تقفز كل يوم دون ضابط أو رابط أو سبب .. قبل التعويم كانوا يتحججون بارتفاع سعر الدولار، وبعد التعويم استقر الدولار ولم تستقر الأسعار نتيجة جشع التجار « الله ينتقم منهم « وكذلك فئات الصنايعية والحرفيين وسائقى التاكسى وغيرهم ممن يبيعون سلعا أو يقدمون خدمات، لهذا أطالب الدولة أن تحكم رقابتها على الأسواق وأن تضع حداً لمرض الجشع الذى أصاب الجميع، الغلابة فى مصر يئنون كثيرا من ارتفاع الأسعار من ناحية ومن جشع التجار من ناحية أخرى!

وفى الختام .. سألت صديقى الدكتور جمال فرويز استشارى الطب النفسى عن ملخص لأسباب انتشار الغباء وما لحقه من عنف وجشع فأجابنى بقوله إن ٢٥ يناير كانت القشة التى قسمت ظهر البعير، الأمر الذى أدى إلى انهيار قيمى وأخلاقى، مما أظهر عورات فى صورة اضطرابات شخصية، وحذر من تزايدها فى الفترات القادمة نتيجة الانهيار الثقافى الذى سيزيد أكثر مستقبلاً ما لم تتدخل الدولة!

لا أحد يولد غبيا بل يُولد قادرا على التفكير وتحريك خلايا المخ، ومع مرور الوقت قد تتضاءل قدرته على التفكير بحسب العوامل المحيطة به، وقد يصبح الانسان غبياً بسبب محيطه أو بسبب توقفه عن التفكير



بقلم: جمال أسعد

التعليم وليس النظام التعليمى هو الوسيلة المهمة التى تعامل معها الإنسان منذ البدء لكى يواجه الطبيعة، ولكى يكتسب الخبرة الحياتية التى تساعده على مواجهة المشاكل، وتساعده على الترقى والانتقال من إنسان العصر الحجرى إلى الزراعى والإقطاعى وحتى الآن.. نعم لم يكن هناك نظم أو أماكن للتعليم، ولكن التعليم كطريقة وأسلوب وأداة كان ولا يزال وسيظل هو الوسيلة الأمثل للترقى والتقدم..
ولذا أبدع الإنسان تلك الأنظمة والمناهج التعليمية التى تجعله يساير الإبداع الفكرى والعلمى والتكنولوجى التى أبدعها وعرفها العقل البشرى مسايرة للتقدم.. ولذا فقد أصبح التعليم والنظم التعليمية هى مفتاح التقدم للشعوب والدول..

التعليم والفكر الدينى وقبول الآخر

ويتجسد هذا المفتاح فى ذلك المنتج، الذى يفرزه التعليم ممثلا فى إنسان يجيد الفكر ويعمل العقل بعيدًا عن ذلك الجمود الفكري والانغلاق العقلى، ولذا يكون منفتحا على الآخر قابلًا له متبادلا معه الأفكار والرؤى، متحاورًا لصالح الوطن، بل لصالح الإنسانية كلها..

بدأ التعليم فى شكل تبادل المعرفة والأقوال وتكرار الأفعال السابقة المرتبطة بطبيعة الحياة ذاتها، فكانت الأسرة هى الوسيلة الأولى مع الطبيعة فى طريق التعلم ثم المجتمع كخبرة حياتية لنقل المعرفة والمعلومة حتى كانت نظم التعليم من مدارس ومعاهد وجامعات لم تعرف مصر فى البداية التعليم فى شكله العام، ولكن ظهر فى إطار المجال الخاص، أى فى المجال الدينى وعن طريق ما يعرف بالكتاتيب التى يتعلم فيها الفرد القراءة والكتابة وبعض مبادئ الدين وظهرت هذه الكتاتيب فى المساجد والكنائس، وكان الظاهرة والدور الأمثل فى ذلك الإطار هو الأزهر الشريف الذى كان جامعًا وجامعة وظهرت مدارس تابعة للكنيسة مثل مدارس جارة السقايين التى تخرج فيها رموز العمل العام والسياسى فيما بعد وتطور الأمر بعد اهتمام محمد على بالتعليم وإنشاء مدارس وأرسل بعثات للخارج تأثرًا بالغرب وبرموزه التى تعامل معها بهدف إقامة جيش يحقق له طموحاته إلى إنشاء مثيل للكليات حتى كانت جامعة القاهرة فى بداية القرن الماضى، وكانت الطفرة التى نقلت الحالة التعليمية لتكون أداة للترقى الاجتماعى هى مجانية التعليم التى بدأها طه حسين وأكملتها ثورة ١٩٥٢ هنا كان التعليم بشكل عام يساير العصر بصورة أو بأخرى، فشاهدنا تلك الرموز التى كانت نتاجًا لهذا التعليم والتى أصبح لها مكانة دولية مرموقة..

ولكن ولأسباب كثيرة نعرفها جميعًا نقول إن التعليم على مدى العقود الماضية يعيش أصعب مرحلة، وهنا لا نريد فى هذا الإطار الاستزادة حتى لا تكون تكرارًا لما هو مكرر، ولذلك نرى الآن ذلك الإصرار الذى يبدو على الرئيس لإصلاح التعليم وتلك الخطة التى يتبناها وزير التعليم بهدف إصلاح التعليم حتى يساير العصر وحتى يقوم بدوره فى إعداد وتخريج مواطن صالح يضيف للوطن، فنرى الآن الجميع يتسابق للحديث عن المطلوب لإصلاح التعليم حتى إننا نشاهد الآن دورًا جديدًا لأولياء الأمور بما يسمى بالرأى العام الضاغط الذى يطلب ويتظاهر لتنفيذ ما يريد تصورًا أن هذا فى صالح الأبناء ولتحقيق أهدافهم وهى الحصول على الشهادة الورقية التى لا تحمل مضمونًا عمليًا يحمله الخريج أهم من هذه الورقة التى لم يصبح لها علاقة بالدرجة العلمية غير التظاهر والتباهى الاجتماعى..

هنا لا أتحدث عن المطلوب من حيث عدد التلاميذ فى الفصل أو تطوير المناهج أو إرساء قاعدة تعليمية تعتمد على العقل والفكر والإبداع بعيدًا عن النقل والحفظ أو القضاء على اختصار التعليم فى الحصول على شهادة أو الارتقاء بالمعلم علمًا وخبرة وثقافة وكفاية مالية أو خطة ما يسمى بالقضاء على مافيا الدروس الخصوصية أو كيفية إعادة المدرسة لدورها التعليمى والتربوى والثقافى والاجتماعى..

كل هذا معروف ومقدر ومطلوب، بل يجب أن يساهم فى تحقيقه الجميع بلا استثناء مع وزارة التعليم والحكومة، وذلك لأن التعليم فى مصر بدأ وتطور فى إطار العمل الأهلى والتطوعى، كما أننا ما زلنا نشاهد في دول العالم المتقدم وغير المتقدم دور العمل الأهلي ودور القادرين فى نهضة التعليم وإنشاء المدارس والجامعات ووقف الأموال للصرف على العملية التعليمية.. وهنا لا أقول ولا أؤمن بتخلى الدولة عن الإشراف والمسئولية الكاملة على العملية التعليمية لسبب هام جدًا وهو أن التعليم والمدرسة هى البوتقة التى تنصهر وتظهر من خلالها الشخصية المصرية الحضارية بسماتها وهويتها المصرية وهى فى حالة انتماء حقيقى للوطن بعيدًا عن المظهرية والشعاراتية ودرءًا للوصول إلى حالة اغتراب تقضى على الأخضر واليابس ويكون الوضع ليس فى صالح الوطن ولا المواطن..



وتكوين هذه الشخصية المصرية الحضارية المنتمية تعتمد فى المقام الأول على تمهيد الأرض لقبول الآخر.. فلا وطنية ولا انتماء للوطن ولا خوف عليه ولا حماية له بدون قبول الآخر فى كل صوره الدينية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية.. وقبول الآخر وبوضوح شديد يبدأ بقبول الآخر الدينى.

وذلك لما للدين من تأثير مباشر يختصر فى الفكر الدينى الـذى هو فكر البشر فى تفسير النص الدينى، هـذا الفكر الدينى عندما لا يتوافق مع صحيح الدين وعندما يتناقض مع المقاصد العليا للدين يشكل وعى التابعين ويحفر ثقافتهم ويحدد هويتهم بما يناسب صاحب هذا الفكر الدينى ويسخرهم لمصالحه الذاتية والتنظيمية وعلى أرضية رفض الآخر الذى لا يتوافق مع هذا الفكر، سواء كان غير المتوافق هذا يشاركه فى الدين أو يختلف معه.. هنا ينتقل هذا الفكر الدينى الرافض للآخر إلى المدرسة عن طريق المعلم، الذى تربى على رفض الآخر فيربى أجيالا وأجيالا بذات الفكر السيئ الذى يفتت ولا يجمع، يفرق ولا يوحد، ويكون الخاسر هنا هو الوطن الذى هو كل المصريين.. ومازال يشاهد هذا حتى الآن فى تلك المدارس التابعة لتنظيمات، بل هى بقايا تنظيمات رفضها المصريون فى ٣٠ يونيو، ولكن لا يـزال أتباعها يمارسون أدوارهـم التخريبية فى أهم المواقع التى تصنع الرجال وهى دور التعليم.

سـواء كانت مـدارس تـدار عن طريقتهم بل يملكونها أو معلمين تابعين لهم تنظيميا أو فكريًا داخل مدارس الحكومة.. هنا الخطر كل الخطر، حيث يتحول دور المدرسة من دور البناء إلى دور الهدم من دور تجذير الانتماء إلى دور نشر الفرقة وتجذير الاغتراب.. وهناك أمثلة واقعية.. نحن جيل تربى فى مدارس متواضعة الإمكانيات، ولكن كانت تمثل مجالًا علميًا يخص ويحتضن كل المصريين.. تربينا على الانتماء لمصر حقا وحقيقة ومازلنا.. تعارفنا وتزاملنا وتصاحبنا حتى الآن فى علاقات عمر تخطى السبعين.. وهكذا كانت المدرسة وكان دور المعلم القدوة والمثل والنموذج.. أما الآن فتحولت المدرسة من مجال عام إلى مجال خاص فتم عملية تديين لهذا المجال العام تحت ادعاء التدين والمتاجرة بالدين، خاصة بعد توغل الإخوان فى المجال العام وتديينه خاصة المدارس.

هنا أتـحـدث على أرضيتى الوطنية ومـن خـلال ثقافتى الإسلامية وتأثرًا بشخصيتى الحضارية التى تساهم فيها الحقبة الإسلامية المعاشة بالكثير والكثير، أى بعيدًا عن أى مزايدات طائفية أرفضها ويعلمها الجميع.

ولكن الهدف هو قبول الآخر والاعتراف بالتنوع والتعامل مع المتعدد لأن هذه هى إرادة الله.. أى أن هذا القبول هو قيمة دينية بعيدًا عن المظهريات التى تستغل للمتاجرة ودغدغة المشاعر والعواطف الدينية التى هى بعيدًا عن الإيمان الصحيح الحقيقى للدين أى دين.

أما تديين التعليم على الجانبين لا يخدم الوطن فهذا يجعل الطالب يشعر بالوحدانية فلا يرى ولا يشعر بالآخر ويسقطه من حساباته في الوقت الذي يشعر فيه الآخر بالغربة والاغتراب وعدم الانتماء، بل سيتولد لديه أيضًا رفض الآخر.

ويكون بديل المجال العام «المدرسة» هو المجال الخاص مما يكرس القسمة والطائفية ويفرز رفض الآخر ليس الدينى فحسب، بل الآخر فى كل اتجاه.

هذا هو أحد أدوار المدرسة التى هى مصنع الرجال فإلى توفير الجانب المادى للتعليم.. هل يمكن أن نعيد المدرسة للمجال العام حتى تعيد دورها فى خلق الشخصية المصرية المنتمية التى نحتاجها الآن؟



تديين التعليم على الجانبين لا يخدم الوطن فهذا يجعل الطالب يشعر بالوحدانية فلا يرى ولا يشعر بالآخر ويسقطه من حساباته في الوقت الذي يشعر فيه الآخر بالغربة والاغتراب وعدم الانتماء، بل سيتولد لديه أيضًا رفض الآخر





بقلم: حمدى رزق

يا حزين يا قمقم تحت بحر الضياع
حزين أنا زيك و إيه مستطاع
الحزن ما بقالهوش جلال يا جدع
الحزن زى البرد ... زى الصداع
عجبى !!!!

استسمح روح طيب الذكر صلاح جاهين فى استخدام رباعيته الشهيرة فى توصيف حالة مشجع أهلاوى كتب عليه الحزن كلما شاهد فريقه عاجزا، ضائعا، مشتتا، تتلاعب به فرق كانت تخشى اسمه، وتتحاشى مواجهته، وترتعب من فانلته، وتتطلع للتعادل معه، ولا تحلم بالفوز عليه، وإذا حدث فكأنها صاعقة أو واقعة يتحاكى بها الناس فى الأزقة والحوارى، كانوا يدخلون التاريخ إذا فازوا على الأهلى.



حزين أنا يا أهلاوى زيك و إيه مستطاع!

ما يحدث للأهلى منذ عام مضى يوجع القلب، يحزن، ما يجرى للأهلى على يد حفنة من ولاده غير المخلصين، والعاقيين، والهليبة، والسماسرة، مايجرى لم يحدث قبل، الأهلى تحول على أيديهم إلى سلعة تباع فى الأسواق، وإلى ملطشة لفرق الدورى، ناهيك عن فرق إفريقية وعربية ماكانت ترفع رأسها ترنو إلى الأهلى، فباتت طامعة فى تذوق قطعة من لحمه، الفرق تتقافز على أكتاف الأهلى كالفئران تلعب فى شنبات الأسد المريض.

عمرالأهلي ما كان هكذا، تاريخ الأهلى لم ير فترة حالكة مثل هذه، فانلة الأهلى لم تهان أبدا كما أهينت، تخيل لاعب صنعه الأهلى، يعود خصيصا للانتقام من الأهلى ويعمد إلى هزيمته، تخيل تشكيل الأهلى به لاعبين ماحلموا بارتداء الفانلة الحمراء، يهدرون هذا الشرف بلا مبالاة ولا نخوة ولا شرف ولا نقطة عرق، ويقبضون بالملايين، تخيل الأهلى بلاقلب دفاع، ولا خط وسط، ومهاجم عاجز، وآخر لايعرف قدمه اليسرى من اليمنى، تخيل الأهلى لايملك لاعبا يعوض المقاتل أحمد فتحى، تخيل إخلاص وليد سليمان لا يضاهيه إخلاص فريق كامل، الفريق ينزل إلى الملعب ناسيا أنه الأهلى، حتى ينبههم وليد بإخلاص عمره.

حزين ومحزون وكل اشتقاقات لغة الحزن، الأهلوية خلصاء، لكنهم غاضبون، الأهلوية لن يصبروا علي طعم الهزيمة، الأهلى لا يلعب ولا يفوز ولا يقدم شيئا، حكاية الأهلى بمن حضر صارت هراء، وإنفاق الملايين على صفقات غير مفهومة ولا معلومة ولا منتجة ولا مؤثرة لا تسمن ولاتغنى من جوع إلى استرداد الكرامة المهدرة على العشب الأخضر، روح الفانلة الحمراء تبخرت على أيدى سماسرة الصفقات، بالذمة من وافق على صفقة كوليبالى له علاقة بكرة القدم، من استقدم زيد وعبيد ونطاط الحيط المركونين على الخط الأهلاوى له علاقة بالاستثمار الكروى.

عد الجروح يا ألم، كنت أعتقد أن صدمة الخروج من نهائى كاس إفريقيا ستنتهى إلى ثورة فى الأهلى تذهب إلى إصلاح الأوضاع الفاسدة التى أفسدت على الأهلاويه أيامهم، نعم الصدمة تأخرت طويلا حتى استفحل المرض فصار عضالا، وكانت هزيمة «رادس» من الترجى كاشفة، وصار العنوان العريض «آن أوان التغيير»، من أعلى إلى أسفل، من فوق لتحت، لم تكن هزيمة كرة ولكن هزيمة كيان اسمه الأهلى، وقع الهزيمة كان ثقيلا على النفس بلغت حد البكاء، ولكن هناك من لايعرف معنى هزيمة الأهلى، ولا يطرف له جفن وهو فى المقصورة حاضر.

أنا وملايين من الأهلاوية لم نذق طعم المرارة طوال تاريخ حبنا للأهلى إلا فى هذه الأيام السوداء، حسرتنا مابعدها حسرة، ومهما حاولوا التخفيف بكلام التعازى السخيف، الكورة فائز ومهزوم، والروح الرياضية، طلعت روحنا مع كل مباراة وحكاية بناء الفريق، والتعويض قادم، ودولاب البطولات، كلام مخاتل لا يبرر جرما فى حق الأهلى ترتكبه عصبة جاءت بأصوات الجماهير ولكنها خانت ثقة الجماهير وباعتها الى أخطبوط خليجى دمر سمعة الأهلى، وأهان الاسم والكيان، مقابل ريالات معدودة، كلام الإدارة وأتباعها لا يبلسم جرحا عميقا، نعم الأهلى يمرض ولا يموت، ولكن مرض الأهلى بات عضالا، لاشفاء منه إلا بتطهير الجرح الأهلاوى من «أم القيح» وتقطيبه على نظافة قبل إجراء أية عمليات تجميل، عمليات الترقيع، وهات محمود، ورجع رمضان، لم تعد تجدى نفعا، وحديث «دولاب البطولات» لم يعد يخيل.

ما لايدريه المخاتلون أن الجرح الأهلاوى عميق، نازف، وصل القلب، الأهلوية ذبحوا بسكين بارد ونزفوا من كرامتهم فى ظل هجمة عقورة من كل القبائل الكروية، خاصة من القبيلة البيضاء التى سنحت لها فرصة بعد نصف قرن من الزمان للتحفيل والقلش والشماتة التى بلغت حد الوقاحة، بهدلة لم نجربها ولم نتعود عليها، ولا نقبلها إهانة على الكيان السامق.

التطهير بات مطلبا، تطهيريطيح بالمنتفعين، والمشهلاتية، والمتبضعين بالفانلة الحمراء، هؤلاء لاهم لهم إلا التجارة بالأهلى، أتخموا وتضخمت أرصدتهم، ولكنهم لايشبعون، الأهلى مثل الفرخة تبيض لهم ذهبا، ولكنهم مصرين على ذبح الفرخة فى الملعب وأمام الجماهير، الأهلى ذبح فى ملعب الدفاع الجوى بسكين بارد، بأقدام عبدالله السعيد جدا بعيدا عن محرقة الأهلي، الأهلى يذبح نجومه واحدا تلو الأخر.

الأهلى ككيان قبل الفريق فى حاجة لعملية قلب مفتوح، بل قل تغيير قلب تيبس، القلب النابض خمد، روح الفانلة الحمراء خبت، والغيرة على اسم الأهلى لم تسجل حضورا منذ زمن التوأم حسام وإبراهيم حسن، إلا فيما ندر من المخلصين، أحمد فتحى نموذج ومثال، تخيل اللعب للأهلى لم يعد أمنية لأنصاف الموهوبين، ويشترطون، ويتشرطون، ويطلبون الملايين، وحديث الصفقات السفلية المليونية العابرة للقارات يصم الأذان، وحكى الفساد والإفساد يسرى دون أن يحرك أحدهم ساكنا لوقف الانهيارات الأخلاقية وتسييد المبادئ التى جبلت عليها أجيال قدت من جبل جرانيتى أحمر.

لابد من وقفة مفصلية تعيد الأهلى لأصحابه الحقيقيين، تطرد الدخلاء، تنظف الجزيرة من الهاموش، وتذب عن قصعة الأهلى الذباب، لقد تكالبت على الأهلى الأكلة تكالبها على قصعتها، ونحن كثرة، ولكن للأسف كثرتنا كغثاء السيل، بات الأهلى ضعيفا أمام اتحاد كرة لايستأسد إلا على الأهلى، ويمنع جمهوره الحبيب من حضور مباراة أمام فريق الملايين الذى يضع شروطه التعسفية قبل اللعب أمام نادى القرن، يااااه دى مسخت قوى، واتحاد قارى يخطط لإزاحة الأهلى عن الزعامة الإفريقية بشتى الطرق، وإهانات وإحراجات وهزائم محلية طوال الوقت، وحتى الفوز بشق الأنفس بلا جدارة ولا جسارة ولا استحقاق، وفى الدقائق الأخيرة، الفريق مهزوم نفسيا، منهار بكل حروف الانهيار.

الأهلى ياسادة بات طاردا لأبنائه الموهوبين، ولا يقع إلا على المنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع فى الملاعب المصرية، وفضلات الأندية الأجنبية والإفريقية والعربية، وجل هؤلاء لا يستحقون شرف تمثيل الأهلى، حتما ولابد من تغيير يطيح بالوجوه القديمة التى سيطرت على مفاصل النشاط الكروى ولجانه الفنية.

عندما تعجز فرق الناشئين التى ينفق عليها الملايين عن إمداد الفريق الأول بالموهوبين يبقى فيه حاجة غلط، عندما تستغنى الإدارات الفنية كل عام عن كبشة مواهب تهديها للفرق الأخرى، ثم يستعديها الأهلى بالملايين يبقى إهدار للموارد البشرية، حسين الشحات نموذج ومثال، كان معروض بكام وتم استعادته بكام، عجيب يبحثون عن صفقات شتوية من داخل وخارج الحدود، طيب ابحثوا أولا فى صفوف الناشئين عن من يحلم بارتداء الفانلة الحمراء، كفاية صفقات بالملايين، هناك من أبناء الأهلى من يتمنى الدفاع عن الاسم والكيان ومستعد يأكل الأرض من تحت قدميه حبا وعشقا.

ابحثوا عن نسق إدارة محترفة لنادى القرن، ليس كل نجم يصلح مديرا، وليس كل «باك» ينفع فى الهجوم على الخصوم، متى كان الأهلى يتورط فى معارك جانبية، متى كان الأهلى يشكو ويتشاكى من الحكام، متى كان الأهلى عاديا، لانريد بطولات وهمية، فى النادى الأهلى الذى أعشقه «المبادئ مقدمة على البطولات» ضاعت المبادئ فضاعت البطولات وتتالت الهزائم .. حزين أنا يا أهلاوى زيك و إيه مستطاع.